شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتوح مصر

المؤلف

محمد بن عمر بن واقد الواقدي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

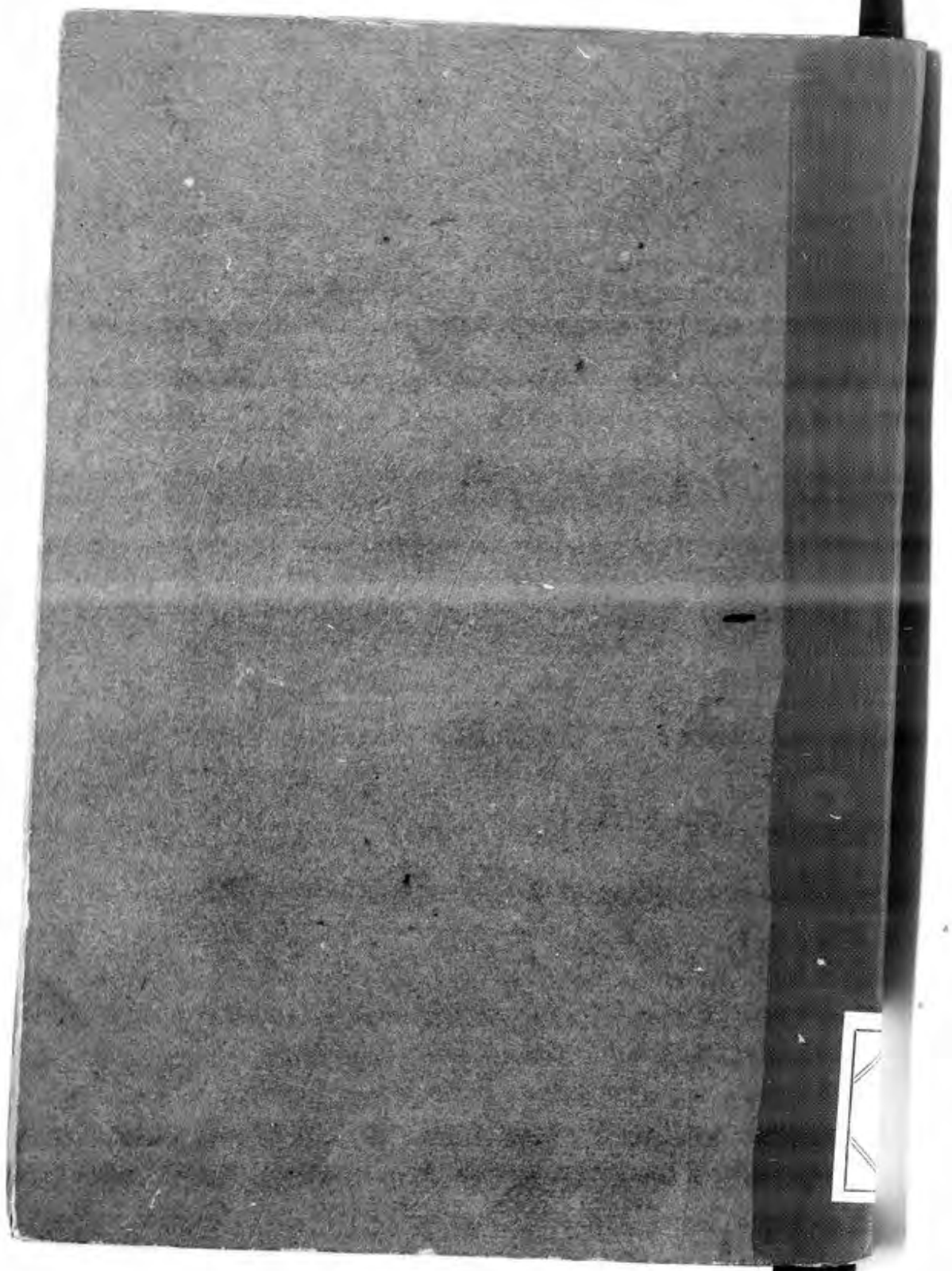

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1689

Suppl. ar.
~~Arab.~~
N° 791

Volume de 198 Feuillets

26 Mars 1873.

ARABE
1689

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٩ ٨٤٦
١٥
٨

شيئا
معرفنا
والعلم عند الله

والله معرفنا

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب فتوح
مصر للواقدي
رحمه الله
تعالى
امين

Suppl. ar.
N° 791

BIBLIOTHEQUE ROYALE
M

هذا كتاب ملا حسين واقدي
هذا كتاب علاي
هذا كتاب
هذا كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
قال الواقدي حدثنا عن اشياخه قراءة
عليهما بالحقداء بمدينة عسقلان
قال اخبرنا الليث بن سعد قال
حدثنا نوفل بن عامر قال اخبرنا
يحيى بن شاكر المدني قراءة عليه
حجل يوم الجمعة ونحن عند منبر يونس
ابن متى عليه السلام لما فتح الله عز
وجل ساحل الشام على المسلمين
في سنة ١٧ من هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتب عمرو بن
العاص بذلك كتابا الى امير جيوش
المسلمين بالشام الى ابي عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح الفهري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرف

وكرم يقول في
بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن
العاص الى امين الامة اما بعد فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على
نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم ان
الله عز وجل قد فتح على ايدينا
ما بقي من الساحل وبقي مدينة
قيساريه اخذتها صلحا منها
قسطنطين بن هرقل باموالها
وعياله ونحن بقيسارية
ننتظر امرك والسلام عليك
وعلى من معك من المسلمين
ورحمة الله وبركاته وكتب
ايضا يزيد بن ابي سفيان
الى ابي عبيدة كتابا وسيره

قال وكان قد رحل ابو عبيدة من
حلب طالب طبريه فوافاه الخبر
وقد وصل الي الزراعة فلما قرأ
الكتب تهلل وجهه وصاح
المسلمون بالتهليل والتكبير وكتب
من وقته كتابا الي امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يبشره بما فتح الله تعالي علي
المسلمين وما صنع بوقنا ووجه
الكتب مع عرفجة بن مازن
فركب وسار متوجها حتي وصل
مدينة رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال عرفجة فدخلت المدينة
وعلي مطرفي خز مذهب قال فلما
اتيت المدينة دخلتها يوم الجمعة
في اول

في اول يوم من شهر رمضان المعظم
قبل مغيب الشمس وعمر رضي الله عنه
قد خرج الي ظاهر المدينة فلما
ان ابركت الناقة وعقلتها
واتيت المسلم عليه فنظر الي شزرا
وقال من الرجل فقلت انا عرفجة
ابن مازن فقال يا ابن مازن
اما كان لك اسوة برسول
الله صلي الله عليه وسلم
وان هذه ثياب الجبارين
ومن جعل الله لهم الدنيا جنة
وهذا الديباج حرام علي الرجال
لانه لا يصلح الا للنساء فهلا
تصدقت بفاضلي ثيابك
هذه علي فقراء المدينة اما والله لقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخلت على رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو نائم على سرير مزمل
بشريط وقد اثر ذلك الشريط
في نعومة جلد رسول الله صلي
الله عليه وسلم فلما نظرته علي
تلك الحالة بكيت فقال لي يا عمر
ما الذي يبكيك فقلت والله
اني اعلم انك عند الله افضل
من كسري وقيصر وهما يعيشان
في ملك الدنيا وانت رسول الله
بهذه المثابة فقال لي يا عمر اما
ترضي ان يكون لهم الدنيا ولنا
الآخرة قال عرفجة فسلمت اليه
الكتاب فلما قراه تهلل وجهه فرحا
قال عرفجة ثم نزلت في منزل خالتي غفراء
ابنة

ابنة ابي ايوب الانصاري فبت
عندها ليلتي فلما كان من الغد
لم اقدر ان اسير الي عمر في تلك
الثياب الديباج فاهديت الثوب
والعمامة لخالتي فباعتهما
وتصدقت بثمانهما على فقراء
المدينة قال وسرت الي عمر
وعليّ ثوب من كرابيس
الشام فلما اقبلت عليه
ورآني تبسم وقال يا ابن
ما زن ما فعل ديباجك بلا
مس قال عرفجة فقلت
يا امير المؤمنين اعطيته
لخالتي فباعته وقد تصدقت
بثمنه على ضعفائها ومساكينها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقرأ عمر رضي الله عنه وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم ثم
كتب عمر رضي الله عنه الى ابي
عبيدة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله امير المومنين الى
ابي عبيدة عامر بن الجراح اما
بعد فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وقد
فرحت بما فتح الله على المسلمين
وانجاز ما وعدنا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كنوز
قيصر وسيفتح علينا
كنوز كسرى كما وعدنا والحمد لله
حمدا

حمدا كثيرا وقد بلغني ان قوما من
بادية الاعراب قد استندوا الى
الدنيا وزينتها وقد نصبت
لهم شباك محبتها وشهواتها
وقد تمسكوا بذيل غرورها ونسوا
نعيم الجنة وقصورها ورفلوا
في ثياب الديباج والخز واكلوا
ماصفا من خبز الحنطة والحلاوة
والهاهم ذلك عن الآخرة وقد بلغني
يا امين الامة انهم قد تهاونوا
بالصلاة وتركوا ما امرهم الله تعالى
به من المفترضات فجرد لهم عن
ساق الهمم واغلظ عليهم
والاتلين لهم جانبك فيطئهم
فيك ومن اختل منهم بشيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِمَّا فرض الله تعالى عليه فاقم عليه
حدود الله تعالى واعلم بانك راع
وكل راع مسئول عن رعيته
وقد قال الله تعالى في كتابه
العزيز الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر ولله عاقبة الامور
وقد قال فيك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو عبيدة امين
هذه الامة فاعط الامانة حقها
ومن ترك الصلاة فاضرب عليها
ولقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه

ولم نعرفه التفاتا لعظمة الله
تعالى وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول ان بيوتي في الارض
المساجد وان زواري فيها
عبادي فطوبى لعبد تطهر في
بيته ثم زارني فحق على المزور
ان يكرم زائره وقال صلى الله
عليه وسلم اتقوا الله في
الصلاة فان جميع المفترضات
افترضها الله في الارض الا الصلاة
فان الله افترضها في السماء فاذا
قرات كتابي هذا فمر عمرو بن العاص
ان يتوجه الى مصر بعسكره ونفذ
معه عامر بن ربيعة العامري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومشايخا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعتضد بهم عند
مشورته وانفذ من تعتمد عليه
الى ارض ربيعة ودبار بكر والله اساله
ان يكون لكم عونا ومعينا والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ثم طوى
وختمه وسلمه الى عرفجة بن مازن
وامره بنفقة من بيت مال
المسلمين قال عرفجة فاخذت
الكتاب وسرت به على طريق
تيما فلما كنت عند ابار نجد
لقيني ركب من اهل اليمن من
وادي القنا فسالتهم عن
ابي عبيدة فاخبروني انه على غباغب
وهو يطلب طبريه قال عرفجة فمررت
عن ابار

عن ابار نجد اطلب الغور والجولان
فلما وصلت اليه سلمت اليه الكتاب
فلما قراه جمع المسلمين وقراه عليهم
فلما اتى على اخره قال عزيمة مني
على رجل ترك الصلاة واخل بشيء
مما افترضه الله تعالى عليه لاجلدنه
قال ومن الغد جاء خالد بن الوليد
رضي الله عنه من طرابلس فقراء عليه
الكتاب ونفذه الى عمرو بن العاص
رضي الله عنه وهو يحشر على المسير
الى مصر قال فاخذ اهبته وتجهز عمرو
للسفر وسار معه يزيد بن ابي سفيان
وعامر بن ربيعة العامري وجماعة
من كبار الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
وسار معه يوقنا صاحب حلب في اربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آلافا من اصحابه ومن الروم الذين
اسلموا من بلاد الشام وحسن
اسلامهم وقد وهبوا منه
انفسهم لله عز وجل ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ورغبوا في
الدار الآخرة قال ولم يرحل عمرو عن
العمالة بل ترك العريش عن
يمينه وطلب قبلته كانه يطلب الجند
وترك الفارة والوبارة والقصير
ولم يسر عليهم وسنذكر فتوح
هؤلاء فيما بعد انشاء الله تعالى
حتى اذا كان بموضع يقال له الفوير
بالقرب من ابلاء عرج يطلب
ارض مصر قال الواقدي رضي الله
عنه قالت الرواة وكانت ارض مصر
الى حدود

الى حدود النوبة الى عبدان الى ساحل
الاسكندرية الى العقبة الكبيرة والكنايس
وسنتربه وارض الواحات الى دير الزجاج
في مملكة القبط وكان يملكهم يومئذ
المقوقس بن راغيل وكان هذا الملك
من اهل الراي والتدبير والفضل الوافر
والعقل الغزير وكان تلميذ الحكيم اغاثا
مور وهو الذي صنع خلجلا الاحين غلبت
الحيات على ارض مصر بريتها فصنع
جدة خلجلا ونقش عليه اقساما
وحركه فلما سمعت الحياة صوته
انجحرت وان سمعته وخرجت من
جحرها فان وقفت لتحربكه ثانية هلكت
وان هربت او انجحرت نجت وكان المقوقس
من اعلم اهل زمانه وكانت القبط

مقه في عيشة راضية وامور سنية
وحياة هنية وكان مع ذلك متوقع
ظهور سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان حكيم ذلك الزمان
في مصر رجل يقال له عطاوس وهو
الذي عمل دوالب الريح ورجاء الهوى
وكان معمرا وقد اطلع على مكنون
الحكم والاسرار وعرف صبغة الذهب
والفضة والجواهر والحركات المتحركة
بانفسها دون حركة الرياح وكان
يجد في علمه ان الله جل وعلا يبعث
نبيا من ارض تهامة من ولد اسماعيل
ابن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم
اجمعين وانه سوف تظهر ملته
وتعلو كلمته وتقبل العباد دعوته وعلك
اصحابه

اصحابه البلاد وتطيعهم العباد ويذهب
بظهوره الكفر والعناد فعمل في ايام
راغيل رصدا على جسر عظيم بالعمدة
من الرخام متوجة بالنحاس بمدينة
تعرف بعين شمس وجعل باعلاه
الاعمدة اشخاصا مجوفة وجعل وجوهها
من ما يلي مصر وكتب عليها
اذا اردت هذه الاشخاص وجوهها
من ما يلي الحجاز فقد قرب خروج
سيد الامم وان اوان ملك العرب
فبينما المقوقس قد ركب في بعض
الايام لصيده وقنصه وذلك في
وقت هجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد انتهى به سيره
الى عين شمس واذا بالاصوات قد علت

من تلك الاشخاص وقد حولت وجوهها
نحو الحجاز فايقن بتلاف ملكه فقاد
وهو قلق لذلك ودخل قصر الشمع
وجمع الاقسة والرهبان وكبراء القبط
اليه وقال يا اهل النصرانية وبني ماء
المعمودية اعلموا ان زمانكم قد
مضى وملككم قد انقضى وهذا النبي
المبعوث لا شك هو آخر الانبيا
لا نبي بعده وقد بعث بالرعب
ولا بد لرجل من اصحابه ان يملك
ما تحت سريري هذا فانظروا في
ملككم واصلحوا ذات بينكم وارفقوا
برعيتكم ولا تجوروا في احكامكم وواسوا
ضعفاءكم واياكم والظلم فان الظلم
وبيل ومتبعه وخيم فاعطوا الحق
من انفسكم

ولا يستطيل قويكم
على ضعيفكم وما دامت الدنيا على
احد فتدوم لكم وكما ملكتموها من
كان قبلكم كذلك ياخذها من تاتي
من بعدكم فاصلحوا نياتكم فيما بينكم
وبين خالقكم فان انتم فعلتم ذلك
رجوت لكم النصر على اعدائكم ومن يريدكم
وان اتبعتم اهواءكم تبين
هلاكم قال احد ثني ابو عبد الله
محمد قال اخبرنا عبد الملك بن محمد عن
ابيه عن الحسان بن كعب عن عبد
الواحد بن ابي عوف عن موسى ابن
عمران اليشكري عن حميد الطويل
يرفع الحديث عن ابن اسحاق الراوي
المغازي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لما هاجر المصطفى صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وبايعه الاوس والخزرج
كتب الكتب الى ملوك الارض وكتب
في الجملة الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية
وكان الذي كتب الكتاب ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وكان بنسخة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى صاحب مصر
اما بعد فان الله تعالى ارسلني رسولا
وانزل علي قرآنا مبينا وامرني بالا
عذار والانذار ومقاتلة الكفار حتى
يدينوا بديني ويدخلوا الناس في ملتي
وقد دعوتك الى الاقرار بوحدانية الواحد
الاحد وانى رسول الله محمد فان انت
اجبت فقد سعدت وان ابيت فقد شقيت
والسلام على

والسلام على من اتبع الهدى واطاع
الملك الاعلى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون ثم طوى الكتاب
وختمه بخاتمه قال انس بن مالك خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخاتم من اصبعه وكان من فضة عليه
ثلاثة اسطر في السطر الاول محمد
والثاني رسول والثالث الله اسم الله فلا
ينقش على خاتمه احد نقشه قال اسمر
ابن عون قلت لحميد الطويل اكان الخاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصاموا لا فقال لا ادري قال وسال رجل
لجابر بن عبد الله الانصاري في اي يد كان
يتختم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال في يده اليمنى قال ابن عباس
رضي الله عنه رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتختم في يمينه ويقول
اليمنى احق بالزينة من الشمال
وقبض والخاتم في يمينه وحدث
ايضا عبد الله بن العباس قال راى الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وعثمان وعليا والحسن الحسين
كلهم يتختمون في اليسار قال فلما طبع
الكتاب بخاتمه قال ايها الناس
اياكم ينطلق بكتابي هذا ثم اخبره على الله
قال فوثب اليه حاطب ابن ابي بلتعة وقال انا يا
الله ان

الله انا فقال بذاك الله فيك يا حاطب
قال فاخذت الكتاب من يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووددت انه واصحابه
وسرت الى منزلي وشددت علي
راحلتي وودعت اهلي واستقمت على
طريق جادة مصر فلما ابعدت عن المدينة
ثلاثة ايام اشرفت على ماء لبني بدر فوافيت
ان اوردنا قبلي الماء واذا على اثماء رجلين
راكبين ناقتين ومعهما فارس
راكب على جواد اجمر فلما رايتهم وقفت
بازائهم واذا الفارس قد لحق بي فاقبل
علي وقال لي من انت ومن اين اقبلت
والى اين تريد فقلت له يا هذا لا تشغل
عما لا يعنيك فتقع فيما يخزيك ويوذيك
انا رجل عابر سبيل وسالك طريق

قال الفارس ما اياك اردنا ولا الى بغوك
قصدنا بل نحن قوم لنا دية وثار
عند محمد بن عبد الله وقد جئنا
وتخالفنا على ان ندخل مدينته
يثرب على حين غفلة فلعلنا نجد
منه غرة فنقتله قال حاطب فقلت
والله لئن امكنني الله من الجهاد لاجعان
جهادي فيهم وليس لهؤلاء الاخذ
فقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الحرب خدعة قال
حاطب فبينما انا اخاطب الفارس واذا
بالراكبين علي انا قتين قد قصدي
بالذي نحوي وقالا لي بغلظة وفضاضة
ويحك لعلك من اصحاب محمد فقلت لهما
لقد كاد ان تزل بكما الطريق عن سبيل
التحقيق وانى رجل مثلكما اطلب ما تطلبون
وانى قاصد يثرب لاكون معكما وقد عوقت
على صحبتكما ولكنني سمعت في طريقي
هذا ممن اثق به ان محمدا قد وجه رسولا
من اصحابه الى مصر بكتابه ولعله في هذا الوادي
مكمن قال حاطب واشرت الى وادبالقرب مني
يقال له وادي الاراك وكثيرا ما كنت اكمن فيه
واعرفه ثم قلت ارسلوا معي اثبتكم جنانا
واحدكم سنانا حتى نقصد هذا الوادي
فان وقعنا به قتلناه والا اقمنا
مكمنين الى ان ياتي فقد قيل لي انه
لابد منه حتما قال حاطب فقال صاحب
الفرس انا اسير معك ثم تقدم امامي
وتدع صاحبيه واقفين قال حاطب
فلما بعدت به عن صاحبيه وغبنا عنهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التفت اليه وقلت له ما اسمك قال سلاب
قلت بن من قال بن عاصم قلت ممن قال
من همدان قلت يا سلاب اعلم انه لا يقدر
يدخل يثرب ويريد يقتال محمد الا من يكون
له جنان وقلب وثبات وبخدة لان فيها
سادات وقادات وفرسان واقدان
ولا سيما ابو بكر التيمي وعمر العدوي
وبن هم محمد علي وهم قد قهروا ابطال
الحيدر وسادات الامم ولكن كيف سيفك
قال السيف ماض حسن قلت اريني اياه
قال فاستله من غمده وسلمه الي قال فاصابت
فاخذت السيف من يده وهززته له
وقلت هذا سيف مليح ماض ولكن
• قد قال القايل شعرا •
سيوف حداد يا لؤي بن غالب
مواض

مواض ولكن اين بالسيف ضارب
فقال لي ما معنى هذا الكلام فقلت
له يا بن عاصم ان سيفك هذا من ضرب
قوم عاد ومن ولد شداد وما ملكت
العرب مثل هذا السيف وقد
وجب علي اكرامك اريد التقرب اليك
بحيلة اعلمك اياها تقتل بها عدوك
فقال لذمة العربية الا فعلت قلت
اذا كنت في مقام الحرب والقتال
وخصمك بين يديك وتريد قتله
فهز هذا السيف في يدك حتى
يهتز ويلين مضربك واضرب
به عدوك على حرف فانه اسرع
للقتل واعكن للقطع ثم هززت السيف
وملت به الى عنقه واذا ابدا سرطا ير فاسرعت

عن ناقتي ومسكت جواده لان لا
يغير فيسفر علي صاحبيه واسرعت
اليهما واذا هما ينتظرانني فلما
رايتني اقبل احدهما الي وقال
ماوراءك وابن سلاب فقلت
ابشر ابخذ الثار وكشف العار
واعلما انا وجدنا رجلين من اصحاب
محمد وهما تايهين وقد
صاحبكما ليقدم احدكما ويكون
الاخر ديدبانا لنا لان هذا الوادي
لايخلو ساعة من اصحاب محمد
فقال لانعم الراي وسل مفي الثاني
فلما غيبته عن صاحبه
قلت له ما اسمك قال عبد اللات
قلت بن من قال بن غويلب فقلت
له

لم يكن رجلا واياك والخوف واذا رايتنا
وقد هجمنا على هذين الرجلين فايقظ
خاطرك وتنبه سيفك ثم نظرت يمينا
وشمالا فقال مابك فقلت اري غبرة
ولاشك ان تحتها قوم ممن صبا الى دين
محمد فجعل يتامل كالواله الحيران فعاجلته
بضربة على عاتقه القيت براسه
الى الارض ثم ابركت هجينه وعقلته
بفاضل زمامه واسرعت الى الثالث
فلما راني وحيدا ايقن بالشر فقار عني
وقارعته وضربني وضربته الا ان الله
تعالى اعانني عليه فقلته واخذت راحلتيه
والفرس وتركت الكل عند رجل من آل عبد
شمس كان خلا لي من زمان الجاهلية
وخليفا ثم توجهت اريد مصر وما ازال

اتيت مصر فلما رأوني القبط قالوا من
اين جئت فقلت انا رسول الى صاحبكم
قالوا ممن قلت من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلما سمعوا ذلك راحا
طوبى من كل مكان واتوني الى قصر الشمع
واوقفوني على باب قصر الملك واستا
ذنوا الى الملك فامر باحضاري الى بين
يديه قال فنزلت من اعلى الراحلة ودرت
الحجاب بين يدي الى ان وصلت
فوقفت بين يدي الملك فاذا هو في
قبة له تتلالا الجوهر في جوانبها ويلمع
اليا قوت من اركانها والحجاب بين يديه
فاوحيت بتحية الاسلام فامرني بالجلوس
فجلست حيث اخذني المكان فقال
حاجتك يا اخا العرب اين كتاب صاحبك
قال فسلمت

قال فسلمت اليه الكتاب من يدي الى يد
الملك فاخذه بقبول وباسه ووضعه على
عينيه وقال مرحبا بكتاب النبي الغريبي
ثم سلمه الى وزيره وقال له اقرأ علي ما فيه
فانه من عند رجل كريم قال فقرأه الوزير
عليه من اوله الى آخره فقال الملك لخادمه
الكبير ها السفط الذي سلمنا اليك
فاتاه الخادم بسفط فاخذه الملك
واستخرج منه نمطا وفتحه بين يديه
فاذا في النمط صفة آدم والانبيا وفي
آخرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الملك لوزيره قل لهذا البدوي يصف
لنا صاحبه كاني اراه فقال الوزير لحاطب
الملك يقول لك كذا وكذا قال حاطب
فقلت ومن يقدر ان يصل الى صفة عضو

من اعضاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الوزير للبدان تجيب الملك
الى ما سالك عنه قال حاطب فقمت
قائما على قدمي وقلت ان
صاحبي وسيم • قسيم • معتدل
القامه • بعيد الذمامه • بين
كتفيه شامه • هي له علامه
كالقمر اذا ابدر • صاحب خشوع واما
وعفه • وصيانه • صادق اللهجه
واضح الحجه • اشم العرنين • واضح
الجبين • سهل الخدين • رقيق
الشفتين • بعيد ما بين • دعج •
وحاجبيه زج • وانف غير ذي
عوج • وبطن كطي الثوب المدرج
ذو اسنان فصيح • ونسيب صريح
وخلق

وخلق مليح • لا بالطويل العالي
ولا بالقصير الداني • لا بالطويل
الشاهق • ولا بالقصير الباهق
معتدل القامة • مدور الهامة
ربعة من الرجال • له شعرة •
منسدلة الى شحمة اذنيه • منير
الوجه • ابيض • مشرب
بحمرة • اذعج العينين •
سليم الحدقتين • لطيف
الكفين • صفير القدمين
اشنا الناس كفا • واعظمهم ظرفا
واعفهم فرجا • اصدق الناس
لهجة • واحسنهم حجة • لين
العريكة • وفور • شكور • لربه
ذكور • حليم • كريم • بوجه جميل •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنطق جليل • وخد اسيل • وطرف
كحيل • سبي الخطر • عظيم الاثر •
صفوة البشر • اكرم ربيعة ومضر •
سيد اهل الشعر والبوبر • ينطق
بالحق • ويالف الصدق • يقرا بسي
الفقير • ويعطي الكثير • وياكل
خبز الشعير • ويصوم في الهجير •
وينام على الحصير • قحما • مقحما • يتلالا
لالا وجهه بالانوار كتلالا القمر ليلة
الابدار • رجل الشعر لا يجاوز شحمة
شحمة اذنيه • ازهر اللون • مليح الكون
طويل الزندين • حسن الخلق • كريم
الكفين • اشعر الذراعين والمنكبين •
شثن الكفين • والقدمين • مليح
الاوصاف • كثير الانصاف • اذا مشى •

تظلم

تظله الغمامة • يبدو امن يلقاه
بالسلام • ويكثر في الليل القيام
والنهار الصيام • يدعو الى السداد
ويامر بالرشاد • دينه الايمان
وكتابه القرآن • وهو حبيب
الرحمن • مشفق على امته
رحيم بمن دخل في ملته • بهي
تقي • وفي • رضي • زكي • مرضي •
سيد الاولين والآخرين
ليس مثله في الملائكة ولا في الادميين
قال فصاح المقوقس بن راعيل
يتمايل عند ذكر صفات النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال صدقت
يا عربي هكذا صفته قال حاطب
فبينما هو يخاطبني اذ نصبت الموائد

وجيء بالطعام فامرني الملك ان
اتقدم فامتنعت من ذلك فتبسم
وقال قد عرفت ما احل لكم وحرم عليكم
يا اخا العرب ولم اقدم لك الا من
لحم الطير فقلت اني لا آكل في هذه
الصحاف والذهب والفضة فان الله
تعالى قد وعدنا ان نأكل فيها في
الجنة قال فبذلك طعامي في صحاف
فخار فاقبلت آكل فقال لي المقوقس
يا اعرابي اي طعام احب الي صاحبك
قلت ما عمل فيه الدباء يعني القرع
وانا اذا كان عندنا منه شيء آثرناه
به وانه عليه السلام اتيت الى
منزله فقرب اليه قصعة فيها
ثريد عليه الدباء فجعل يتتبع الدباء
فما زلت

فما زلت احبه لمحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الملك يا اعرابي
في اي شيء يشرب الماء قلت في قعب
من خشب قال ايجب الهدية
قلت نعم قال ايجب من دعاه قلت
نعم قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت
الى كراع اجبت ولو اهدي الي ذراع
لقبلت قال ايقبل الصدقة قلت
لا بل يقبل الهدية وسمعته يقول
لو سلم الناس لنا هدوا من غير جوع
قال المقوقس ايكتحل فقلت نعم
قال لا تحد يكتحل في عينه اليمنى مرة
وفي اليسرى مرتين وقال من
شاء اكتحل اكثر من ذلك او اقل وينظر
في المرآة ويرجل شعره ولا يفارق

خمسا في سفر كان او حضر المرآة والمكحلة
والمشط والمدية والسواك والقدح آنيه
يتجمل لاصحابه فضلا من تجمله لاهله
ولقد قال ذات يوم لزوجته عايشة
رضي الله عنها وقد نظرت اليه وهو
ينظر في ركوة فيها ماء ويسوي
شعره فقالت بابي انت وامي يا رسول
الله تنظر في الركوة وتسوي شعرك
وانت رسول الله وخير خلقه فقال
يا عايشة ان الله تعالى يحب لعبده
اذا خرج لاخوانه ان يتزين لهم ويتجمل
فقال المقوقس اذا ركب في جيشه
فما الذي يجعل على رأسه قلت راية سودا
ولواء ابيض على اللواء مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله قال حاطب
وكان

وكان يركب في بعض غزواته وعلى
راسه راية تسمى العقاب اهداها له
النجاشي صاحب اليمن وفي رواية
الشمال بن حرب كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من مرط لعايشة فقال المقوقس
له كم يجلس عليه او قته قال
حاطب نعم رايت له كرسيا
يخيل لي ان قلوعا من حديد
وقبة من ادم تسع نحو من اربعين
رجلا قال ما الذي يحبب من الخيل
قلت الاشقر الازثم المحجل فيما
السبق وقد تركت عنده فرسا
يقال له المرتجز قال فلما سمع الملك
قولي انتخب له من خيله فرسا من خيول

مصر الموصوفة فامر به فاسرج والجم
واعده هدية للنبي صلى الله عليه وسلم
وحمارا يقال له يعفور وبغلة يقال لها
الدلدل وجارية سوداء اسمها بريرة
وجارية بيضاء اسمها ماريه من اجل
بنات القبط وغلاما اسمه مأبور
وطيبا وعودا وندا ومسكا وعمامة
وقباطي وامر وزيره ان يكتب له
كتابا فكتب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم
بسم فاطر السموات ومنزل البركات
والانجيل والتوراة الواصف نفسه
في الانجيل صاحب التحرمم والتحليل
من المقوقس ابن راغيل الى محمد ابن عبد الله
اما بعد فقد ورد الي كتابك فقراته
وفهمت وانت تقول ان الله ارسلك
رسولا

رسولا وفضلك تفضيلا وانزل
عليك قرآنا مبينا فكشفنا
يا محمد عن خبرك فوجدناك
اقرب داع دعا الى الحق وافضل
من تكلم بالصدق ولولا اني ملكت
ملكا عظيما لكنت اول من آمن بك
لعلمي انك خاتم النبيين وامام
المرسلين ولكن يا حبيب ابن
ان النفس لا تميل الى ترك دين
نشأ فيه الصغير واشتمر عليه
الكبير وانا اعوذ بالله من مفارقة
الى ان تدين بدينك الحق في جميع
البلاد وتطأ بخمسيك جميع
بلاد الاعادي واني خاتم على كتابك
وجاعله عندي حرزا وما بيني وبينك

الا ان تقهر جبرانك من القربان ويهلك
اصحابك ملوك كسرى والهرمزان
وملوك الروم والفرس كما اخبرو
الكهان والاحبار والرهبان فاذا
استقام لك الامر واتضح البرهان
كنا في جملة من لك دان والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته مني الى يوم الدين
ثم سلم الكتاب والهدية الى حاطب
وقبل بين عينيه وقال له بالله
عليك هكذا قبل بين عيني محمد
ثم بعث معي جيشا فسار وا معي حتى
دخلت بلاد العرب ووجدنا قافلة
تريد المدينة فرددت اصحاب الملك
وسرنا حتى وردنا المدينة فقصدت
المسجد واناخت الناقة على باب المسجد ودخلت
على رسول

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلمت عليه وقلت

انعم صباحا يا وسيلة امة
ترجوا النجاة به غداة الموقف
اني مضيت الى الذي ارسلتني
اطوي المهامة في الطريق الاخوف
حتى رايت بمصر صاحب ملكهم
فبدا الي بمثل قول منصف
فقرا كتابك حين فك ختامه
فاقبل يرعد كاهتزاز المدرجف
قال الاساقفة الذين بحضرة
ماذا اراعك من كتاب المشرف
قال اكفروا اياه ويلكم وبجمعكم
هذا كتاب نبي دين المصحف
قالوا وهمت فقال ليس بواهم

بل عرفت بياحق الاحرف
في كل سطر من كتاب محمد
خط يلوح لناظر متوقف
هذا الكتاب كتابه لك خاضعا
ياخير مولود بحقك يكتفي
وانا رسولك بالحقوق مسلما
بارادة المولى العظيم الوافي
بي اجريت غرف الجنان وحورها
ونعيمها فافوز يوم الموقف
صلى عليك الله ما عشق الرجا
اولاح صبح بالضياء المتشرف
ومتى بدت شمس النهار منيرة
في ضوءها الوهاج حتى تنطفي

قال الحاطب وسلمت الكتب اليه فقال لعلي اقراه علي فلما قراه علي علي النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال بارك الله لقبط في دنياهم فقد عرفوا الثواب واوعوا الكتاب ثم قال لماذي روح خاصة في اختصوا بها وما كان من غيرها فلكم قال فاختص بمارية القبطية وجعل مهرها عتق رقبتها واولد ولدا اسماه ابراهيم عاش ثمانية عشر شهرا واخذ البغلة والحمار والفرس وبدرية ثم قسم باقي الهدية على اصحابه بالسوية قال الواقدي فلما ولدت مارية ابراهيم كانت قابلة سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم اخبرت زوجها ابي رافع بولادته فبشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوهب له عبدا واعتق عن ولده ابراهيم

وحلق شعره وتصدق بوزن شعره
فضة قال فلما عاش ابراهيم ثمانية عشر
شهرا قال عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه
عن امه شيرين قالت حضرت موت
ابراهيم فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس عنده
فلما صحت انا واختي مارية لابنها نا
عن الصياح ومات ابراهيم يوم
الثلاثا لعشر خلون من شهر ربيع الاول
وغسله الفضل بن العباس ثم حمل
على سريره ونزل في حفرته قال
الفضل بن العباس واسامة بن زيد
ونحن نبكي ومانهانا وكسفت الشمس
فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم
فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الشمس والقمر آيتين من آيات الله تعالى
لا يكسفان لموت احد فاذا رايتم
ذلك فافزعوا الى الصلاة ودمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقيل له يا رسول الله انت احق
من عرف الله حق معرفته فقال صلى
الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول ما يسخط الرب
ولولا انه موعد صادق ووعد
جامع وان الاخر لاحق بالاول
لوجدنا عليك يا ابراهيم اشد مما وجدنا
وانا بك يا ابراهيم لمحزونون قال
الواقدي ورجعنا الى الفتوح
حدثنا احمد بن عبيد عن نافع

قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر السلمي عن
محمد بن عبد الله بن يزيد الهدلي قال وحدثني
به ابن اسحاق الاموي وهو المعتمد عليه
في فتوح ارض مصر وارض ربيعة الفرس قال
عبد الله ابن عمر بن حفص ولم ينفرد بهذه
الرواية سواه وكانوا اصحاب السير قد
اشتغلوا بوقايع العراق وفتوحه
وما جرى بين سعد بن ابي وقاص وبين
كسرى يزدجرد وان وتركوا فتوح الشام
وارض مصر فيما بعد وكان قد اختل عليهم
كثير من الوقايع لاجل الزيادة والنقصان
وانما تفرد به ابن اسحاق لانه اخذه من
مشايخ ثقات وثق بهم من آل المخزوم
اجتمع بهم في الرملة بعد الفتوح احدهم
نوفل بن مجاشع المخزومي وغيرهم من الثقات

ممن شهد

ممن شهد فتوح ارض مصر والوقايع
كلها قالوا جميعا وان عمرو بن العاص
رضي الله عنه لما انفصل من ساحل الشام
بعد ان ملكه الله للمسلمين وسلم
متوجها يريد ارض مصر وعلى اعنة
خيله يوقنا فلما كان بموضع يقال له
رفح انفصل يوقنا باصحابه عن عمرو
وقال له انت تريدان تدهم مصر
على حين غفلة وانا اريد ان ادخلها
بجملة وان ثواب الله عز وجل عظيم
وقال ما اشركت به زمانا وانا اريد
ان اقدم لي قدم صدق في الاسلام
واقاتل من كنت انصره على الكفر
وتقبيل الصلبان والسجود للصور
من دون الله والآن فقد اخذنا

الاسلام بنية وقبول لانه الحق واريد ان
انقاد معك الى ارض مصر ولعل ان اجد سبيلا لحيلة
ادبرها فقال عمرو بن العاص اعانك الله وحفظك
وصانك قال فانخلس يوقنا منه وسار على
الفور وتوجه عمرو كانه يريد ايلة قال ولم يزل
يوقنا سايرا وقد اخذ على الفرما ولم يتعرض
للعريش ولا للوراده ولا للتفاريه وهي
يومئذ حصون عامرة وقد سكنها قوم
من العرب المتنصرة ممن كانوا يؤدون
اعمال للملك المقوقس بن راغيل وسنذكر
فتوحها فيما بعد انشا الله تعالى وان عبد
الله يوقنا سار في اصحابه حتى اشرف على الفرما
وكان عليها وال من قبل ارمدان قال والفرما
على جانب بحيرة تنيس مما يلي الشرق
فلما اشرف يوقنا باصحابه وقع الصايح فركب من
كان

كان هناك من جند الملك المقوقس وكانت
الاخبار عندهم في كل يوم ترد بما فعل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشام
مع الروم فلما بلغهم ان قيسارية قد
فتحت وان العرب قد ملكتها اغتموا لذلك
لان الملك قسطنطين بن هرقل كان
قد تزوج ارمانوسة ابنة الملك المقوقس
وكان قد جهزها ابوها باموالها وجواريها
وغلمانها واثقالها وحشمها لتسير الى
قيسارية لتدخل على قسطنطين بن هرقل
فلما بلغها الخبر بان العرب قد نزلوا على
قيسارية وهم لها محاصرون رجعت
الى بلبيس واقامت بكل ما معها وبعثت
حاجبها الكبير ثملاطوس في الف فارس
الى الفرما وامرته بحفظ ذلك المكان وان

لا يمكن احد من العبور لا من الروم
ولا من العرب قال اخبرنا موسى
ابن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
قال حدثني اسامة بن زيد بن اسلم
قال ابن اسحاق ولقد حدثني رجل
من القبط بعد الفتوح فسا
لته عن تقسم فاخبرني انه من قبط
مصر من جند الملك المقوقس
قلت له كيف كان امركم حين
سمعتم بقدوم المسلمين من الشام
وكسر جيوش الملك هرقل قال لما
تواصلت الاخبار بذلك الى الملك
المقوقس نفذ رسله الى اطراف
بلاده مما يلي الشام وجميع
الاطراف وامرهم ان لا يتركوا احدا
من الروم

من الروم ولا من غيرهم ان يدخلوا
ارض مصر كذلك حتى لا يتحدثوا
بما صنع المسلمون بجند الملك هرقل
فيدخل الرعب في قلوب عساكره
وجنده فلما دخل يوقف الرمل
اخذ الاخبار في طريقه وكان اذا مر
بحصن من تلك الحصون يسأل قوه
عن امره ويقولون ما فعل قسطنطين
ابن هرقل وما الذي اشغله عن زوجته
ارمانوسة ابنة الملك المقوقس
فان ابوها قد جهزها باموالها
وجواريها وحشمها وهي مقيمة
بمدينة بلبيس وكان حين علم
بذلك يقول ان قسطنطين قد
ترك قيسارية وركب في البحر وقد

ارسلني حتى آخذها ومن معها ونركب في
البحر ونسير الى جزيرة قبرص قال
الواقدي فلما اشرف بوقنا على الفرما ووقع
الصياح وركب الحاجب تملا طوس
الى لقاء بوقنا واصحابه وهم في زيهم لم
يتغيروا عنه ونظرت القبط الى حشمته
وحسن عسكره اقبل عليه الحاجب
وسأله عن امره وما الذي اقدمه
فقال يا بوقنا ايها الحاجب الكبير ان
الملك قسطنطين قد ترك قيسريه
وركب البحر وقد ارسلني بسبب ابنته
الملك المقوقس حتى اتسلمها ومن معها
ونركب المراكب ونسير في البحر الى جزيرة
قبرص فان الملك قد طلبها والآن فاني
اريد الملك واعرفه ذلك فاني قاصد
اليه

اليه قال الواقدي فلما سمع الحاجب
ذلك منه قال ان الملكة في مدينة بلبيس
وان الملك قد جهزها اليه وما منعها
اليه الا خوف العرب وان عيوننا
اقبلت الينا وخبرتنا بان العرب قد
حاصروا مدينة قيسريه فرجعت
الملكة وقد اقامت بمدينة بلبيس قال
وسار الحاجب ويوقنا واصحابهم
جميعا بقية يومهم ذلك حتى
وردوا الى فاقوس فنزلوا هنالك
وسار حاجب الملك بنفسه الى ان دخل
على ابنة الملك ارمانوسة وحدثها با
مر بوقنا وبما قدم به فقالت الملكة
علي به قال فركب تملا طوس وعاد
الى بوقنا وامره بالمسير اليها فركب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوقتا رحمه الله وركب اصحابه
وساروا حتى اقبلوا على عسكر ارمانوسة
واذا به عسكر كبير زهاء عشرة
آلاف فارس باحسن زي واجمل عدة
فلما قرب بوقتا من سرادق ارمانوسه ترجل هو ووجوه اصحابه
ووقفوا على باب السرادق حتى
استاذنوا لهم الحجاب فامرت لهم
بالدخول فلما وقفوا بين يديها
صعقوا وخدموا على ماجرت به عادة
ملوك الروم فامرت لهم بالكراسي
فوضعت لهم كراسي من حديد واشارت
اليهم ان اجلسوا فقال بوقتا ايتها
الملكة انما الشرف الاكبر والفخر الافخر
والراحة الكبرى وقوفنا بين يديك
فاقسمت

فاقسمت عليهم ان يجلسوا فجلسوا
ووقفت الحجاب بين ايديهم والخدم والحشم
لبيك عن ايمانهم وعن شمايلهم ثم اقبلت
الملكة ارمانوسة على بوقتا تكلم من غير
ترجمان وان لغة القبط لا تشبه
لغة الروم وانما الملوك يحفظون اكثر
اللغات وان الملكة ارمانوسه كانت
فصيحة بلغة الروم فقالت له كم
لك منذ فارقت الملك قسطنطين
فقال بوقتا مسافة الرمل وثلاثة
ايام قبل ذلك قالت فهل كان الملك
رحل في مراكبه ام لا فقال بل فارقته
قبل ذلك وهو عازم على الركوب وامرني
بالخروج به الى قبرص اذا قضيت
شغله الذي سيرني في امره فلما وصلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى غزة بلغني خبره بانه ركب وسلك وانه
بيني وبينه من حجابه
قال لي في السر فيما بيني وبينه من حجابه
وخواص دولته وبطارقته انه لا طاقة لي
بقتال العرب وان ابي قد ولي من انطاكية
بعد ما فنيت جيوشه وبطارقته
وانه استنصر عليهم بكل من عبد الصليب
من اهل دين النصرانية وسيرهم تحت
صليب ماهان الارمني الى اليرموك
في الف الف فهزموهم وقتلوهم وقتلوا
ماهان والآن فلا طاقة لي بلقائهم
عازم على ان اخذ خزائني واموالي
ورجالي واطلب جزيرة قبرص واقيم
ان اسير اليها وان تركني في ايمرا لك
وتسيري اليه فلما سمعت ذلك
منه اطرقت الى الارض ثم رفعت راسها
اليه

اليه وقالت له اني لا اقدر ان اصنع
شيئا الا بامر الملك وانا مرسلة بذلك
اليه وما امرت به فعلت قال فقام يوقنا
وصيعق لها ودعا وقال اني بحكمك
وتحت اوامرك ايتها الملكة ثم خرج من
عندها فوجد غلمانه قد ضربوا خيامه
وسرادقه وقد اقبلت اليه الاقامات
والعلوفات من الملكة ازما نوسة
قال ابن اسحاق الاموي ولقد بلغني
انه ما جن الليل من يومهم ذلك حتى
وصلت جواسيس الملك اليها وحدثوها
بفتح قيسارية ومسير عمرو بن العاص
الى ارض مصر وبحديث يوقنا وانفصاله
من عسكر العرب وحذروها منه وقالوا لها
انه صاحب حلب وقد دخل في دين العرب

بقبول وانه قد فتح طرابلس وصوريا
بجيله ومكره فلما سمعت ذلك من عيونها
دخل الرعب في قلبها وعلمت انما قالوه
الجواسيس حق وانه ما اتى الا ليمكر
بها ثم انها استدعت بحاجبها ثملا
طوش وقالت له انهض الى العسكر
ومرهم بلبس السلاح والركوب *
وليكونوا مستيقظين فقد جرى من *
الامر كذا وكذا ثم اوقفت مماليكها
وغلمانها عن يمينها وشمالها وقالت
ان جاء هذا الرجل الرومي وخواص
اصحابه فاقبضوا عليهم فاذا ملكناهم
عدنا الى بقية اصحابه وعسكره *
وقبضنا عليهم لان الجيش تبع
قال فلما رتبت هذا الترتيب بعثت
خادمها

خادمها الى يوقنا تستدعيه
اليها هو وخواص اصحابه فمضى الخادم
من وقته والليل معتكر الظلام
فلما دخل الى سرادق يوقنا وصل
بين يديه قال ايها البطريق
الكبير ان الملكة ارمانوسة
تستدعيك اليها لتوصيك
بما تتحدث به عند ابيها فقال *
يوقنا ارجع اليها وقل لها
السمع والطاعة فها انا راكب
مع خواص اصحابي وقادم عليها
قال فمضى الخادم يريد الملكة
ولما خرج الخادم من عنده *
استدعا بخواص اصحابه وقال لهم
اعلموا ان ملكة هؤلاء القوم قد

فوائد نسخة اخرى على هامش النسخة الاصل

الى ان احضرانا والخواص منكم وما
اظن الا انه قد وصلها خبر وانها
شعرت بحديثنا وعلمت امرنا وحد
عنا والا فما سيرت الينا ليلا
تطلبنا واعلموا اننا ان رجعنا
الى القوم قبضوا علينا وان حصلنا
في ايديهم قتلونا لا محالة وطرحوا
الهيبة بذلك في قلوب من يأتي
اليهم من المسلمين بعدنا
والرأي اننا نموت كراما ولا نلقي
بايدينا الى الاسر ولا نسلم
انفسنا الى القتل واعلموا اننا
ما تجردنا وتقدمنا الا الى نصرة
هذا الدين ونكون من المجاهدين
وما عسى ان نرجو من هذه الدنيا
الغادرة

الغادرة الذي ما صفت ودها لاحد
الا وغدرته وغيرت به وقد رايتم
ما كنتم فيه من الملك والامر والنهي
ثم زال ما كنتم عليه واعلموا ان
الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء
فمن طلب دار الفنا وقع في البؤس
والعنا ومن عمل على دار البقا
نال العز والارتقا فجاهدوا هؤلاء
الاعداء واركبوا خيولكم وقدموا
عذاريكم امامكم وقاتلوا عدوكم
وارضوا ربكم بفعلكم قال فتاهبوا
القوم ولبسوا السلاح وركبوا
خيولهم واعتقلوا بالرماح منهم
واستندوا الى سرادقاتهم وهنيا
واتكلوا على ربهم وجعلوا الجهاد قصدهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن اسحاق رحمه الله ولقد بلغني ان
الملكة ارمانوسه اقامت تنتظرهم
لتعرض عليهم واستبطأت قدومهم
فبعثت رسولا تاليها ليستحثهم على
القدوم فقال له يوقنا ارجع الى صا
حبتك وقل لها ما جرت بهذا عادة
الملوك ان يبعثوا يستحثوا الرسل
ليلا الا لامر حدث لطمع او غيره وقد
كنت في النهار عندها فما الذي تريد
مني نصف الليل ارجع فليس لكم
فينا مطمع فعاد الرسول الى
الملكة وحدثها بما سمع من الجواب
وعرفها ان القوم قد ركبوا خيولهم
وقد تظاهروا بالعدد والسلاح
قال فتحققت صدق القوم وما حدثها
به

به الجواسيس وعلمت انه ما جاء الا
لينصب عليها وعلى ابنها الملك المقو
قس فركبت من ساعتها وامرت الحجاب
ان يركبوا جيشها قال فتبادرت
فرسان القبط الى لبس السلاح
وركبوا الخيل واعتقلوا بالرماح
وداروا ببوقنا واصحابه ولم يحدثوا
حدثا حتى ولا الليل بظلامه
واقبل النهار بضيائه فعند ذلك اقبل
حجاب الملكة الى بوقنا واصحابه وقالوا
يا ويلكم تركتم دين المسيح وماربوا
عليه آباءكم واجدادكم وهجرتم المسيح
وامه وجئتم تحتالون علينا الا وان
المسيح قد غضب عليكم وقد سلطنا
على قتلكم فقال بوقنا ان المسيح عبد

من عبيد الله لا يقدر على شيء لأنه مأمور
مكلف وقد أنطقه الله بذلك في المهد
وقد أخبر الله تعالى محمداً بذلك عنه
فقال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبياً وجعلني مباركا اينما كنت وأو
صاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حياً وبر بالدتي ولم يجعلني جباراً
شقياً والسلام علي يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حياً ومن
يومر بالصلاة والزكاة ويموت
فليس بإله وانما هو عبد مكلف
للعبادة مثل احدنا غير ان المسيح
عليه السلام كان نبي مرسل امر
الناس بالتوحيد وان الله واحد
لا إله الا هو ولقد اضلكم بولس واعوانكم
وسخر

وسخر بكم ورددكم عن طريق الحق بقوله
على الله وعلى المسيح ما لا ينبغي ونحن
كنا مثلكم نعبد المسيح وننجد
للصور ونقبل الصلبان ونعظم
القربان وننجل القسوس والرهبان
ونجعل مع الله الها آخر سبحانه ليس
له ثان فلما جاء الله يا صحاب
محمد الثبات وجاهدونا وزايلنا ما
هم عليه من الصدق والاخلاص
وعلمنا حقيقة دينهم آمنا بنبيهم
ودخلنا في ملتهم وبصرونا بشر
يعتهم فاتبعناها وهدانا الله بها
من العمى وشرح صدورنا بالهدى
ولا دين الا دين الاسلام وهو الدين
الواضح الذي كان عليه الانبياء من قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانا لكنا نقول كقولكم ونعتقد
اعتقادكم فكذبنا الله تعالى بقوله
في كتابه المبين اخبارا السيد المرسلين
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين وقال الله تعالى في كتابه
الذي انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وها نحن قد جئناكم لنجاهدكم
الا ان تقولوا لا اله الا الله محمد
رسول الله او تؤدوا الجزية وانتم
صاغرون والا القتال قال فلما
سمع حاجب الملكة قوله قال لقومه
دونكم وهؤلاء القوم الذين قد اقبلوا
يريدون

يريدون قتلكم وملك دياركم وانتهاب اموالكم
وسبي حريمكم قال فحمل القوم على يوقنا
واصحابه وعمل القتال وتصادمت
الابطال وعظم الامر واحاطت القبط
بيوقنا واصحابه واقبلت الرجال من القرى
وتلبي يوقنا واصحابه بما لا طاقة لهم
به وقتل جماعة من اصحابه وفشر فيهم الجراح
وقاتلوا جهدهم وانكوا عدوهم وصبروا
صبر الكرام وضربوا في القبط الا
فشد درهم لقد اعطوا السيف حقه
ويوقنا يحرض اصحابه ويقول موتوا
كراما ولا تسلموا انفسكم للكفرة
اللئام فقد وقع لنا ما كنا نطلب
من رضاء ربنا قال الواقدي حدثنا
سيف بن خدوج قال اخبرنا يونس بن زيد

قال حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص
عن عبد بن الحارث قال لما خبرت
الجواسيس لارمانوسة بقصة يوقنا
نفذت من ساعتها كتابا الى انبها
الملك المقوقس تعلمه بذلك وانها
معولة على حربهم وان العرب
متوجهة اليتنا مع رجل من اصحاب
محمد يقال له عمرو بن العاص وانا
منتظرة جوابك قال فلما وصل
اليه الكتاب وقراه وفهم معناه
دعا بارباب دولته وقال لهم قد تم
من الامر كذا وكذا فماذا تشيرون
به فقالوا ايها الملك نري لك من
الراي ان تنفذ جيشا الى الملكة
نصرة لها على عدوها وتنفذ الى ملك
ابن جلبات

ابن جلبات ملك النوبة تستنصره
على هؤلاء العرب وتنفذ ايضا الى
ملك البجاة تستنجده فينفذ
لك جيشا ونفذ الى صاحب الحيرة
دمنهور بن العزيز يمدك بمن عنده
من العرب وسير ايضا الى
الصعيد الاعلى واطلب عربها
تاتيك سراعا فاذا اجتمعت اليك
هذه الامم القابهم العرب ولاتلن
لهم جانبك فيستخروا ويطمعوا فينا
وفي ملكك قال فلما سمع المقوقس
مقالهم قال لهم يا اهل دين النصرانية
وبني ماء المعمودية اعلموا ان الملك
يحتاج الى سياسة وتدبير ومن ملك
عقله ملك رايه ومن ملك رايه امن حوادث

الدهر ان تصل اليه وليس الغلبة بالكثرة
وانما هي بحسن التدبير ووالله لقد
كان هرقل اكثر مني جندا واعظم عدة واوسع
معاقلا واوسع اراضيا وقد جمع
جيوش البلاد من الروم واليونان
ورومية ومن حدود جنوة الى اقاليم
الاندلس واستنصر بنا وبغيرنا
فما اغنى عنه جمعه شيا ولا قدان يرد
القضا والقدر واعلموا ان العقل هو
راس الادمي المخاطب المكلف
المفضل على سايرما على وجه الارض
من المخلوقات فمن ملك عقله
استقام امره ومن لم يملك عقله
خطا كان بجهله ارضا ولن ينالا
الحكم الا بالعقل قال الحكيم ماوس
ان الحكمة

ان الحكمة مرقاها جليل وطالبها نبيل
وتاركها ذليل لانها غذاء للارواح ونور
للاشباح وقوت القلوب وغاية المطلوب
واعلموا اني لست اتكلم بهوى غير اني
اقول الحق الواضح وانطق بالصدق
الناصح وانتم تعلمون ان محمدا في ايامه
بعثه الينا يدعونا الى دينه ويستدل
على صدقه بقوله وكتابه وما اظهر من
معجزاته وقد سمعتم انه بعث بالرعب
فلا يسمع احد ابذكره الا خاف منه
وقد سمعتم ان القمر قد انشق له
والذراع المسموم كلمه وقال يا رسول الله
لا تاكل مني فاني مسموم وقد كلمه الضب
والحجر وسجد له الشمس والقمر ومشت
الى مخاطبته اصول الشجر وعرج به الى السما

وركب اوج الماء اول من عاداه وحاربه
قومه وعشيرته حين انكروا قوله وجحدوا
نبوته فنصر عليهم وقهرهم فلما ظهر
الحق وبان ونصر على اهل الشرك والطغيا
آمنت به سائر الطوائف من القربان
واتبعوه وعزروه ونصروه وهم قد
الذين فتحوا الشام واذلوا الملوك
والبطارقة واستولوا على ملك القياصر
والآن ما انكرتم من امرهم الا انهم يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
حدود الله كما امروا وما في كتابهم شي
الا وهو مسطور في التوراة والانجيل
ولقد اضلكم بولص بما اغواكم به حين
سخر بكم وبدل ما في كتابكم وشرعكم
وسماكم باسم لا يليق بكم اترجون نصحا
ممن كان

ممن كان يهوديا ثم انتقل اليكم حتى
جذبكم عن الطريق الواضح واحل لكم
ما حرم عليكم من قبل وهذا عين
المحال وداعية الضلال اتتبعون ما قال
لكم بولص وتدعوا ما قال لكم المسيح
وكيف ينبغي لروح الله المسيح بن
مريم ان يتكلم معكم بغير ما ارسله
الله اليكم ثم ان بولص قد قال ان
المسيح اخبرني في النوم انه قد
احل لكم لحم الخنزير وشرب الخمر وا
تكاب المقابح ما ظهر منها وما بطن
وقطعتم امر المسيح وصدقتم قول بولص
وحاشا المسيح ان يفعل ذلك وقد
اخبر الله تعالى ان ما كان احد من الا
نبيا الاعلى ما جاء به محمد وهو الحكما

الاولون ما منهم الا من تكلم بوحدانية
الله هذا والحكيم دومرتا الذي صنعت
تلامذته برابي اخميم وجعلوها شذرا
للامم الآتية وذكروا فيها من مفاخر الامر
ما يطول شرحه وذكروا الاجيا ومن
يأتي الى آخر الزمان وكان من جملة
ما صوروا فيها صورة حكيمهم دومرتا
وكتبوا على راسه بقلم اليونانيين اربعة
اسطر الاول من خاف الوعيد سلم
عما يريد والثاني من خاف ما بين يديه
ضاق درعه عما في يديه والثالث ان كنت
تريد الجزيل فلا تتمزل والرابع
بادر قبل نزول ما تحاذر فمن كان
هذا كلامهم فكيف يتبع سواهم هو يقول
مذهب هؤلاء المحمديون قال فاطرقوا
برؤسهم

برؤسهم الى الارض غيظا على الملك قال وما
تكلم الملك بهذا الكلام حتى استوثق من
مماليكه وحجابه ورتب له الف غلام واوقفهم
على راسه وهم مقلدون بالسيوف لانه
كان قد سمع ما جرى لهرقل مع بطارقته
حين جمعهم الى نصحهم واشار عليهم باتباع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوثبوا اليه وهموا عليه واراد وا قتله قال
فاستوثق المقوقس من غلمانه واصحابه
حتى لا يطمع فيه طامع قال فلما تكامل المقوقس
بما ذكرناه قال له وزيره ايها الملك انك
ناطح لو عيتك وستفتق على قومك فيها
تأمر نا به فنمتثل ونسارع اليه ونقبل فقال
ايها الوزير اكتب الي ابنتي كتابا وقل لها فيه
ان تتلطف بهم وتعطيهم الامان وتنفذهم الينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى نخلع عليهم ونطيب قلوبهم ليكونوا
معنا يدا واحدة على من يريد قتالنا قال
وانما اراد المقوقس بذلك سلامة بوقنا
واصحابه اذهم على الحق فلما كتب الوزير
الكتاب وشرح فيه ما ذكر الملك له من الرفق
ببوقنا واصحابه ثم سيره اليها سرعة
فلما وصل اليها كتب اليها وقرئ عليها
امرت اصحابها ان يرجعوا عنهم ويكفوا
عن قتالهم فرجعوا وبعثت الى بوقنا
تعلمه بكتاب ابيها وبعثت به اليه فلما
قراه قال لرسول الملكة امضي اليها
حتى نشاور انفسنا في ذلك قال فرجع
الرسول الى الملكة اربما نؤسة ثم ان بوقنا
قال لاصحابه الآن والله قد حقت الحقايق
ولقد كشف الله حجاب الغفلة عن قلب هذا
الملك

الملك واظهر له ما ظهر لنا من الحق
فما الذي ترونه من الراي قالوا انا لا
نسمع الا من قولك فقال دعوني
ادبر الآن براءيي هذه الليلة فتركوه
وما اراد قال فلما جن الليل قام بوقنا
يصلي وقد امر اصحابه ان لا ينزلوا
من على ظهور خيلهم مخافة من غدر
عدوهم فبينما هو يصلي واذا
بشخص قد دخل عليه فارتاع منه
بوقنا واذا هو عمرو بن اميه الضمري
ساعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راآه بوقنا عرفه وفرح
به لانه راآه مرارا وهو الذي سلك
اليه ابي انطاكية برسالة ابي عبيدة
رضي الله عنه بسبب فليطانوس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب رومية فلما رآه يوقنا فرح
به حين عرفه وقال له يا عمرو من اين
قال من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثني امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص
حتى احثه على القدوم الي مصر واني
رايته هاهنا قريب وبينك وبينه
ثلاث فراسخ اودونها وقد وجهني
لاجس له اخبارك واقفو اثارك
فقال يوقنا يا عمرو عد اليه مسرعا
وقل له يعجل بقدومه حتى نكبس هذه
القوم ثم حدثه بما جرى له مع ابنة
الملك قال فلما سمع عمرو مثل الرجز حتى
قدم على عمرو بن العاص واعلمه بقصة
يوقنا فلما سمع عمرو ذلك جعل على
الاثقال

الاثقال والغنايم التي حصلت لهم من بلاد
الشام من اموال الروم الف فارس وجعل
عامر بن ربيعة العامري عليهم وامره
بالمسير في اثره وان يكون مستيقظا
ثم سار عمرو وجد في سيره فكان قبل
طلوع الفجر عند القوم فداروا بالقبط
من كل جانب بعد ما كان قد احيط
بيوقنا واصحابه فلما علم يوقنا
بقدوم عمرو بن العاص وانه قد احاط
بالقوم اقبل عليه بالسلام وكبر وكبر
المسلمون ورفعوا اصواتهم بالتهليل
والتكبير وكبسوا القوم ووضعوا
فيهم السيف فما طلعت عليهم الشمس
حتى قتل من القبط زهاء الف رجل
واسر ثلاثة آلاف وولا الباقون يريدون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصر واخذت ارمانوستة السيرة وجميع
مالها واثقالها ورجالها وخدمها
وجواريها فلما ارتفع النهار وملكت
المسلمين السرادقات والخيام نزلوا
وقد امتنعوا ونزل عمرو بن العاص
واجتمع اليه وجوه اصحابه ويوقنا
وخواص قومه وقد فرحوا بنصر الله
وتفاولوا بالفتح والنصر وعلموا
ان الله ناصرهم قال عمرو بن العاص
رضي الله عنه يا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان قد
حضر عنده مثل يزيد بن ابي سفيان
وعامر بن سعد الطائي والقعقاع
ابن عمرو التميمي وخالد بن سعد
ابن العاص وابن وائل السهمي وعبد الله
ابن جعفر

ابن جعفر الطيار وصفوان ابن سعد
والنعمان بن المقرن ومثل هؤلاء
فقال لهم عمرو اعلموا ان الله سبحانه
وتعالى قد قال في كتابه العزيز هل
جزاء الاحسان الا الاحسان وهذا
الملك الذي نحن متوجهون اليه
والي قتاله قد علمتم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كاتبه فقبل كتابه
واكرم رسوله وبعث له هدية
ونحن احق بمن كافا عن نبيه
وكان نبينا صلى الله عليه
وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها
وقد رأيت من الراي ان اهدي
الي المقوقس ابنته وما اخذ منها
من اموالها ورجالها وجواريها

فان الله تعالى قد اكرمنا بنبي الرحمة
ونحن نتبع سنته وقد سمعته
يقول ارحموا عزيز قوم ذا وعني
قوم افتقر قال فالتصوبوا رايه
وبعث بها مكرمة في جميع
ما كان لها ونفذ معها قيس
ابن سعد رضي الله عنه قال احمد بن
اسحاق الاموي لما ورد المنهزمون
على الملك وخبروه بما تم عليهم
وبكر ابنته ضاق صدره وعقل
صبره لاجل ذلك وبقي يفكر
فيما يصنع وليس له نية في قتال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينما هو كذلك يتجمل فكره
اذ جاءه البشير ليبشره بقدوم ابنته
ومن كان

ومن كان معها فسلا عنه ما كان
يجده قال فلما قدمت ابنته ونزلت
بقصرها احضر الملك المقوقس
قيس بن سعد ومجلسه
قد احتفل بالحجاب الكبار من قومه
وارباب دولته والقسوس والرهبان
وترك القوم الذي يعتمدون
عليه في دينهم لانه صاحب شرعهم
وعالمهم وتلا مذنة بين يديه
وقد اقبلوا هؤلاء ليهنوا الملك
بجمع شمله بابنته فلما حضت قيس
ابن سعد سالة الملك عن اشياء
ليسمع قومه لعل قلوبهم ان تلين الى
الاسلام فقال يا اخا العرب
ما الملك قال الحبي قيس ابن سعد

قال املك انت من اصحاب محمد قال نعم انا
من جملة من نصره ووازره وجاهد
بين يديه فقال يا اخا العرب اخبرني
عن صاحبك محمد ما الذي كان يركب
من الخيل قال قيس الاشقر الارثم المحجل
في السبق وكان اسمه المرتجز فقال
التبرك لقد بلغني انه كان لا يركب الا
الجمل وما اراد التبرك بذلك الا ليكثر على
قيس واخفاظ على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان ابغض
الحيوان اناث عندهم الجمل فقال قيس
ابن سعد وما بالجمال وان الله تبارك
وتعالى قد شرفها اذ قال لها كوني فكا
نت واخرج ناقة صالح من صخرة وخص
بها العرب دون غيرهم من ولد ادم
وكان

وكان يركبها اولياء الله وجعلها
مباركة تقنع بما تجد وتصبر على
الحمل الثقيل والسير الشديد
وتصبر عن الماء ايامًا وقد ذكرها
ربنا تعالى في كتابه العزيز فقال جل
ذكره والبدن جعلناها لكم
من شعائر الله وقال تعالى
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج
عميق وقد شرفها الله
تعالى اذ يقول في كتابه العزيز ناقة
الله واول ما غزا من غزواته صلى
الله عليه وسلم غزاة بدر الكبرى
الذي قاتل فيها قريش بعددها
وعديدها وكان معه من الابل
سبعين بعيرًا وكان معه

ثلاثة ارؤس من الخيل يركب احدهم
المقداد ابن الاسود الكندي والاخر
مصعب ابن عمرو والثالث الزبير
ابن العوام وانه ليقي قريش في
عددها وعديدها فهزمهم الله تعالى
ببركته صلى الله عليه وسلم واصحابه
تعتقبون في الطريق الواضح وقد
كان ايها الملك يركب الحمار الذي
اهديته له ويردف وراءه صاحبا
له اسمه معاذ بن جبل وكان
على الحمار اكاف من ليف وخطام
ليف واعلم يا ملك القبط انه كان
يلبس الصوف ويخصف النعل
ويرقع القميص ويركب الحمار ويقول
صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي
فليس

فليس مني وكان له قميص من القطن
قصير الطول والكمين ليس له ذر
وقد اهدي له دوبز حلة اشتريت
بثلاثة وثلاثين بعيرا فلبسهما مرة
واحدة واهدي له جبة من الشام فلبسها
حتى تخرقت وخفان فلبسهما
حتى تخرقا وكان له رداء طوله
اربعة اذرع وعرضه ذراعان
ونصف وكان له ثوب اخضر
يلبسه للوفود اذا قدموا عليه
وكان اذا ائتزر يضع طبقة ازاره
على فخذه اليسرى وكان من اخلاقه
صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة
رددها ثلاثا ورآيته كلما تحدث
تبسم في حديثه وكان اذا اجتمع اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحابه واراد ان ينهض قال سبحانك
الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك قلنا
يا رسول الله ان هذه الكلمات قد اخذتهن
عادة قال اتاني بهن جبريل عليه
السلام واخرجت لنا زوجته حين
قبض كساء ملبدا وازارا غليظا
وقالت قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذين فقال
المقوقس هذه والله اخلاق الانبيا
فطوبى لمن اتبعه وان امته هي الامة
الموصوفة في الانجيل فقال البترك
ايها الملك ما تكون امة عند نبيه
افضل من هذه الامة وهم نحن قال
فغضب الملك من قوله وقال باي شيء
انتم

انتم افضل عند الله بأكلكم الحرام وارتكابكم
الآثام وفعلكم المنكرات وتجنبكم
الحسنات وظلمكم في الرعية وميلكم
الى الدنيا الدنية اين انتم من قوم
عبر عليهم الاسكندر فدآهم ليس لهم
قاض حاكم ولا امير بالامارة قايم ولا فيهم
من يلحظ بالغنا عن اخيه ولا من ازدري
بالفقر الذي يثنيه فهم اسوة في كل ما هم
فيه ما كلهم ومشربهم واحد غير
متنافرين ولا متضادين قال
فتعجب الاسكندر مما راى وابصر
وشاهد وخبر وعد الى العقلاء
منهم والنبلاء من جماعتهم وسالهم
عن حالهم وما راى منهم وانصت
الى مقالهم فقالوا ايها الملك السعيد

اعلم اننا وجدنا جمجمة وعليها مكتوب
يا ابن آدم الهاك املك حتى فاجاك
اجلك فصرت الي تراب حثاة عليك
الاحباب وخلوت بما قدمت من عمل
اما صالحا فسرك واما طالحا فضرك
فندمت حيث الندامة لا تنفع
ولم يكن لك الي الدنيا مرجع فطوبى
للكيس العاقل الذي ليس بمقصر
ولا غافل تزود الي ما اليه تصير
واكثر البكا على التقصير وبادر الي
الخير قبل الفوت ايها الملك كانك
بالحي قد هلك وفارق كلما ملك
فاعتبر نا بهذه الموعظة البالغة
وتجلببنا باثوابها السابغة
قال الاسكندر فما بال مساجدكم شاهقة
نائية

ومقابركم قريبة فقالوا امّا
مساجدنا وبعدها لاكتساب الا
جر عند نقل الخطاء اليها واما مقابرنا
وقربها منا حتى نذكر الموت الذي
لا بد منه قال الاسكندر فما لي اري
ابوابكم بغير اغلاق قالوا لان ما فينا
سراق قال فما لي اراكم بلا امير ولا حاكم
قالوا الان ليس فينا معتدي ولا ظالم
قال الاسكندر فما لي لا اري فيكم فقير
قالوا رزق الله فينا اسوة للصغير
والكبير ثم اخرجوا له جمجمتين عظيمتين
قديمتين فقالوا ايها الملك اختار
لك واحدة من هولاء الاثنين فهذه
جمجمة ملك عادل سالم وهذه جمجمة
ملك ظالم غاشم وكلاهما صار الي هذا

المصير ومر بغير عنهما الجمع الكثير ولا
المال الغزير اما العادل فمسرور فرحان
واما الظالم فنادم حيران فاز المتقي
المتقي وخسر الظالم الشقي فاختر ما
تراه قبل الحين فانك احدى الحجتين
ايها الملك انك قد ملكت النواصي
وقد حكمك ربك في الدانى والقاصي
والطايع والعاصي واستخلفك الله
في الارض وامرك بقيام النفل والفرض فتذكر
مرجعك ورمسك واعمل صالحا
لنفسك واعلم انه لا ينفعك جندك
اذا دخلت رمسك وفارقت روحك
وسكنت ضريحك فكن ايها الملك
عادلا في احكامك وانظر ما تقدم
امامك وارفض الشيطان ودواعيه
وخذ

وخذ باوامر الرحمن ونواهيه ولا يستفزنك
الشيطان الرجيم فتبوء بالاثم العظيم
واذكر ايها الملك ما فعل الشيطان
بابيك حين نصب عليه مكيدته وادار
عليه حيلته فنصب له شرك العداوة
وغره في الجنة بحب البرقاك فلما فرغ
المقوقس من هذا الكلام اقبل عليه
قيس بن سعد وقال اتدري من
اولئك ايها الملك قال لا قال هم قوم
موسى عليه السلام الذين انفرد ولا
من بني اسرايل حين كثرت فيهم
البدع والاهوى وحرفوا الكتب وخالفوا
لفوا التوراة اعتزلوا عنهم وهم الذين
قال الله تعالى في حقهم اخبارا عنهم
لنبينا صلى الله عليه وسلم ومن قوم

امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقد رآهم نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج فلما عاد صلى
الله عليه وسلم اخبر اصحابه بهم
فقالوا يا رسول الله ان قوم موسى
بخير فاراد الله تعالى ان يعلمهم ان امة
محمد افضل منهم فنزل قوله تعالى ومن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون قال فقال المقوقس لقيس
ابن سعد يا اخا العرب ارجع الى
صاحبك واخبره بما سمعت واني
مقر بنبوة نبيكم فقال قيس اعلم
ايها الملك انه لا بد لنا منكم ولن
ينجيكم منا الا الاسلام او اداء الجزية
او القتال فقال المقوقس ساعرض

ذلك

ذلك على القبط وانا اعلم انهم لا يجيبون
الى الاسلام لان قلوبهم قد قست من
اكل الحرام واتباع الآثام * * * *
نزول عمرو بن العاص على مصر وفتحها قال
حدثنا عبد الله بن سهل قال اخبرنا عدي ابن
حاطب قال حدثنا سلمان بن يحيى عن من حدثه
ان الملك المقوقس كان اذا قدم شهر
رمضان لا يخرج الى رعيته ولا يظهر لاحد
من ارباب دولته وكانت مخاطبته لقيس بن
سعد في اواخر شهر شعبان فخرج قيس من
عند الملك ومضى الى عمرو بن العاص وحدثه
بما كان قال محمد بن اسحاق الاموي وكان ولي
عهد الملك ولده اسطوليس وكان جبارا
كافرا وانه لما سمع جميع ما تحدث به ابوه
مع قيس ابن سعد وعلم ان ابوه لا يقاتل المسلمين

وربما يسلم الملك الى الموحدين فترك
المقوقس حتى دخل الى خلوته عند
قدوم شهر رمضان وجمع اليه ارباب
دولة ابيه من كبراء القبط وذلك
في السر وقال لهم اعلموا انكم اخذتم
هذا الملك من بعد الغرق والتقب
وهو بايديكم ولم تزل مصر محفوظة
وهذا الاقليم بحكمكم وان ابي يريد
ان ينتزعه من ايديكم ويسلمه الى العرب
واني قد رايت فحوى كلامه ما يدل الى ذلك
فقالوا له ايها الملك انت تعلم ان هذا الامر
منوط بك وانت صاحب الامر من بعده
وولي عهده فاصنع امرا يعود صلاحه
عليك وعلى رعيتك ثم خرجوا من عنده
فاقام يدبر في هلاك ابيه وانه استدعى في
الحال بصاحب

الحال بصاحب شراب ابيه وضمن له الف دينار
ثم اقطاعا تكون برسمه وحلف له على ذلك انما
مغلظة وقدم له خمسمائة دينار فمضى
الساقي وجعل سما في شراب الملك
وسقاه اياه فمات واقبل الساقي الى
ارسطوليس ولد الملك واخبره بموت
ابيه فمضى اليه ووقف على مصرعه
وبكى ثم امر خدامه بدفنه فدفنوه
في ثياب ملكه وامر ارسطوليس بقتل
الخدام والساقي ثم ظهر للناس وقعد
على سرير الملك كعادته الجارية
مع ابيه اذا غاب عن رعيته وليس عند
احد خبر ان المقوقس قد مات فهذا
ما كان منه واما ما كان من عمرو
ابن العاص فانه ارتحل من مدينة

بلبيس وسار يطلب مصر وانه لما ارتحل
نزل بموضع يعرف بقليوب فاقام بها
وبعث الى اهل الرستاق فطيب قلوبهم
وقال لا يجفل احد منكم ولكم الامان
منا ونحن نقتنع بما تؤصلوه الينا من بركم
فاجابوه الى ذلك قال وارحل عمرو عن
قليوب فلم ينزل الا بحجر الحصا وارتجت
ارض مصر بأركانها ووقع الصياح فيهم
والتشويش وغلقوا الدكاكين
ودربوا الدروب ووقف اهل كل
درب على دربه بالسلاح ليحموا حريمهم
واموالهم قال ولما نزل عمرو بحجر الحصاء
امر من كان معه من الموالي واهل اليمن
ان يحفروا لهم خندقا ما دا بعسكرهم
قال واقبلت الخيرات تترد اليهم من اهل
القرى

القرى الذين صالحوهم وان عمرو اراد
ان يبعث رسولا الى صاحب مصر وكان
له غلام من اهل الرملة وكان اسمه وردان
وكان ذلك الغلام يحفظ بسائر لغات
الروم ولغة القبط فقال له عمرو يا
وردان انت تحفظ بلغات القبط
واني اريد ان انفذك رسولا الى هوله
القبط فقال له يا مولاي انا لحكمك
لا اخالف لك قولا فقال عمرو اني اريد
ان اكتب معك كتابا اليهم وهم
بذلك واذا بالرسول ارسطوليس قد
اقبل ووقف على شفير الخندق وقال
يا معاشر العرب ان ولي عهد الملك
يريد ان تبعثوا اليه رسولا من عندكم
يخاطبه بما في انفسكم ولعل الله ان يصلح

ما بينكم فجاء قوم من العرب وجد تو عمرو
بقصة الرسول وبما نطق به فقال عمرو
ليزيد بن ابي سفيان ولهاشم بن سعد
الطائي ولعبد الله ابن جعفر الطيار ولعمرو
ابن المنذر ولخالد بن سعيد اعلموا اني قد
استضريت على خطاب ملوك الكفر
ولست ارى من يسير رسولا سواي
فاني اريد ان اروز القوم وانظر حالهم
وما هم فيه من القوة ولن يخفى علي شيء
من امورهم اذا باشرتهم فقالوا ايا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوي
الله عزمك ما علمنا منك الا النصيحة
للدين والنظر في احوال المسلمين
فافعل ما اراك الله عز وجل قال فادعا
عمرو ببشر حبيل بن حسنة كاتب رسول
الله

صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا
عبد الله كن قيما باحوال المسلمين
في موضعي هذا حتى اسير في الرسالة
الى القوم وآتيك باخبارهم فقال شرحبيل
ابن حسنة سر ارشد الله ووفقك
قال فلبس عمرو ثوبا من كر ابي الشام
ومن تحته جبة من الصوف وتعمم
بعمة سوداء وتقلد سيفه وركب
جواده وسار وغلامه وردان
امامه وسار عمرو يريد مصر
ولم يكن لها صور تمنع ولا خندق
وانما كانت محصنة بالدروب قال
فوجد الخيل والرجال على باب كل درب
فتقدم وردان وخاطبهم بلغتهم
وقال يا هؤلاء هذا رسول من العرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى صاحبكم كما طلب فانسحب الله عن الطريق
فقالوا انا لا ندع احدا يدخل الا بامر الملك
فبينما ورد ان يخاطب القوم واذا برسول
اسطوليس قد اقبل وهو الذي قد جاء في
طلب رسول العرب حيث وقف علي
شفير الخندق ثم انه عاد الى مصر
واوصى النائب بحفظ الدروب وترتيب
الصفوف واظهار الزينة والسلاح
واقبل الى الملك وعرفه بانه وصل الى العرب
وطلب الرسول ثم عاد راجعا ليتلقى
الرسول عند الدروب فوجد عمرو بن العاص
وهو قايم وورد ان يخاطب القوم فتقدم
الى باب ذلك الدرب وامر به ففتح
ودخل عمرو وورد ان وساروا والقبيض
امامهم الى ان اقبلوا الى قصر يسمع

واذا بالمواكب

واذا بالمواكب مصطفة وارباب دولة الملك
بالقصر مختفة وقد اظهروا زينتهم واشهروا
سلاحهم وعددهم وقد لبسوا احسن
الدروع والجواشن وقد اوتروا القسي
وفوقوا السهام واشهروا السيوف
وقد تقبوا حوالي القصر صفوفا
وتظاهروا بما امكنهم من الزينة والسلاح
قال الواقدي فلما وصلوا الى باب
القصر وقفوا حتى يستاذن لهم في
الدخول قال ودخل الحجاب الى
الملك واعلموه بان رسول العرب
قد اقبل كما رسم الملك فقال علي به
فدخل عمرو وهو راكب على جواده فما
رادوا الحجاب ان ينزلوه فقال ما
كنت بالذي انزل عن حصني فقالوا له

وكلمن ما علموا

ازلستنفك هذا عن عاتقك فقال ما
كنت بالذي ازيل عزي عني وان امرني
صاحبكم ان ادخل عليه هكذا والا رجعت
من حيث اتيت فانا قوم اعزنا الله
بالاسلام نصرنا بهذه السيوف فلا
نزل بعد سمونا ولا نذل من بعد عزنا
والله تعالى ايدنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم الذين طلبتمونا ولم نطلبكم
قال فاعلم الملك بما قاله عمرو
فقال دعوه يدخل كيف شاء فدخل
عمرو بن العاص وهو على جواده حتى
توسط دار المملكة ولاح له باب
الملك وسريره والحجاب قيام امامه
وايديهم على مقابض سيوفهم وقد لبسوا
الديباج والاطلس وقد تمنطقوا بالمنا
طق

بالمناطق المرصعة وتسوروا بالسوار
الذهب وتقصبوا بقصايب الجوهر فلما
رآهم وذلك تبسم ثم قرأ وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون قال وكان قصر الشمع
قد بناه الريان بن الوليد بن دلهاث وسمى
ثم انه خرب واقام خرابا خمسمائة
سنة ولم يبق الا اثره فلما بعث
عيسى عليه السلام وانتشرت
دعوته ورفعه الله اليه وافترقت امته
فرقا ادعوا فيه ما ادعوا من الالهية
بتقول بولس على الله الكذب وكان
معمار انوس ابن مقراطيش فبنا
القصر الخراب وهو في وسط قصر الشمع

فلما بناه وشيده بعث الى الحكماء الذين كانوا
ببرابي اخميم فلما حضروا وحضر معهم
قريانس فقال لهم علموا اني قد قرات كثيرا
من الكتب الذي انزل الله على الانبيا وصحف
موسى وقد رايت في جميع ما قرات ان الله
تعالى يبعث نبيا من جبال فاران دينه
الحق وقوله الصدق اخلاقه ظاهرة
وشريعته طاهرة وقد بشر به المسيح
فما تقولون فقال قريانس الحكيم
الذي قرات هو الصحيح الذي لا يقبل
والقول الذي لا يبدل قال فمتى
يكون وقته ومتى يظهر فقالوا لا نعلم
ولكن نحن نصنع لك تمثالا من الحكمة
تكون رصدا ثم نجعله على اعلا قصرك
هذا ونترك وجهه مما يلي كنيستك
المعظمة

المعظمة قال وكان قد بنا كنيسة وسماها
ديربا ليس معناه بيت العبادة ويجعل
ايضا تمثالا باعلا هيكل الكنيسة ويكون
وجهه مما يلي التمثال الذي باعلا القصر
فاذا جا وقت بعثة هذا الرسول حول
كل تمثال وجهه عن صاحبه فالذي على
الكنيسة فانه عند موت هذا الرسول
العربي يقع على وجهه ويكون موضع
عبادة اصحاب هذا الرسول واقامة
شرع نبيهم ثم ان القوم اهتموا في ذلك
لوقتهم واخذوا في عمل الحكمة واقاموا التمثا
لين كما ذكرنا فلما بعث رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم حول كل تمثال وجهه عن الاخر
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط التمثال من اعلا هيكل دريا ليس وهو

الجامع اليوم وأما التمثال الثاني فبقي
على حاله بأعلا قصر الشمع فلما دخل
عمرو بن العاص على جواده سمع له
صوتا فضيضا ثم سقط على وجهه
قال فارتاع الملك لذلك وارتاعوا
تاعوا اربابه دولته وصلبوا على وجوههم
ووقع الرعب في قلوبهم وقالوا بالقبطية
ما وقع هذا التمثال عند دخول هذا
البدوي الا لامر عظيم ولا شك انه
هو الذي يكون على يديه قلع دولتنا
وهو الذي يأخذ ملكنا قال فاشار القوم
الى حاجب الملك ليامر عمرو بالنزول
عن ظهر جواده قال فخاطبه الحاجب فترجل
عمرو حين خاطبه بالتي هي احسن وقد
حيث اخذه المكان ومسك عنان
جواده

جواده بيده اليسرى واليمنى على قائم
سيفه ونظر الى ملكهم وزينتهم والقصر
كله مزخرف بالذهب وانواع الجوهر
فقراء عمرو ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها
يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
تتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع
الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين
ثم قال انكم تحشرون حفاة عراة
ثم قرا يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين فاول من يكسى
يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه السلام
ووالله لتسئلن يوم القيامة عما كنتم

تعلمون فاتقوا الله الذي اليه مصيركم
واعلموا ان الدنيا دار زوال وفناء
والاخرة دار بقاء وما احد من انبياء
الله الا وتركها ولم يلتفت اليها
اما سمعتم ما كان من المسيح عليه السلام
وزهده كان لباسه الشعر ووساده
الحجر وسراجه القمر وظله الشجر وقد
سمعت نبينا صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى اوحى الى عيسى
عليه السلام وقال يا عيسى
نخ على نفسك في الفلوات وعاتبها
في الخلوات الي في الصلوات واستعمل
الحسنات وجنب السيئات فان
صنيعي بك حسن يا عيسى ابك على
نفسك بكاء من ودع الاهل والاولاد
وسار

وسار في الفيافي والبلاد وكن يقظانا
اذا نام العيون مخافة امر لابد ان يكون
فاذا كان روح الله وكلمته خوف هذا
التخويف فكيف يكون المكلف الضعيف
واول ما تكلم في المهد قال اني عبد الله
اقر لله بالعبودية فلم تعتقدون
فيه الربوبية فقال بترك القط
ان عيسى بن العذرا البتول من بكم
القدسية لم ينطق بهذا ولم يتلفظ
بالعبودية ولصح ذلك عندنا
لم نعتقد فيه الربوبية فقال عمرو
فصح ذلك عندنا بقوله تعالى
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ولا يشرك في حكمه
احدا جل عن الصاحبة والاولاد ولا شريك
والاضداد لا صاحبة له ولا ولد ولا شريك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له ولا وزير ليس لاولينه ابتداء ولا
لآخريته انتهاء لا يجوبه مكان
وهو في كل مكان من غير حلول في مكان
ليس بجسم فيمس ولا جوهر
فيحس ولا يوصف بالحركات والسكون
ولا بالكيفيات والحلول ولا يجري
المنافع والمضرات جل عن الاولاد
والبنات ثم قرأ ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد
احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه
يوم القيمة فردا فقال البترك اصح
عندكم يا معاشر العرب ان المسيح
تكلم في المهد قال عمرو نعم تكلم فقال
البترك هذه فضيلة كبيرة تفرد بها
على جميع الانبيا قال عمرو صلى الله
على

على المسيح وقد تكلم غيره في المهد فقال
البترك من تكلم غيره قال تكلم جرجيس
وصاحب الاخدود وشاهد يوسف
فقال وزير الملك يا اخا العرب انطق
نبيكم بلسان غير العربي فقال لا قال
الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء
قال ابعث الله نبيا عربيا غير نبيكم
محمد قال عمرو نعم هود وصالح وشعيب
قال الراوي وكان هذا الوزير عالما
حكيما خبيرا بالعلوم واسمه فيطس
معناه بحر العلوم وكان يسكن
بدير العدس فلما اتصل خبره بالملك
بحياطة علمه وكثرة حكمته طلبه الى عنده

والسنوذره وكان منجما عارفا بالفلك
ودائرة النجوم فقال لعمرو وما تقول
في النجوم وتاثيرها فقال عمرو الاحكم
لها لانها مسخرة مامورة مستخدمة
مدبرة لاحكم لها في نفسها فكيف
لغيرها وكذلك المنازل والبروج
قال الله تعالى والسماء ذات البروج
وقال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم فالمنازل هي
منازل القمر الثمانية وعشرين منزلة
وهي اسماؤها الشرطين • والبطين •
والثريا • والدبران • والهقعة • والهنعة
والذراع • والنثرة والطرف • والجبهة
والزبرة • والصرفة • والعوا • والسماك •
والغفر • والزبانان • والاكليل • والقلب
والشولة

والشولة • والنعايم • والبلدة • وسعد الذابح
وسعد بلع • وسعد السعود • وسعد الاخبية
والفرع المقدم • والفرع المؤخر • والرشا
وهو الحوت • وهذه المنازل تنقسم على
البروج الاثني عشر التي اولها الحمل وهو
الكبش والثور والجوزاء هذه بروج الربيع
والسرطان والاسد والسنبلة وهذه بروج
الصيف والميزان والعقرب والقوس
وهذه منازل الخريف والجدي والدلو
والحوت وهذه منازل الشتاء وفصول
السنة الاثني عشر الكل فصل تشعون
يوما فمن قال بالقطع والتاثير فقد خرج
من شريعة البشير النذير محمد عليه السلام
ومعنا قولنا القطع والتاثير ان النجم
اذا قطع لابد ان ينزل الغيث وتخصب البلاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتوزره وكان منجما عارفا بالفلك
ودائرة النجوم فقال لعمرو وما تقول
في النجوم وتاثيرها فقال عمرو الاحكم
لها لانها مسخرة مامورة مستخدمة
مدبرة لاحكم لها في نفسها فكيف
لغيرها وكذلك المنازل والبروج
قال الله تعالى والسماء ذات البروج
وقال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم فالمنازل هي
منازل القمر الثمانية وعشرين منزلة
واسماؤها الشرطين • والبطين •
والثريا • والدبران • والهقعة • والهنعة
والذراع • والنثرة والطرف • والجبهة
والزبرة • والصرفة • والعوا • والسماك •
والغفر • والزبانان • والاكليل • والقلب
والشولة

والشولة • والنعايم • والبلدة • وسعد الذابح
وسعد بلع • وسعد السعود • وسعد الاخبية
والفرع المقدم • والفرع المؤخر • والرشا
وهو الحوت • وهذه المنازل تنقسم على
البروج الاثني عشر التي اولها الحمل وهو
الكبش والثور والجوزا هذه بروج الربيع
والسرطان والاسد والسنبلة وهذه بروج
الصيف والميزان والعقرب والقوس
وهذه منازل الخريف والجدي والدلو
والحوت وهذه منازل الشتاء وفصول
السنة الاثني عشر الكل فصل تشعون
يوما فمن قال بالقطع والتاثير فقد خرج
من شريعة البشير النذير محمد عليه السلام
ومعنا قولنا القطع والتاثير ان النجم
اذا قطع لابد ان ينزل الغيث وتنجب البلاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويكون الرخص ويقحط الارض ويكون
الجذب والغلاء فقد اخطأ فانه علم ما
استاثر الله به احدا من خلقه ولا اطلع
عليه بشرا ولا ملكا مقربا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة
من السحر وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن النظر في النجوم وقال
صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على
امتي من بعدي التصديق بالنجوم والتكذيب
بالقدر وتعليم النجوم يدعوا الى الكهانة
وان الله تعالى انما خلق النجوم لثلاثة
خصال زينة السماء ورجوما للشياطين
وعلامات يهتدوا بها في البر والبحر فمن
ادعا فيها غير هذا فقد زل رايه واخطا حظه
وتكلف

وتكلف ما لا يعلمه وان اناسا خرقوا في
هذه النجوم كهانة يقولون من ولد في
كذا وكذا كان من امره كذا وكذا
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صدق كاهنا او منجما او عرافا فقد
كفر بما جاء به ابو القاسم محمد صلى
الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة
والسلام اذا اشاة شامية يعني
سحابة قبل عين عديقة يعني اذا رأيت
اقبلت السحاب من قبل الشام الى
المدينة فاغلب يكون المطر والعرب
تجرب السحاب وتعرف عادته وكذلك
البرق فاذا كان من قبل اليمن يقولون
هذا خلب يعنون لا مطر فيه
وقال عليه السلام ان في امتي اربعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر
بالاحساب والطعن في الانساب
والاستشفاء بالنجوم والنياحة
وقال عليه السلام اصبح الناس
مؤمن وكافر فمن قال برحمة الله
مطرنا فهو مؤمن بالله ومن قال
بالكوكب الفلاني مطرنا فهو كافر
بالله مؤمن بالكوكب ثم قرأ
ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت
ان الله عليم خبير قال فلما سمع
الوزير فيطس كلام عمرو وفصاحته
وجزالته ومعرفته وعدم اكتراثه
بالملك

بالملك ومن حق له من حق امر دولته
قال بالقبطية للملك اسطوليس ان
هذا البدوي لفصيح اللسان
جري الجنان وقد خبرت انه
مقدم العرب وصاحب هذا
الجيش الذي هو نازل بازائنا
فلو قبضت عليه لانهزم من
اصحابه عنا قال وكان غلام عمرو
وردان يسمع ذلك من الوزير
وهم لا يظنون انه يفقه بالقبطية
فقال الملك بالقبطية لوزيره انه
لا يجوز للملك ان يغدر برسول
ولا سيما ونحن استدعيناه الينا
فقال وردان لعمرو وما لي اراك
فزعا مرعوبا اتظن ان الملك

يريد قتلك وانت في امانه وان الملك
اذا آمن لم يغدر ولا تخن قال فلما سمع
عمرو الكلام وزد ان غلامه علم نحو لغة
وعلم انه يحذره منه فالقا عمرو
اليه كلاما يعلمه انه قد علم ما القاه
اليه وانه سيكافيه ان خلص من دواهيه
ثم قراء عمرو هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فقال الملك ارسطوطو
ليس يا اخا العرب ما الذي تريده
منا ونحن الواقوه واولوا بأس شديد
وما قصدنا قاصد الا ورجع بالخيبة
والنوبة تسمع منا واليجاة تضرعنا
والصعيد الاعلا ينجدنا وقد
سيرت الكتب بالرسل وكانك بهم
قد اقبلوا نحونا فقال عمرو وانا لا نخوف
بالجيوش

بالجيوش وكثرتها والامم وقبائلها
لان الله سبحانه وتعالى وعدنا النصر
على لسان نبينا وانه يورثنا الارض
فقال تعالى في كتابه العزيز ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون ونحن ندعوكم
الى التوحيد وان تقولوا لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمد
عبده ورسوله فان انتم ابيتم وغلبت
عليكم الشقوة فتؤدون الجزية
عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم
فاذنوا بحرب من الله ورسوله
قال فلما سمع الملك ارسطوليس
ذلك من عمرو بن العاص قال له يا اخا
العرب نحن بحكم الملك المقوقس ونحن

نرجع الى حكمه ونعمل برايه ولكن يا اخا
العرب ما لظن في اصحابك واحد
احرى منك جنانا ولا افصح منك
لسانا فقال عمرو وانا اكل
اصحابي لسانا واكلهم جنانا وان
فيهم من لو كلمتهم لعلمت اني لا
اقاس به فقال الملك من المحال
ان يكون في اصحابك مثلك ولا
واحد قال بلى وعشرة وان احب
الملك لبثتهم بهم ليكلمهم ويعلم
الملك صحة كلامي فقال له الملك
افعل ثم قال لوزيره بالقبطية
انا اردنا القبض على هذا الرجل
والعشرة مقدا ولي واحق من واحد
ثم قال لعمرو وابعث اليهم حتى يجيئوا
اليك

اليك فقال ايها الملك انهم لا ياتون
برسول فان اردت مضيت اليهم
واتيتك بهم اليك قال الملك افعل
ذلك ولا تبطئ علي فوثب عمرو
قايما واسرع مبادرا فقال الملك
لاسطوليس وحق ديني لئن اتيت بهم
لاقتلنهم واقتلنه معهم قال واقبل
عمرو بسيرا عن خطاه فلما خرج
من مصر وابعد عنها قال لغلامه
وردان وارسلا عدت الي مثلها
ابدا فلما ورد على اصحابه اقبلوا
يسلمون عليه ويقولون له
والله يا عمرو لقد سائت بك
الظنون فاقبل يحدثهم بامره
وكيف حذره وردان منهم وانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضمن للملك ان يأتيه بعشرة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعجب القوم من ذلك وحمدوا
الله عز وجل على خلاصه وكان
قد اقتل الليل فلما اصبح عمرو
صلا بالمسلمين صلاة الصبح
وامر الناس بالذهاب للحرب
فاخذ الناس اهبتهم وشدوا
على انفسهم واذا برسول الملك
ارسطوليس قد اقبل ووقف
امام عمرو وقال ان الملك ينتظر
كان تقدم عليه بالعشرة
من اصحابك فقال عمرو
ابو يسران الغدر يهلك اهله
وان علي الباغي تدور الدوائر
يا ويلكم

يا ويلكم ينفذ صاحبكم يطلب منا رؤوسنا
فلما اتيته اراد ان يقبض علي وكلمه
بكذا وكذا من الذي يؤمنك
مني ان اردت قتلك ولكنا لسنا
نفعل ذلك لاننا نوفي بالوعد
ولا ننقض العهد ولا نقتل الرسل
ارجع الى صاحبك وقل له اني
قد سمعت ما هممت به
بالامس من غدرك وقد اردت
قتلي وان الله تعالى نجاني
من كيدك ومكرك وما كنت
بالذي ارجع اقع في يدك
قال ابن اسحاق رحمه الله هكذا
جرى لعمرو مع ملك القسطنطينية وكان
عمرو اذا ذكر ذلك له يقول الحمد لله

الذي خلصني من يده وربما كان اذا حلف
يقول لا والذي نجاني من صاحب القبيط
قال وان الرسول عاد الى الملك
وحدثه بما قال عمرو وانه فطن بذلك
لما اردت القبض عليه وعلم فحوى كلامك
وما تكلم به وزيرك قال ومن اين له
ان يحفظ لغلتنا وهو بدوي
فقال له رسوله اظن الذي كان معه
يعرف لغتنا فحذره حين سمع
كلامكم فقال الملك لوزيره
ما الذي ترى ادبر في امر هؤلاء القوم
فقال ايها الملك اعلم ان هؤلاء القوم
مستيقظون لانفسهم لا يكاد
ان يصل احد ممتا اليهم لا بغدر ولا
بمكيدة والذي اعرف به الملك
انه قد

انه قد بلغني عن القوم ان لهم يوما
يعظمونه كتعظيمنا يوم الاحد
وهو عندهم يوم الجمعة وانى اري
لك من الراي ان تكمن لهم كمينا
من ما يلي الجبل المقطم فاذا
اخذوا في صلاتهم وعبادتهم تخرج
عليهم الكمين ويضع السيف في
قممهم قال فاجابه الملك الى ذلك
واقام ينتظر يوم الجمعة ويبعث
الكمين قال وان عمرو بن العاص
رضي الله عنه لما تخلص من يد
ارسطوليس ووصل الى عسكره
دعا بيوقنا صاحب حلب اليه
فلما مثل بين يديه قال له يا عبد
الله قد صدر هذا الخندق وحولنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونحن ننتظر الحرب من اعدآينا وليس
بقي عندنا زاد يكفينا واريد منك
ان تسير الي القري التي في صلحنا
وتشتري لنا منهم طعاما
وعلفا فان قاتلنا القوم كان لنا
من الزاد ما يقوم بنا وبخيلنا فقال
يوقنا انا افعل ذلك ان شآء الله تعالي
ثم ركب في بني عمه واصحابه وساروا
يطلبون الحوف قال واختلطوا
بهم جواسيس الملك وسمعوا
جميع ما تحدثوا به ثم انحدروا منهم
ورجعوا الي الملك وحدثوه بما سمعوا
من يوقنا واصحابه ففرح الملك
بذلك ودعا بابن عمه قاسيوس
وهو المقدم علي جيش مصر وقال
له

له اختر لك من جيشنا اربعة الآف
ابطال الجاد وسر بهم الي الجبل
المقطم واكمن هناك وليكن
وصولكم الي الجبل في الليل وليكن
لكم دبيبنا فاذا اقبل نهار الجمعة
ورايتم القوم قد اخذوا في صلاتهم
يعرفكم بذلك فتحملوا عليهم قال
وخرج قاسيوس وانتدب اربعة
الآف فارس وامرهم باخذ الاهبة
وان يكونوا علي يقظة فيما انتدبوا
اليه قال فلما رجع القوم الي ما امروا
به واخذوا علي انفسهم فلما كانت
ليلة الجمعة ومضي من الليل هجعة
امرهم قليوس المقدم عليهم ان يركبوا
خيلهم ويتسللوا نحو الجبل من نحو

مغاورة السودان وهو بعيد عن عسكر
الصحابة والصحابة لا يعلمون ما قد
دبر عليهم قال وامرهم الملك ان ياخذوا
معهم دوابا وبغالا عليها احمال
فاذا ارادوا الخروج من مكمنهم يقدموا
البغال والدواب امامهم بالاحمال
قال وكان قصده بذلك اذا نظروا
اليهم الصحابة يظنون انهم اصحابهم
الذين ساروا في طلب الميرة لان
الملك كان قد علم ذلك من حواليسه
قال ففعل قاسيوس ما امره به
الملك وثبتوا في كمينهم قال احدثنا
عمارة ابن وهب قال اخبرنا سعيد
ابن عامر قال حدثنا سليمان بن ناقد
عن عروة عن جابر بن اسحاق الاموي
قال هكذا

قال هكذا دبر عليهم ملك القبط
وانهم تسللوا من ناحية الجبل الا
حمر الى تل النور وهو مسجد موسى
عليه السلام وساروا في دراعة الجبل
وليس بين الجبل وبحر الحصباء الا
دون نصف ميل قال ابن اسحاق
فلما كان يوم الجمعة قريب الصلاة
صنع لعمرو اقتاب الجمال بعضها
على بعض وامر الناس ان يجتمعوا
اليه حتى يعظهم ويرغبهم في الجهاد
ويدبر رايه في لقاء القوم وكيف
يكون امرهم وليس عنده خبر من
كمين القوم اياه بالقرب منهم وهو
يشاور المسلمين في امر العدو
وفيما يصنع وسعيد بن زيد بن عمرو

ابن نفيل العدوي رضي الله عنه يقول
يا عمرو ما الذي يمسكنا عن لقاء
العدو وما فتح الله الشام وبلاده
على ايدينا الا بالعزم الوفي والحزم الجلي
وما جئنا لنتفرج على مصر ونيلها
وانما جئنا نجاهد في الله حق جها
ده فالجهاد او في تجارة للمجاهدين
قال الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون فقال عمرو بن
العاص يا ابن نفيل والله ما تاخرت
عن قتال القوم لجزع ولا لقرع ولكن
لاشاوركم

لاشاوركم في الامر لاني اري قد رأيكم وارعى
زمامكم واتبعت في ذلك امر الله
ورسوله حيث قال جل ذكره وشا
ورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله واني راعيكم وكل راع مسئول
عن رعيته وقد علمتم قصة
هذا الملك المقوقس وما هو عليه
من صيانة العقل والدين وهو مقر
برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو في خلوته التي استسنها
لنفسه في هذا الشهر العظيم وقد
بقي منه خمسة ايام ويظهر الى يسرين
ملكه ثم نبعث اليه رسولا منا
وننتظر ما يكون منه وبماذا يرد
الجواب فاما صلح واما قتال قال

حدثنا ورقة بن عبد الله قال حدثني
سلمان بن عون عن جده شداد
ابن اوس قال له يا بنيّ بينما نحن
نسمع ما يقول عمرو وسعيد بن زيد
اذ اقبل رسول اللعين الطويل
ابن الملك المقوقس ووقف على
شفير الخندق واستاذن عليهم
فاذنوا له بالدخول اليهم فدار من
حيث الارض المستوية لان الخندق
انما كان من ناحية مصر ودروبها
وامّا ما يلي المقطم فلا فلما دخل
الرسول سلم وقال يا معاشر
العرب انّ وليي عهد الملك
يسلم عليكم ويقول اني لا اقدر احدث
حدثا من صلح او غيره الا بامر الملك
وهو كما

وهو كما قد علمتم في خلوته ويقيله
خمسة ايام ثم يظهر الى رعيته ويجلس
على سرير ملكه ويدبر ما يختار في
دولته فقال عمرو وقد فعلنا
ذلك ولولا الملك وما نعلم من
صحتي يقينه وانه مقرّ للنبيّنا
بالرسالة لما امهلناكم طرفة
عين والسلام قال فمضى الرسول
قال ابن اسحاق وانما بعث
اللعين الرسول حتى يطيب
به قلوب المسلمين ويطمئنوا
اليه ليقضي الله امرا كان مفعولا
واذا نزل القضاء والقدر لم ينفع
الحذر واذا اراد الله امرا هيّأ
اسبابه قال فاطمانت قلوب اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول
الذي جاءهم قال واذن المؤذن
فقام عمرو وخطب خطبة بليغة
وجلت منها القلوب ودرفت منها
العيون وحذر من النار وشوق
الى الجنة ورغب في الجهاد قال
فلما فرغ من خطبته اقيمت الصلاة
وتقدم يصلي بالناس واقبلت
موالي الصحابة وعبيدهم يرقبون
الطرقات مخافة الغدر وان
يكبسهم الاعداء في صلاتهم
وبذلك امروا قال صابر بن اوس
ونحن لا نرى احدا من اهل مصر
يظهر لنا الا فارسا ولا راجلا
وكانت الدنيا خالية من اهلها
بلقع

بلقع واخذنا في الصلاة وتصففنا
خلفه صفوفا وليس بازائنا عدو
نفزع منه ولا نتقي شره فلما اخر منا
بالصلاة واخذ عمرو في القراءة وقد كفنا
واومينا بالسجود اذا اشرفت البغال
والدواب وعلى ظهورها الاحمال
والعسكر من ورائهم وهم اهل الكمين
الذي اكمن عدو الله وهم على عدد اصحابنا
يوقتا فلما نظر اليهم موالينا طنوا
انهم اصحابنا قد اقبلوا بالطرفة
والمميرة فرفعوا اصواتهم بالفرح و
قالوا جاءنا يوقتنا واصحابه قال اوس
بكلهم احدا من العدو حتى لاحفهم
وقبضوا عليهم واخذوا اسيافهم
واطبقوا بالحملة على المسلمين وهم

في صلاتهم ووضعوا السيف فيهم
وهم ساجدون بين يدي الله تعالى
قال والسيف يرتفع في حومهم وما احد
قام من سجوده وكان اخر صف
من المسلمين والذي يليه من اليمن ومن
بجيلة وعاملة وفيهم قوم من وادي
القرى ومن الطايف ومن وادي نخلة قال
عباد بن عبيثة وكنت قد شهدت
وقايع الشام وحضرت اليرموك
فوالله ما قتل منا باجنادين ولا باليرموك
ولا في وقعة من وقايع الشام مثل ما
قتل منا في بحر الحمقاء من ارض مصر
بالحبلة التي دبرها علينا عدو الله
ارسطوليس ومامتا والله من الخرق
عن صلاته ولا حول وجهه عن ربه
وقد ايقنا

وقد ايقنا بالهلاك عن بكرة ابينا
اذ اشرف علينا بيوقنا واصحابه فلما
نظر الى جميع السيوف وما حل بالمسلمين
صاح باصحابه ورمى ما كان عليه
ورعق في بني عمه وقال والله من قصر
منكم عن جهاد عدوه ولم يشف نفسه
في الاعادي طول غدا يوم المعاد بين
يدي رب العباد وما ارى الان
اعداء الله غدروا باصحاب رسول الله
دوروا من حولهم وضعوا السيوف
في قممهم واجهدوا ان لا يفلت منهم
احد ثم انه حمل واطاف اصحابه
على القبط قال فلما نظروا اعداء الله
الى من اقبل اليهم انحرفوا عن الصحابة
واشتغلوا بيوقنا واصحابه

ووقع القتال والتقت الرجال بالرجال
والابطال بالابطال واوجز عمرو في صلاته قال
فلما فرغ من صلاته اقبل على جواده وصك
في ظهره وركب معاذ بن جبل وسعد بن
زيد ويزيد بن ابي سفيان وركب جميع
الفرسان وحملوا على عبدة الصلبان
قال صابر بن اوس حملنا عليهم بجمعنا
واحطنا عليهم خيلنا ورجلنا وحلنا
بينهم وبين الوصول الى مصر فوالله
ما نجا منهم احد وكانهم طيور وقعت
في شبكة صيادها فلم يفلت منهم احد
وجميعهم راحوا تحت السيف وقتل
مقدم القوم وفزنا بجهادهم وملكنا
خيلهم وعددهم وسلاحهم قال قلت
وضعت الحرب اوزارها هنا المسلمون

بعضهم بعضا بالسلامة وشكروا
الله تعالى على ما اولاهم من جزيل النعمة
اذ القى عليهم صبره وانزل عليهم
نصره واقبل عمرو واصحابه
على عبد الله يهنئونه بالسلام وشكروا
له فعله واثنوا على بني عمه واصحابه
خيرا قال وافتقدوا المسلمون قتلاهم
واذا هم اربعمائة رجل وستة وثلاثون
رجلا ختم الله لهم بالشهادة رضي
الله تعالى عنهم اجمعين قال فاقام
عمرو بجميع القتلا فجمعوا وصلوا
عليهم ودفنوا في مواضعهم قبلية
من مجر الحصا وشرقا وقبورهم هناك
الى يوم القيامة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم قال واتصل الخبر الى ارسطوليس

بان الاربعة الآف قتلوا ولم ينج منهم احد
وان ابن عمه قتل فصعب عليه قتل اصحابه وبن
عمه وعظم ذلك على قلبه وايقن بزوال ملكه
وتعجيل هلكه فدعا بيطارقته وارباب دولته
وشاورهم في امره فقالوا ايها الملك
انت تعلم ان الدنيا ما دامت على احد
ممن كان قبلك فكيف تدوم لنا وما
زالت الملوك تنكسر ثم تعود وتنجبر
وما انت باول من انهزم في ملوك الارض
فاخرج الى لقاء هؤلاء القوم واضرب
معهم مصافا ولا تيأس من النصر وهؤلاء
القشوش والرهبان والشمامسة
والمطران يدعون لك بالنصر قال
فعول على لقاء المسلمين وفتح خزائن
ابيه وانفق على الجند واعطاهم السلاح
وبعث

وبعث الى شباب الجبل يامرهم بالخروج
معه الى لقاء المسلمين وبعث يستنجد
بملك النوبة وملك البجاه واقام ينتظر
قدومهم قال حدثنا محمد ابن اسحاق القرشي
عن عقبة ابن صفوان عن عمرو عن
عبد الرحمن ابن جبير عن ابيه قال لما
كان من امر المسلمين ما ذكرناه وتمت
عليهم الامر المقدر من كبسة الاعداء
لهم كتب عمرو بن العاص شرح ذلك
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عمرو ابن العاص ابن وائل السهمي
عامل الجيش بمصر الى امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سلام عليك
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد
فاني وصلت الى مصر سالما وجرى لنا
على بلدة بلبيس كذا وكذا مع ابنة الملك
المقوقس ارماثوسة ونصرنا عليهم وذلك
من فضل الله وهزمناهم والزنا ابنة الملك
ثم اني نظرت الى ابيها وما هو عليه
من العقل والتزهد في دينه وان نبينا
صلى الله عليه وسلم كاتبه فقبل مكاتبته
واثبت بنوته واتحفه بهدية فنظرت
في ذلك وقلت انا احق واولا بمن كان في
عن نبيه فبعثت اليه بابنته
ثم رحلنا من مدينة بلبيس ونزلنا بمصر
بمكان يعرف بجبل الحصا وخندقنا
من حولنا خندقا اقتداء بنبينا
صلى الله عليه وسلم وكنت قد صالحت
قومًا

قومًا من الاكرة بموضع يقال له الحوف
حتى يعينونا على عمارة الارض ويجلبوا
الطعام الينا والميرة واني بعثت
عبد الله بوقنا يشتري لنا طعامًا
منهم وعلوفة ومضى في خيلي وسرت
انا بنفسي الى طائفة القيط وهم با
لقبض علي ونجاني الله تعالى منه
وانهم كمنوا لنا كمينًا من الليل
واشغلونا برسولهم وكان كمينهم
لنا ليلة الجمعة فلما استوت
صفوفنا للصلاة حملوا علينا
ونحن مقبلين على الصلاة بين يدي
ربنا فلم نشعر بالقوم حتى خالطونا
وبدلوا سيوفهم فينا وقتلوا منا
اربعمائة رجل وستة وثلاثون رجلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم ستون رجلا من الاعيان والباقون
من اخلاط العرب ختم الله تعالى لهم با
لشهادة وايدهم بالسعادة وكان
اعدآؤنا اربعة الاف فارس والمقدم عليهم
ابن عم الملك قاسيون فلما كبسوا القوم
علينا ونحن في صلاتنا اقبل علينا
يوقنا باصحابه وبنو اعمه بالميرة من
الجوف فلما نظروا الى ما حل بناكروا
وحملوا علينا اعدآئنا فدفع العدو عنا
واشتغلوا عنا بيوقنا فلما فرغنا
من صلاتنا نهضنا الى خيولنا
واحطنا بعدونا ونصرنا عليهم
وحلنا بينهم وبين مدينتهم وقتلنا
هم عن آخرهم ولم يفلت منهم احد وقتلنا
ابن عم الملك ولم يرجع الى مصر منهم مخبر
ونحن

ونحن الآن يا امير المؤمنين في بحر من
تيلاطم امواجه فاخذنا بدعائك وانفذ
لنا عسكرا ينجدنا على قتال عدونا
ويعينونا على قتال الكافرين والسلام
عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته
ثم طوى الكتاب وختمه وسلمه الى عبد الله
ابن قرط الازدي وامره بالمسير من
ساعته قال فسار عبد الله بن قرط يجد
سيره على راحلته فقدم المدينة في
العشر الاوسط من شوال فاناخ مطيته
على باب المسجد ودخل واذا بعمر عند قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله ابن قرط
فاقبلت على عمر امير المؤمنين وسلمت عليه
وناولته الكتاب فاخذه وحدق النظر
الي وقال يا عبد الله قلت نعم يا امير

المؤمنين قال من اين اقبلت قلت
من مصر من عند عمرو بن العاص
قال مرحبا بابن قرظ ثم فك الخاتم
وقراء الكتاب فلما اتى على اخره استر
جع وقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم قال من ترك الحزم
ورآء ظهره تقاصرت عنه فسيحات
الخطا ووالله ما علمت عمرو الا حازم
الراي مليح التدبير ضابط الامر
حسن السياسة ولكن اذا جاء القدر
عمي البصر ثم كتب من ساعته كتابا
الى امير جيوش المسلمين بالشام الى
ابي عبيدة عامر ابن الجراح يذكر في
الكتاب ما جرى لعمرو بمصر
ويامره ان ينفذ له جيشا عرمرما
ونفذ

ونفذ الكتاب مع سالم مولى ابي عبيدة
قال عبد الله بن قرظ واقمت بالمدينة
يومين ثم استاذنت عمر في المسير
فزودني من بيت مال المسلمين وكتب
كتابا الى عمرو ابن العاص يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم
من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص
اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم
وقد بلغني ما جرى على المسلمين بمصر
من غدرة عدوهم وذلك لما سبق في
ام الكتاب وكان يجب عليك يا ابن
العاص ان لا تطمين الى عدوك
ولا تامن حيله ومكره وما كنت اعرفك
الا حسن الراي والتدبير ولكن ليقضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاستعمل النشاط في امرك ولا تكن
وان في حق مصالح المسلمين واعلم
ان كل راع مسئول عن رعيته
فدبر امرك ولا تامن عدوك و
المدد فان امامك والله ما بات الا
على حذر ولو كان الاخير فانه يعينك
وايانا على طاعته وقد نفذت
الي ابي عبيدة عامر ابن الجراح لينفذ
لكم جيشا والسلام عليك وعلى
جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته
ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسلمه الى عبد الله
ابن قرط الازدي قال عبد الله فاخذت
الكتاب والتويت على راحلتي وسرت
اجد السير فكنت بعد عشرة ايام بحمص
فاقبلت

فاقبلت على عمرو بالسلام وسلمت
اليه الكتاب فلما قضه وقراه فرح به
ثم قراه على المسلمين ففرحوا واقاموا
ينتظرون جيش ابي عبيدة قال
حدثني سهل بن عبد ربه عن حيان
ابن اسيد الاشدي عن موسى بن عبد
الرازق قراه عليه بعوس قال لما
كبس جيش الملك اسطوليس بن
الملك المقوقس عسكر المسلمين
ورجعت دابرة السوء على
اعداء الله المشركين وقتلوا عن
اخرهم وبلغ الخبر الى اسطوليس
بكى على فراق ابن عمه قاسيوس بن
قسطيار يك بن راغيل وحلف
بما يعتقد من دينه لابدان ياخذ بثاره

من المسلمين ثم أمر بحجابه وغلمانه
أن يجمعوا أرباب دولته في الكنيسة
المعلقة التي في داخل قصر الشمع ففعلوا
ذلك واجتمعوا بأجمعهم اليه ونصب
له سرير عند المذبح وقام فيهم خطيبا
وقال يا أهل دين النصرانية وبني ماء
المعمودية اعلموا أن ملككم عظيم
وبلدكم بلد قديم وهذه بلاد الفرا
عنة ممن كان قبلكم وقد ملكها
عدة ملوك ممن احتوى على
الاقاليم من ولد شداد بن عاد الى
الملك الصعب ذي القرنين الى
ان تعرض ملك حمير ووثب على هذا
الارض القبط من آبائكم واجدادكم
مثل كيطش وبليليوس والريان بن الوليد
الى فرعون

الى فرعون الوليد بن مصعب ثم
طمثيا نوس ثم بقية الملوك الى ان وصل
الملك الى حدي راغيل ثم الى ابي
المقوقس وما احد من ملوك الارض
الا وقد تعبد تا على ملك مصر وهؤلاء
العرب طماعة ليس لهم امة اطمع
منها فان راوكم قد كسلتم وفشلتم
عن قتالهم طمعوا فيكم وفي ملككم
كما طمعوا في ملك الشام وانتزعوه
من يد القيا صرة فقاتلوا عن ملككم
وأموالكم وحريمكم واعلموا ان الملك
المقوقس قد امرني بقتال
هؤلاء العرب قال والله ما يظهر
من خلوته حتى يرى ما يقول من
امر هؤلاء العرب مع قومه وارباب

دولته فما قولكم وما الذي اجتمع
عليه رايكم فقالوا ايها الملك انما نحن
عبيد هذه الدولة وغلمانها
لانها قد استعبدت رقابنا
بنعمها وفضلها وكلنا نقاتل
عنها فامتا نرزق النصر من
المسيح وامتا نموت علي
سبيل واحد قال فشكرهم وقال لهم
وقال الان اخرجوا واضربوا خيامكم
وفساطيطكم وسراداقاتكم
وطاولوا القوم بالمبارزة حتي
تاتينا النجدة من ملك النوبة
وملك البجاة قال فامتثلت القبط
امر ملكهم وخرجوا بسراداقاتهم
وفساطيطهم وخيامهم وضربوهم
مما يلي تل النور والرصد وضرب
الملك سرادقه في وسط
سراداقات امرائه وحجابه قال
محمد بن اسحاق وفي يومهم ذلك
جاءهم الخبر مع رسلهم الذي
ساروا في طلب النجدات بان قد
وقع بين النوبة والبجاة وان
احدا منهم لا ياتي الى نصرة الملك
قال فعظم ذلك عليه قال وامر
عسكره باظهار الزينة واخذ الا
الاهبة قال فالما نظروا الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القبط وخروجهم وانهم عزموا
على ملاقاتهم فرحوا بذلك وانتشروا
واخذوا على انفسهم واحترزوا من مكر عدوهم

واقبل كل واحد منهم يعرض قومه على
اليقظة قال فلما اقبل الليل اقبل عمرو
ابن العاص رضي الله عنه يطوف
حول الخندق الى نحو الجبل من اول الليل
الى ان تنصف الليل ثم تسلمه يزيد بن
ابي سفيان الى اخر الليل واقبال الصباح
واقبلت الصحابة على هذا الحرس الشديد
يقسمون الليلة نوبتين واصواتهم
عالية بذكر الرحمن وتلاوة القرآن
والانوار حافة بجيشهم والنصر
عاكف على الويتهم والسكينة لا يفترون
من ذكر ربهم والصلاة على نبيهم
قال ابن اسحاق ولما وصل كتاب امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى امين الامة ابي عبيدة رضي
الله عنه

الله عنه وعلم ما فيه وتدبر معانيه
قال لخالد بن الوليد رضي الله عنه يا ابا
سليمان ما ترى من الراي قال
خالد يا امين الامة اذا كان امير
المؤمنين عمر قد امرك ان تنجد عمرو
ابن العاص بعسكر فانجده فقال ابو
عبيدة يا ابا سليمان ان الطريق
الى مصر شاق بعيد وان انا
بعثت جيشا خفت عليه بعد
المسافة والعطش فقال خالد رضي
الله عنه يا امين الامة وكم في
عزمك ان تبعث قال اربعة الاف
فارس فقال خالد ان الله قد كفاك
ما تحاذره على المسلمين قال ابو عبيدة
وكيف ذلك يا ابا سليمان قال ان عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ذلك فابعث اربعة من المسلمين
فهم مقام الاربعة الآف فقال ابو عبيدة
ومن هم الاربعة قال خالد انا احد الاربعة
والمقداد بن الاسود الكندي الثاني
وعمار بن ياسر العبسي الثالث مالك الاشتر النخعي الرابع قال فلما سمع ابو عبيدة
ذلك من قول خالد تهلل وجهه فرحا
وقال يا ابا سليمان افعل برايك
ما تراه قال فدعاهم خالد واعلمهم
بما قد عزم عليه فقالوا سمعا وطاعة
لله ولرسوله قال فخذوا على انفسكم
فنحن نسير هذه الليلة فاجابه الصحابة
الى ذلك واخذوا اهبتهم وشدوا على
انفسهم فلما صلى ابو عبيدة صلاة
المغرب انفتل الثلاثة الى خالد ووقفوا
على باب

على باب قبته فاخذ خالد اهبته ولبس سلاحه
وركب جواده واقبلت الصحابة الى ابي عبيدة
فودعوه وودعوا المسلمين واخذوا
المسلمين معهم دليلا يدل بهم على الشوبك
ووادي موسى ثم ان خالد بن الوليد رضي
الله عنه امر الصحابة ان يركبوا اهبتهم
ويحتشوا اخبارهم ففعلوا ذلك وركب
خالد هجينه وقاد جواده قال وساروا
القوم وهم اربعة جرائد يدلون ومضى
ولم يزالوا مجدين والدليل امامهم الى ان
قربوا من آثلة واذا هم بخيل ومطايا
زهاء على الف فارس فاشرعوا اليهم واذا
هم من ثقيف وطيء ومرداس وقد وجه
بهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مصر نجدة
لعمرو بن العاص ومعهم رفاعة بن قيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبشار بن عوف قال فلما نظروا الى خالد والمقداد
وعمرو ومالك الاشتر سلموا عليهم ورحبوا بهم
واستبشر رفاعة بن قيس بخالد واصحابه
ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير وسلموا جميعا
قال حدثني يوسف بن يحيى المصيصي قال اخبرني
دارم بن عدي قال حدثني نصر بن ثابت
الثقفي قال كنت في جملة الوفد الذي وجهه
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مع رفاعة بن قيس وبشار بن عوف والتقيا
بخالد واصحابه عند عقبة ايلة وسرنا معهم
فلما وصلنا ارض مصر وقربنا منها وبقا
بيننا وبينها يومان وانا نسير في
بعض الليل ونحن فرحين اذ انخ قد
قربنا وسرنا في ارض مصر وجاءت ليلة
مظلمة لا يكاد الرجل ان يبين لصاحبه
من شدة

من شدة الظلام اذ سمعنا بالبعد
فوقفنا تنصت فقال خالد بن الوليد
رضي الله عنه ايكم يا فتيان العرب
ياتينا بالخبر من هؤلاء الذين
نسمع حسهم ولا نرى شخصهم قال
نصر بن ثابت وكنت غلاما
نجيبا فقفزت من ظهر الراحلة وقلت
انا ايها الامير وسعيت على قدمي
واخفيت حسي الى ان تبين لي قوم
على مطايا وابل يجنبون خيلا
وهم في خلق كثير فلطمت بالارض
وتبينتهم واذا هم جيش من العرب
يزيدون على ثلاثة الاف وهم
ركبان على المطايا والخيل يجنبونها
فقلت والله لاعدت الى اصحابي الا

الا بالخبر اليقين فاتبعت اثرهم لارى
ما يتحدثون فما مشيت معهم مقدار
فرسخ حتى سمعتهم يقولون اذل الله
اعداكم وانا اصابنا التعب ولحقنا
الجهد ومن يوم خرجنا من مدينة
لم نجد راحة وقد اجهدنا انفسنا
ومصر قد قربنا منها ولكن انزلوا بنا
هنا نطلب الراحة ونستريح مطايانا
ونعلف على خيلنا قال وارتفع ضجيج
القوم واذا مقدمهم يقول وحق
المسيح ما اتعبنا انفسنا الا
في طلب المال والخلع من املاك ارطوبس
ولكن اذ عزمتم على الراحة فانزلوا قال
فنزل القوم على ماء يعرف بالغوير
واقبلوا يجمعون الشيح وغيره
ليصنعوا

ليصنعوا لهم زادا وعلقوا على
خيلهم وتركوا بالهم ترعى قال نصر
ابن ثابت الثقفي فعلمت ان القوم
من متنصرة العرب من غسان
ولخم وجذام وعاملة وضبة فتركتهم
واتيت الى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحدثت خالد ابن الوليد
فحمد الله وشكره فقالت الصحابة
لخالد يا ابا سليمان ما الذي ترى
قال ارى انكم تركبون خيلكم وتلبسوا
لامة حربكم وتسرى القوم الى ان
يبيتوا لقوا للراحة ونكبس عليهم
ونجهد ان لا يفلت منهم احد
وما اظن القوم اتوا الا بكتاب الملك
صاحب مصر ولا شك انه طلبهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يستنجد بهم على اصحابنا فقالوا افعل
مابدا لك ايها الامير قال فامر خالد اصحابه
بلبس السلاح قال فلبسوا سلاحهم وركبوا
خيلهم وسلموا رحالهم ومطاياهم الى طوائفهم
وسار وا برفق وقد اخفوا حسهم
الى ان راحت لهم نيران القوم قال
فوقفوا الى ان خمدت نيرانهم فعلموا
انهم قد القوا انفسهم للراحة وناموا
فتسللوا اليهم كتسلل القطا
فقال خالد رضي الله عنه دوروا
بالقوم ولا تدعوا احدا منهم يفلت
من ايديكم فينذر عليكم عدوكم
قال فداروا بهم كدوران سوار
الحدق واعلنوا بالتهليل والتكبير
ووضعوا السيف فيهم فما استيقظ
اعداء

اعداء الا بين الاوالسيف قد حكمت
فيهم ووقعت الدهشة في القوم
وقاموا من هوجهم فاقبل
بعضهم يقتل بعضا ووقف رفاعة
ابن قبيس بالبعد منهم
ومعه جماعة من اصحابه ولذلك
بشار بن عوف فمن انهزم
منهم اخذوه واوثقوه كتافا
ومن تمرد قتلوه قال وبقينا
تلك الليلة نقتل ونأسر الى الصباح
وما يفلت من القوم احد صغير كان
او كبير فلما اصبح الصباح رأينا
القتلى وهم نيف وعشرون الفا قتيل
واسرنا منهم خلق كثير قال فامر خالد
باحضار الجميع فاقبلنا بهم وهم موثوقين

بالجبال فنظر خالد الى كبارهم ومقدم
القوم وقال حدثوني من اين جئتم
والى اين كان قصدكم فقالوا انا قوم
من متيصرة العرب من بني عم جبلة
ابن الاهيم وكنا اصحاب رقيبة وما
والاها من البلاد حتى البنا خراجها
ونحاكم على القوم بما اردنا الاجل صا
حبنا فلما هزمنا الروم وهرب
الملك هرقل ومعه جبلة رحلنا
من ارض الشام وطلبنا ارض
صلبين ونحن على خوف منكم وحذر
ولم نزل نكاتب صاحب مصر
وهو المقوقس لعله ان ياذن
لنا بالمسير اليه وان نكون من
اصحابه ونكون له عونا عليكم
فما اجابنا

فما اجابنا الى ذلك بعثنا الخيل العربية
والهدايا الى ولي عهده وصاحب الامر
من بعده اسطوليس ولده فلما كان
في هذه الايام جاءتنا رسله وكتبه
بالدخول الى مصر فدخلنا بجمعنا
هذا قاصدين مصر حتى نزلنا
بهذا المنزل فوقفتم علينا انتم
فلما سمع خالد هذا القول منهم
خالد تبسم وقال شعرا
من حفر لاخيه من قليب
القاه الله فيه قريبا
ثم اعرض خالد عليهم الاسلام فابوا
قال نصر بن ثابت فامرنا خالد
بضرب اعناقهم عن آخرهم وحوينا
اثاثهم وخيلهم وسلاحهم واذاب في سلا

حُهُم الخلع التي وجّهها الملك ارطوليس
لهم فاخذها خالد وفرّقها على المسلمين
ووجد خلعة سنية وهي التي كانت
لمقدم القوم فاعطاها خالد لرفاعة
ابن قيس قال نصر بن ثابت
وسرنا ونحن فرحين مستبشرين
بنصر الله تعالى وبما قد فتح
علينا من غنيمة العرب المتنصرة
ولم نزل سائرين قريبا من الجبل
ولاح لنا فسطاط القبط وخيامهم
واعلامهم وصلبانهم وهم بازاء
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحاق الاموي رحمه الله
تعالى فاقبل خالد رضي الله عنه
على نصر بن ثابت وقال له يا نصر
امضي

امض الى هذا الملك وقل له ان العرب
اصحاب مدين قد اقبلوا الي نصرتك
واياك ان تذكر عهدا او ما امرك به
فافعل حتى يستقيم لنا الامر قال
فسار نصر بن ثابت الى ان قرب
من عسكر القبط قال فتبادر الموكلون
بالحرس وسالوه عن امره فقال اني
رسول من العرب المتنصرة اتيت
الى الملك بيشارة قال فاخذه القوم
وساروا به الى ان اقبلوا على سرادق
الملك ارطوليس فاقبلت الحجاب اليهم
وتسلموه منهم بعد ما عرفوا قصته
قال فاستاذنوا عليه الملك فاذن لهم
باحضاره قال نصر بن ثابت
فدخلت على الملك وهو في سرادقه جالس

على كرسي مملكته فلما وقفت بين يديه
صاحت بي الحجاب الارض يا اعرابي
عظم الملك قال نعم فوالله ما التفت
اليهم ولا الى صاحبهم وهممت ان لا
اسجد ولكن خفت ان تغر قلوب القوم
مني وكان قد صح عندهم ان من تبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم و
دخل في دينه انه لا يسجد لملوك
الكفر ولا لغيرهم فقلت في نفسي
اسجد واعقد النية ان سجودي
لله رب العالمين وكنت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى قال فسجدت لله
تعالى فلما رفعت راسي قال وزير الملك
يا اخا العرب

يا اخا العرب اوصل اصحابك الى نقطة
الملك فقلت له نعم وهاهم على
دليل الجبل المقطم قال فلما سمع الوزير
ذلك امر الحجاب وامرا لملك ان يخرجوا
الى لقائهم وينسيروا في جملتهم
قال فركب حجاب الملك وغلمانه وقادوا
الجنايب والخيل واظهروا زينة الفراغنة
الاولي من المراكيب المرصعة واللجم المحلاة
والقوافيف المنسوجة بالذهب والبراقع
المحبوكة باللؤلؤ قال ورايت معهم
مقدم الجيش ارسلاوس القبطيط
وخلع الملك على نصر بن ثابت انه
هو صاحب البشارة وسار القوم
بزعمهم ليلتقوا منتصرة العرب
وهم آل غسان قال الراوي حدثنا عامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن حسان قال اخبرنا رفاعة ابن اوس
قال حدثنا موسى بن عون عن جده نعيم
ابن مرة قال كنت فيمن وجهه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من اهل وادي
وكان خالد يحبني ويقربني لان ابي
كان شريكا للعاص ابن وائل السهمي
وكان يسافر له ببضاعته الى سوق
بصرى فلما راى خالد بن الوليد اصحاب
ملك مصر قد اقبلوا لم يخف عليه
ان القوم انما جاءوا للاستقبالنا
فقال خالد يا ابن مرة انا اريد ان
اوجهك الى عمرو بن العاص واوصيك
بوصية فقلت وما هي يا ابا سليمان
فقال لي اعلم ان العدو قد اقبل
للاستقبالنا وانهم يظنون انا

انا من العرب المتنصرة ولا شك
ان عمرو بن العاص وعسكر المسلمين
اذا نظروا الي ذلك تشوشت
قلوبهم منا واني اريدك ان تنزل
عن فرسك وتتسلمه الي اصحابك
وتكمن خلف هذه الحجارة فاذا جن
الليل تسلل نحو المسلمين واقصد
عمرو في العسكر ولا يظهر احدا على
سرك فاذا وقفت بين يديه
حدثه بامرنا وما قد عزمنا عليه
من غدر القوم فان عمرو ثبت معرفتك
ويطمئن اليك فاقربه مني السلام
وقل له يكن على اهبته هو وسائر المسلمين
فاذا سمع تكبيرنا يأمر اصحابه ان
يرفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير

فان ذلك مما يزيد في رعب قلوب
اعدائنا قال نعيم بن مرة فقلت
سمعا وطاعة ثم اني فعلت ما امرني
به وترجلت عن جوادي وسلمته
لغلامي دارم وتسببت
نحو الجبل ولطيت خلف الحجارة قال
وان خالدا اخذ الخلع التي وعدها
عند المتنصرة ففرقها على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر رفاعة ابن قيس وبشار
ابن عوف ان يلبسوا تلك الخلع
التي كانت لمقدمي القوم كي لا ينكر
عليهم ولتطمئن قلوب القبط
من جانبهم قال فلبسوها
واظهروا عددهم واسلحتهم وغير خالد
زيه

زيه وكذلك المقداد وعمار ومالك
الاشتر قال ورفعوا صلبانا كانت
على رؤسهم ونشروا اعلامهم قال
فلما اشرفوا على مقدم جيش الملك من
ارسطوليس وهو وارسلاوس وجند
الملك ومماليكه بالجنايب والزينة
الفاخرة ونظر اليهم رفاعة بن قيس
وبشار بن عوف اقبلوا على اصحابهم
وقالوا لهم ترجلوا واضعفوا ابين
ايديهم واصلبوا على وجوههم فليس
عليكم في ذلك تبعة واحلفوا بالمسيح
والسيدة ولا يغلط احد منكم فيذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيفطن القوم بنا واجعلوا همتكم
نصب اعينكم واتكلوا على الله تعالى في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميع امورهم قال ففعل القوم ذلك ثم انهم
نزحلوا وصعقوا الخيام والجحاب والمقدم
ودعوا لهم بالنصر قال حدثنا نصر بن
عبد الله قال اخبرني عامر بن هيدل
الثعلبي قال لي يا عامر اعلم ان الله سبحانه
وتعالى اذا اراد امرا هيأ اسبابه
وذلك انا لما اشرفنا على اوائل ديار
مصر نزلنا على دير يقال له دير مرقس
كان ديرا عامرا بالرهبان فنزلنا
عليه اذا اشرفت علينا اهله وقالوا
من انتم قلنا نحن اصحاب الملك هرقل
ملك الشام وقد جئنا نريد نصعد
صاحبكم اسطوليس فانه قد انتصر
بنا لاجل هؤلاء المحمديون قال فرحوا
بنا ودعوا لنا قال الواقدي رحمه الله تعالى
وكان كبيرهم

وكان كبيرهم ومقدم دبرهم شيخا كبيرا
كبيرا وكان من الشام من قسوسها
وعلمايها وكان يسكن في الفيكة
وكان اعلم القوم في دينهم ومن
اعرف الناس بالغساسنة وكانت
الفيكة قد اقطعها الملك
هرقل للهايم ابن جبلة وكان الهايم
قد جعل هذا القس على جبايته
الراس والفيكة وكان اسمه بلوس
ابن لوقا وكان المسلمون لما فتحوا
بعلبك وحوسية وحمص هرب
هذا القس بامواله الى طرابلس
في البحر في مركب وتوصل الى مصر
وبلغ خبره الى المقوقس فاحضره
وساله عن حاله فاخبره بامره فخاع

اعرف الناس بخالد بن الوليد لانه
رآه في مواطن كثيرة من ارض الشام
وكان مرنس صاحب حمص قد بعثه
رسولا الى ابي عبيدة حين نزلوا
عليهم وصالحوهم في المرة الاولى
قال فجعل يتفقد وجوهنا وينظر
الى لباسنا وقال وهف المسيح
ما انتم من آل غسان وانما انتم
من عرب الجبال وما خرجتم من
بلادكم غير هذه المرة وكيف لغسان
ان تشبه زيكم وهم كانوا ملوك
الشام وشركاء الروم في ملكهم وقد
تزيوا بزيهم ولبسوا الديباج
الفاخر والشبرد الاطلس وركبوا
المراكب المذهبة وقادوا الجنايب

املك عليه وجعله قائما بامور الكنيسة
المعلقة التي في وسط قصر الشمع وصار
من اصحاب الناسوس ومن اقربهم اليه
قال والناسوس عند القبط هو البترك
الكبير المقدم في دين النصرانية وكان
يسكن في دير مرقس وكان لا يدخل البا
سوس مصر الا لامر مهم فلما نزل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مصر واحتال لهم طوليس على
ابيه المقوقس وبعثه احتاج الى
راي البلوك فبعث اليه وانزله في الدير
وولى مكانه هذا القس اللعين
مرقيس بن لوقا وكان في الدير حين
نزلنا عليه قال عامر بن هبار الثعلبي
فاشرف علينا ونظر الي زينا وكان
اعرف

المبرقعة ورفعوا على رؤسهم صلبان
الذهب والفضة ولا شك انكم من المسلمين
وقد جيئوا بجيلكم تحتالوا على الملك
ارسطوليس وتتصلوا اليه وتفعلوا
به كما فعلتم يا ملك هرقل وقيصر
واني لارى بينكم الذي فتح الشام
وقتل ملوكها واباد بطارقتها وسوف
الكاتب الملك فيكم فيقبض عليكم
قال عامر بن هبيرة فقلت له ما عندنا
خبر من الذي تقول وقد خيل
لك ذلك اما علمت ايها الشيخ الكبير
ان المسلمين ما تركوا لنا شيئا وقد
استلبوا نعمتنا ونهبوا مالنا
واصبحنا بعد العز في الذل وبعد الغنا
في الفقر فاذا اكاتبنا الملك ارسطوليس
لنكون

لنكون من جنده ونغذ اليتنا بالخلع
وطيب قلوبنا قال عامر فضحك
اللعين عند ما سمع كلامي وقال
ان غسان اكثرهم يحفظون لغتنا
فهل تعرف لغتنا فقلت لا فقال وحق
ديني ما انتم منهم وقد صح الآن قولي
عليكم انكم من اصحاب محمد فقلنا
له وبلك لو كنا ممن ذكرت كنا
جسرنا ان نظهر بالنهار وانما كنا نكمن
بالنهار ونظهر ليلا حتى نصل الى اصحابنا
ولكن استغفر المسيح اذ جعلت امته
انهم من اصحاب محمد فهذا ذنب عظيم
ثم نزلوا بالقرب من الدير وحاطنا به
ليلا لئلا يتبعث الملعون احدا الى الملك
فيندر بنا ثم قال له اصحابه الذين بالدير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا اباانا مركبين ليس هؤلاء ممن ذكرت
ولو كانوا مسلمين لما كان يحسن ان يدخلوا ارضنا الا ليلا لئلا يعلم بهم
الملك فيبعث اليهم جيشا فقال
وحق ديني اني اعرف الناس بهم
وهؤلاء من امة محل لا شك فامتنعوا
منهم ولا تخرجوا اليهم طعاما ولا
غيره ولا تطمعوهم فيكم وسافروا
الى الملك واعلموه بهم واعرفه بامرهم
ليكون على حذر منهم ومن مكرهم
قال عامر بن هبار وكان من لطف
الله بنا ان الرهبان لما سمعوا
كلامه قال بعضهم لبعض ان كان
قد عرفهم هذا القس وهم المحمديون
حقا فيجب علينا اننا نعتقبلت
منهم صلحا

صلحا فنكون آمنين على انفسنا
من غائلتهم ولا نبرح من ديارنا
قالوا هم على ذلك في السر من القس
اللعين قال فقال قس منهم من
كبرائهم وهو ذو علم وعقل ان انتم
فعلتم ذلك فلا ندري من ينصر
من الفيئتين اصحابنا ام هؤلاء
القوم فان كان النصر لاصحابنا
خفنا من هذا القس اللعين ان
يعلم الملك بنا ويصلحنا لهؤلاء
العرب فيقتلنا وهذا اللعين
قد دخل علينا في ديارنا وحكم علينا
وهو على غير مذهبنا فان انتم تريدون
صلح هؤلاء العرب وتكونوا
في امانهم فاقبضوا على هذا الملعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلموه اليهم وخذوا بعد ذلك منهم
اما نا لكم فانكم ان فعلتم ذلك امنوكم
قال فاقبل القوم على ذلك من صاحبهم
ومالوا باجمعهم على القس وقبضوا عليه
واشرفوا على خالد بن الوليد واصحابه رضي
الله عنهم وقالوا بخ ما نفقدون
وتشترون اليه من دينكم انتم من
اصحاب محمد فانا قد قبضنا على
هذا القس اللعين الذي قد عرفكم
ونريد ان نسلمه اليكم ونأخذ منكم
عهدا لنا واما نا فانا قوم لا نعرف
الحرب ولا له خلقنا قال فقال لهم
مالك الاشتر النخعي يا هؤلاء القوم
اما ما زعمتم من صلحنا فنحن
نحكم وما لنا بالذي تخفى امرنا
وانا لا
وانا لا نرضى بالكذب لانه اشنع
شيء عند العرب ولا سيما ان الاسلام
يمنعنا من استعمال الكذب واتباعه ولو
ان السيوف على راس احدنا اذا
سئل عن دينه لا باح به وتكلم
بوحدانية ربه ونحن قوم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فلما سمعوا الرهبان ذلك من مالك
الاشتر نزلوا وفتحوا الدير وسلموا
لهم القس قال عامر بن هبيرة فلما
سلموا القس الينا اقبل عليه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه وقال يا
عدو الله اردت بنا امرا واراد الله
غير ذلك ثم اعرض عليه الاسلام فابى
وقال هربت منكم من الشام وراكبت

البحر وامعنت بالبعد لاخلص منكم
ثم اوقعني المسيح في ايديكم لست
اشك في المسيح انه منكم قال فغضب
خالد عنقه وقال لعامر بن هبيرة وحرج
البيعة اهل الدير باجمعهم ومعهم الطعام
والعلف لخيلنا واقمنا عندهم الى
الليل فقال شيخهم الذي اشار
بالقبض على القس لخالد بن الوليد
ايها السيد اني قد تبينت فيك
الشجاعة والبراعة فمن انت
من اصحاب محمد فقال انا خالد بن
الوليد المخزومي فقال الراهب انت
وحق ديني الذي فتحت الشام وقتلت
الملوك والبطارقة فان صفتك
وصفة اصحاب نبيك عندي وصفة صاحب
هذا

هذا الفتوح ثم دخل ديره وغاب غير
بعيد واذا به قد اقبل ومعه سفر ففتحه
واذا بين اوراقه صفة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وصورة خالد بن الوليد رضي
الله عنه والسيف بيده مشهور
ثم قال الراهب ما زلت اسمع اخباركم
كلها فلم اعرك عمر عن الجيش وولي
غيرك وانت على ما انت عليه من
النجابة والشجاعة فقال خالد بن الوليد
اعلم ان عمر رضي الله عنه هو الامام
وهو الخليفة ومهما امرنا به فلا نرجع
عنه لان الامام يرى ما لا يرى
غيره وقد امرنا الله عز وجل في
كتابه العزيز بطاعة اولي الامر منا
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا

الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فطاعته علينا فرض لانه يحكم بالعدل
ويامر بالمعروف وينهي عن المنكر
ومعه فتح له من الفتوح وجبيت
له الاموال لم يبرح عن زهده ولا
عدل عن طريقه ولا اثر الدنيا على
الاخرة مجلسه على التراب ولباسه
المرقع ومشيه في الاسواق راجلا
التواضع لله والتقوي لباسه
والذكر شعاره والعدل في الرعية
دثاره فيعطف على اليتيم ويجالس
المسلمين ويرفق بالارامل ويرفد
ابناء السبيل فظ في دين الله غليظ
على اعداء الله قائم بشعائر الله
لا يشتجي في الحق ولا يداهن في الخلق
فقال القس

فقال القس اكانت له هذه الصفات
على عهد نبيكم قال خالد نعم سمعت
سعد بن ابي وقاص يقول استاذن
عمر يوما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده نساء من قريش
يكلمنه ويستكثرنه عالية
اصواتهن فلما استاذن عمر رضي
الله عنه قمن يبتدرن الحجاب
فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم متبسما ضاحكا
فقال عمر رضي الله عنه اضحك الله
سنك يا رسول الله وسأله عن ذلك
فقال عجبت من هؤلاء اللاتي كن
عندي فلما سمعوا صوتك ابتدرن

الحباب قال عمر فانت يا رسول الله كنت
احق ان يهبن ثم قال اي عدو
انفسهن اتهبنني ولا تهبن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلن له انت افظ واغلظ من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما لقيك الشيطان يوما
سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك
يا عمر قال فلما سمع الراهب ذلك
قال صلاة نبيكم وبركته عادت
على امامكم وعليكم فقال خالد بن
الوليد وما يمنعك من الدخول في
دينه فقال حتى يشاء فقال
خالد اني اريد من صلبان هذا الدير
ومن

ومن رهابنتكم قال فاخرج له الدراهم
صليبا من ذهب وكان من الفضة
وصلبانا كثيرة فكانت من الشبه
وغير ذلك فاقطعها خالد الواقعة
ابن قيس وشداد بن عوف وامرهم
خالد ان يتوجهوا الى بني الحارث فقتلوهم
ورفعوا الصلبان ونشروا الاعلام
التي للمتنصرة وساروا وخالد بن
الوليد امامهم بعد ان وكل بالدير عشرة
من اهل وادي القرى لئلا يفروا
ولا يخرج احد منهم فاقبل رهبانهم ويتقرب
الى الملك بذلك قال الراوي ورجعنا
الى الحديث فلما تراءى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبني آل غسان
وساروا واقبل عليهم سلاوس القبطي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحبه املك ارسطوليس والحجابة
واتمما ليكن في الغلمان قد جنبوه
الخصائب فلما استشرفوا على خالد
واصحابه وانه لهم قوة ليس لهم الخلع
وتشدوا اوسما طهم تالزنا سير
ورفعوا صليبه الفضة امامهم
وهو الذي اعطاهم الدبراني فلما
نظروا الى الاوس والحجاب قد
اقتلوا في مواكبهم ترجلوا اصحاب
رفاعة ابن قيس وبشار بن عوف
وسلموا عليهم وصعقوا بين يدي
الحجاب وركبوا وساروا الى سرادق
الملك واستاذنوا عليهم فاذن
لهم فدخل رفاعة بن قيس وبشار
ابن عوف وخدموا الملك وصعقوا
بين

بين يديه ولم يدخل خالد ولا المقداد
ولا عمار ولا مالك بل وقفوا مع بقية
الوفد خارج السرادق قال وان
الملك ارسطوليس قال يا معاشر العرب
انتم تعلمون محبتنا لكم وتقربنا منكم
وقد استدعيتكم لتكونوا لنا يدا واحدة
لانكم اهل شدة وبسالة ويريد منكم
المساعدة على هؤلاء الاعاجم
فان نصرتمونا في دولتنا كنا
بحكمكم وقاسمناكم اموالنا وملكنا
فقال له رفاعة ابشر ايها الملك بنصرنا
وسوف تري كيف نجاهد انفسنا في
القتال يوم الحرب والنزال قال فتحمل
عليهم وخرجوا من عنده فقال احدثنا
نوفل ابن غانم قال احدثنا بهذا الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سهل بن مسروق قال فلما قدم الجيش
الذي وجهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهم من أهل وادي نخلة ووادي القري
ومن الطائف مع رفاعة بن زهير
وبشار بن عوف والتقوا بالجابية والمقداد
وعمرو وما لك وكان من أمرهم ما كان
واقبلوا الى جيش الملك الطويل
قال ونظر عمرو بن العاص ومن معه
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلوا ينظرون اليهم ويتميزون
الي زيهم ويتفرسون فيهم وقد
انكروا امرهم فقال معاذ ابن جبل
رضي الله عنه لعمرو بن العاص
والله ما هؤلاء من المتنصرة
وان نفسي تابي ذلك فقال عمرو والله
يا ابا عبد

يا ابا عبد الرحمن لقد فطنت بنور
الله تعالى وانبي منهم واحدا
فراسة فيهم هذي اهل وادي نخلة
وهذي اهل الطائف وهذي اهل وادي القري
فقال شرحبيل بن حسنة واحدثكم
يا عمرو من مسلك ابن ابيت خالدين
الوليد في حملتهم ولاحت لي عمامته
وفلسوته وثيابه التي كانت
عليه يوم قدم صرابلس فقال
يزيد بن ابي سفيان وانا والله
رأيت مالك بن الاشتر النخعي وعرفته
بطول رمحه وقامته على الفرس
كانه السرحة فقال عمرو سنكشفها
لكم الخبر انها لله تعالى قال فلما
جن الليل اقبل الشيخ نعيم بن مرة

وكان مما يلي الجبل يحفظ تلك الطريق
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
فلما رآى شخصه قصد اليه وقال
من انت او جز قبل ان اعجل عليك
فقال مهلا ايها الامير انا نعيم
اسيرة ثم سلم عليه فلما ثبت معرفته
رد عليه السلام ورحب به
وقال من اين اتيت فاوقفه على
الخبر كله فقال له عمر فاحدثني
واتاني الي ان اوقفني بين
يدي عمرو بن العاص فقال وقبل
عمرو بالسلام فرد عليه السلام
فلما عرفني وثبت عنده معرفتي
قال مرحبا بانعيم من اين اقبلت
قال بنعيم فحدثته بالحديث وما كان
من امرنا

من امرنا قال فسجد عمر لربه شكرا
ثم بعث الى سائر قومه وكل الصحابة
وعرفهم بالامر وقال لهم كونوا على
يقظة والبسوا اسلحتكم وقدموا
خيلكم فاذا سمعتم التكبير في عسكر
المشركين فكبروا واحملوا على عدوكم
والله ناصركم قال ففعلوا كل ما
ما امرهم به عمر وبن العاص
رضي الله عنه قال ابن اسحاق
وبقي في خلقه تدبير ذلك
اليه ما حتى الليل جمع الملك
ليس ابن المقوقس الحجاب والامراء
والعقدمين وقال لهم قد ضاق
صدري على الرعية وقد عدم
السعر عندنا لان العرب قد امنوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الحوف والقرى والبلاد وخيلهم
تضرب الى الريف والى الصعيد من
هذا الجانب والنوبة والبجاة ما
يعرفنا منهم احد وقد وقعت الفتنة
بينهم والراي عندي اني اناخر القوم
الحرب سبعة عشر فقالوا ايها الملك
هذا هو الراي فقاله لهم الطويل
اخرجوا وفرقوا الجند والالباس
على الاجنادين قال فخرج القوم من
عنده وليس عنده خبر مما
جرى بعده في قصره قال ابن الحاف
وكان من حسن تدبير الله لعباده
المؤمنين انه كان للمقوقس
اخ من ابيه وكان اسمه رجانوش
ابن راغيل وكان يحب المقوقس
ويري

وري له وكان المقوقس ايضا يحبه
ولا يقطع امرا دونه وكان اذا ركبا
في المواكب لا يفترقان واذا جلسا
على الستر يجلسان جميعا التي
وكان المقوقس اذا غاب في خلوته
ذكر انه كان لاخيه ارجانوش بساتين الى
منيف والفريزة يقيم هناك حتى
يخرج اخوه من خلوته فلما كانت
هذه النوبة استبطأ خبر اخيه
المقوقس وما رآه خرج كعادته
الى منيف والفريزة الى الخطوة
التي اخيه فوجده على سرير الملك
فقال له ما فعل الملك فقال انه في خلوته
وقد راى ان طائفة ضعيف مع هؤلاء
العرب وقد امرني ان اكون مكانه

حتى يرى رايته اما يقاتلهم او يصالحهم
قال فلما ارجانوس الامر في نفسه وعلم
ان اخاه قد قتله بطوليس ولده وكان
ارجانوس ممن يعتقد ايضا نبوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعلم ان دعوته لابد ان تطبق
الشرق والغرب وان الملوك يصير
في ايام امته ويستولون على
البلاد فترك ارجانوس الامر موقوفا
ولم يبد ما في سره لاحد فلما خرج
طوليس مع عسكره لقتال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشا
ارجانوس في جنب الليل الى الذي يكلم
ابن اخيه على قصر الشمع وحفظه
وقال لهم اعلموا يا معاشر القبط
ان العقل

ان العقل هو قوام بن آدم لان الله قد
خصه به دون من خلق من مخلوقاته
من يسعى على وجه الارض وهذا
الملك اخي قد قتله ولده لا محالة
اذ كان مشفقا عليكم مؤيدا لكم
بتاييد الله ولتكم واعلموا ان ملك
هرقل صاحب الشام كان اغنى
من ملككم واكثر خزائنا واموالا
وعسكرا ورجالا وكان له
من المعاقل والحصون وما اغنى
عنه ماله ولا رجاله ولا سلاحه
ولا معاقله ولا حصونه بني
خلت دخلوا هؤلاء العرب
بلاده واوطنوا ارضه فهزموه وقتلوا
بطارقته ولغبوا اموالهم واستولوا على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلاد الشام وليس بينكم وبين
ان تنزل دولتكم وتضمحل الا ان يلقى
هذا الجيش بجيش العرب ويشدوا
عليهم بالمضارب ويحوطوا بهم من كل
جانب وترجع عساكر القبط على
ادبارها ويقصدكم العرب فيقتلوكم
وينهبوا اموالكم ويسلبوا اما كنكم
ويملكوا اولادكم ويسترقوا
نساءكم وبناتكم فقالوا له ايها
الملك فما الراي عندك في ذلك قال
اري من الراي انكم تشتغلوا بشوقكم
لانفسكم وتغلقوا ابواب القصر
ولا تدعوا احدا يدخل اليكم من
جندكم ولا هو بنفسه فانه لا يقدر
ان يقاتلكم والعرب من ورائه يطلبونه
وانه اذا

وانه اذا راي ما فعلتموه فانه يعبر الى الجانب
الغربي بمن معه ويرحل الى الاسكندرية وبعد
ذلك فاننا نعتقب لنا صلحا من هولاء القوم
على انفسنا واموالنا واهلنا وحريمنا
ونسلم اليهم بعد ذلك القصر ونحن
امنين ومن اراد ان يتبع القوم ويرحل
في دينهم ما يمنعه من ذلك ومن اقام على
دينه اعطاه الجزية قال فاستصوبوا
راية وعلموا ان الحق معه وكان راجا
فرس يركب في الفيل فارس من مما
يركبه ويدوسه قال فاحتوى على قصر
الشمع وتسلم الخزانة والاموال وغلق
ابواب القصر وفرق رجاله على صور
القصر وليس عند ارسطوليس الملك
خبر بما فعل ارجانوس ودبر قال صاحب الحديث

ومايزعليه على البغال ويعبروا الى
الجانب الغربي ويقصدوا الى صوب
الاسكندرية ففعلوا ذلك ولم يزل واقفا
حتى رحلت الخزانة ورأى الغلبة فطلب
النجاة لنفسه ولم يزل يخترق مصر حتى
عبر على الجسر الاول وقطع الجزيرة الى
الجسر الثاني والجزيرة الثانية وسار يطلب
مدينة نقيوط فلما وصل اليها ترك
عليها المدد هدان الشافعي واضاف
اليه ثلاثة الآف من عسكره ثم سار
يطلب مدينة الاسكندرية قال ووقع
الصايح في مصر بهروب الملك من عسكره
فما ثبت احد من جند القبط بل ولوا منهزمين
والسيف يعمل في اقفيتهم ونصر الله
اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق

ولما ان نهاذا الليل ومضى منه بقضه
اقبل الى الملك اطوليش بعض خدمه
وحدثه بقصة عمرو ارجانوس وما صنع
فايقن بهلاكه وذهاب ملكه وخروج
مصر من يده فبينما هو في حيرته
من امره اذ كبر خالد بن الوليد واصحابه
من وسط عسكر الملك اطوليش وسمع
عمرو بن العاص واصحابه التكبير
فكبروا اتضحا وحملوا على الكفار وبدلوا
فيهم السيف البتار قال فلما نظر
اطوليش الى ما حل به من غدر له
العرب وكبسة المسلمين فلم يكن له
بد من ان ركب وركب عسكره
ودارت حوله الحجاب والامراء والامر
خدامه ان يرفعوا الخزانة والاموال
ومايعز عليه

حدثني من اثق به انه قتل تلك الليلة من عسكر
القبط خمسة آلاف فارس وغنم المسلمون
خيامهم واموالهم ورحالهم واثقالهم فلما
طلع الصباح اقبل خالد واعقاده واعمار
ومالك الاشتر يسلمون على عمرو بن
العاص وعلى المسلمين وهنا بعضهم
بالسلامة بعضا ورحلوا من
هجر الحصباء ودخلوا مصر وملكوا دورها
ونزلوا على قصر الشمع فاشرف عليهم
ارجانوس ابن راغيل اخو المقوقس
وقال لهم يا قبط ان العرب اعلموا ان
الله تعالى قد ايدكم بنصره وامدكم
بتاييده وقد فعلت في حقكم كذا وكذا
ولولا حيائي على ابن اخي لما انهزم منكم
هكذا سرعة وقد اتيت اليكم الآن
واني

واني اريد المصالحة على شرط انكم لا تتعرضون
بنا ولا تمدوا ايديكم الينا بسوء
ومن اراد منا ان يبقى على دينه فلا تكرهوه
وعليه الجزية ومن اراد الدخول في دينكم
فلا تمانعوه فقال فكلمه معاذ بن جبل
رضي الله عنه وقال له ان الله نصرنا على
الكفار بصدق نياتنا واتباعنا
الحق وانما قلت قولا لا وفينا
به ولا استعملنا غدرا ولا استحسنا
مكرا ولكم الامان على انفسكم واموالكم
وحريمكم ومن بقي منكم على دينه فلن
نكرهه ومن اتبع ديننا كان له ما لنا
وعليه ما علينا فقال الراوي فلما
سمع ارجانوس ذلك ترك اليهم بالمقا
تيح فامنوه وامنوا كل من كان في

قصر الشمع وجمعوا مشايخ مصر ومقدميها
وقال لهم عمرو بن العاص ان الله عز وجل
قد نصرنا عليكم وهزم ملككم وانتم
الآن في قبضتنا وقد صرتم مماليكا
لنا فمن اسلم منكم قبلناه ومن ابا
استعبدناه فقالوا ايها الامير
ما هكذا سمعنا عنكم بل سمعنا ان
الله تعالى اكمن الرحمة في قلوبكم
وانكم تعفون عمن ظلمكم وتحسنون
الى من اساء اليكم وانت تعلم اننا قوم
رعايا ما مور علينا ولو كان الامر الينا
لكنا اتبعناكم بانفسنا فارفق
بنا وانظر في حالنا فقال عمرو بن العاص
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترون من الراي في امر هولاء القوم قال
شرحبيل

شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه نضع
ما اراد الله من العدل فيهم نحسن اليهم
ونطيب قلوبهم فانك لم تملك من
هذه الارض غير هذه المدينة وهذا
اقليم عظيم فاذا سمع اهل البلاد بصنعك
سلموا اليك دون منازعة
ولا حرب ولا قتال فقال معاذ
ابن جبل وخالد بن الوليد والمقداد بن
الاسود وعمار بن ياسر ومالك الاشتر وربيعة بن عامر ويزيد بن
ابي سفيان رضي الله عنهم الراي كما
قال كاتبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عمرو لاهل مصر قد امناكم
على انفسكم واموالكم وحريمكم منة منا
عليكم وقد اهدرت عنكم جزية هذه

السنة وفي السنة الآتية آخذ منكم
الجزية من كل راس اربعة دنانير ممن بلغ
الحلم ومن اسلم فهو في صلحنا وله مالنا
وعليه ما علينا قال فلما سمع ارجانوس
ابن راغيل كلام عمرو بن العاص قال
انصفت وابر يا عمر بي وبهذا نصرتم
قد وفقت الآن على صحة دينكم وانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله واشهدكم
علي انه ما تركه اخي وولده من الاموال
والرجال فهو هدية مني اليكم جزاء
بما صنعتم باهل بلدي قال فلما
نظروا اهل مصر ان ارجانوس قد
اسلم دخل اكثرهم في الاسلام قال وعمد
عمرو الى كنيستهم المعظمة وجعلها
جامعا

جامعا وهو جامع عمرو بن العاص
وبه يعرف الى وقتنا هذا وعول عمرو
ان يتبع ارسطوليس فجمع الاموال
التي اخذها من خيام القبط المنهزمين
وما اخذ من قصر الشمع واخرج الخمس
للامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه والقا السهام على ما
بقي واعطا كل ذي حق حقه ثم كتب
كتابا الى امير المؤمنين عمر رضي
الله عنه بفتح مصر وما كان من امرهم
وبعث الكتاب والخمس مع محكم بن ساريه
وضم اليه مائة فارس وامره بالمسير
الى مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتسلم محكم مال الخمس والكتاب
وسار بمن معه حتى اتى المدينة فدخلها

نهارا واقبل اهل المدينة يهرعون
نحو محكم واصحابه وهو سائر الى
ان اقبل على باب مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزل عن هجينه
وتر جلت اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودخلوا المسجد وسلموا
على عمر رضى الله عنه وسلم محكم الكتاب
وانهض الى امير المؤمنين فلما فرغ
عمر الكتاب وقراه وعلم ما فيه
سجد لله تعالى شكرا ثم رفع راسه
وقرأه جهرا على المسلمين فقال
محكم ابن سارية يا امير المؤمنين
ان عمرو يسلم عليك ويقول لك
ان الكفار كانوا قد استعبلوا امة
في بيتهم وذلك انهم كانوا اذا اظفروا
عليهم

عليهم النيل ياخذ واجاريتهم ويزينوها
باحسن زينة ويرمونها في النيل فيابى
الماء فكتب عمر رضى الله عنه امير المؤمنين
لبسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير
الى نيل مصر اما بعد انك مخلوق تجري
بمملكة لك ضرا ولا نفعا فان كنت
بحق لك وقوتك فانقطع فلا حاجة
لنا فيك وان كنت تجري بحق الله
وقوته فاجري كما كنت والسلام
ثم كتب الى عمرو بن العاص كتابا بقوله
فيه لبسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا
اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله
عليه وسلم واذا وصل لك كتابي هذا فا
طلب اعداء الله حيث كانوا واسلك خلفهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلاد واياك ان تلين جانبك لهم وانظر
في احوال الرعية واعدل فيهم ما استطعت
واطلب العفو من الله تعالى يا لعفو
عن الناس واجر في الناس على قوانينهم
وقرر لهم واجبا في دواوينهم واعف الرسوم
المخالفة بالعدل فانما هي ايام تمضي
ومدة تنقضي فاما ذكر جميل واما اخر
طويل ثم سلم الكتابين الى محكم بن
سازنة وامره بالمسير فسار بمن
معه من اصحابه حتى قدموا مصر
فسلم الكتابين الى عمرو بن العاص
فاما كتابه فقرأه واما الثاني فانه
رماه في النيل قال وكان النيل قد ابطأ
عن عادة جريانه وايس الناس من
الزراعة في سنتهم تلك فلما ايقن
عمرو

عمرو الكتاب يومئذ ذلك في النيل وبات
تلك الليلة فوالله ما اصبح الصباح
الا والنيل قد اقبل كالبحر العجاج قال
محمد بن يحيى عن سالم بن عدي عن
حجاج بن عاصم عن يحيى بن سالم عن عمرو بن
قال فبينما فيما بلغنا ان عمرو لما فتح
مصرا قبل الى كنيستهم المعظمة
عندهم فوجد في بيت مذبحها بيتا
مقفلا ففتح واذا فيه صورة من الفضة
وامام الصورة شخص اخر في يده
ازلام وهي على صفة الصور التي
وجدها المصطفى في الكعبة
حين فتح مكة شرفها الله تعالى
فدعا عمرو بن العاص بالاقسة
وقال لمن هذه الصور فقالوا هذه

على صورة ابراهيم الخليل عليه السلام
وابيه فتبسم عمرو وقراء ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين فقال معاذ بن جبل رضي
الله عنه لما قدمت من اليمن
سمعت ابا هريرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يلقا ابراهيم عليه السلام
اباه آزر يوم القيامة وعلى
وجهه قترة وغبرة فيقول له
ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول
ابوه اليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني
انك لا تخزني يوم يبعثون واي خزي
اخزي

اخزي من ابي الابعد فيقول الله عز وجل
اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقول
يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو
بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى
في النار والذيخ هو الضبع الذكر فعند ذلك
امر عمرو بالسورتين فكسرت قال وعبر
جيش المسلمين الى الجانب الغربي
والمقدم عليهم خالد بن الوليد رضي
الله عنه فارتحل خالد بالجيش وقد
جعل على مقدمته بوقتا في بنوا
عمه وهم في احسن زي واجمل تكمل
وهم على زي الروم لم يغيروا منه
شيئا قال ابن اسحاق رحمه الله وان
الحواريس اقبلت على المرمداث
السابق وهو الذي تركه طولبس على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترتوط في ثلاثين الف فارس فلما جاءت الاخبار
حصن المدينة ومنعها وزاد في خندقها
واقام ينتظر قدوم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ايام
نزل خالد عليه بالمسلمين وبقيوقنا
اليه رسولا فسار يوقنا ومعه عشرون
فارسا من بني عمه فلما دخلوا الى المدينة
قال اهل المدينة من انتم وما مرادكم
فقال يوقنا نحن رسل المسلمين
الى صاحب هذه المدينة قال فتشاوروا
امرمدان عليهم فامر بانحصارهم
فلما وقفوا بين يديه قال لهم ما
الذي اتى بكم الي فقال يوقنا ان
امير المسلمين قد ارسلني اليكم وهم يحرضونكم
على خلاص نفسكم ومن معكم في مدينتكم
ويقولون

ويقولون لكم ان تسلموا هذه المدينة اليهم
وملكم واهلكم لكم فان اردتم المقام
فلا مانعا يمنعكم وان اردتم المسير
الى اي بلد شئتم اوصلناكم والسلام
قال فلما سمع امرمدان الستاني ذلك ضحك
ضاحكا وقال وحق ديني ان للعرب شعارا كم
واما كردتاركم ولا اقبح من امن اليكم
ولا من دخل معكم في ملتكم وما كنت
ممن اخون الملك في بلده وانا واياه
في بلد واحد وارض واحدة وليس بيني
وبينهم مسافة وحيث بعثت اليكم كتابا
قدم اليكم واشفي نفسي منكم بما عاملتموه
به من الخديعة وستعلمون على من تدور
الدايرة ومن يكون منا المغبون في
الاخرة ثم انكم يا معاشر الروم كفرتم بالمسيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجحدتم السيدة ام النور وخرجتم عن ملة
الحواريين ولدتم بهول لآء العرب الجياع
الاكباد العراة الاجساد ولم يغنوا عنكم
من الله شيئا وسبوقون وبال امركم
فوحق المسيح لتبعثن بكم الي الملك
فيقابلكم على كفركم ثم صاح برجاله
وغلمانه فقبضوا عليهم وكان سلاحهم
قد اخذ منهم حين دخلوا وهو في دار
الامارة عند عدو الله المرمذان ثم
اوثقهم بالحديد وعول على ان يفدهم
الي الاسكندرية الي عند الملك اراطو
ليبش ثم امر بهم فالقوا في بيت
مظلم في داخل دار الامارة واقام ينتظر
غفلة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يسيرهم قال ووكل بالبيت حارسة
اسمها

اسمها ريحانة وهي اخت مارية زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سلم اليها المفاتيح وقال لها
اقتقدبهم ما يقوم بهم حتى ارى
ما افعل في حقهم قال فلما
جن الليل واشتغل عدو الله المرمذان
بالطعام تركتهم ريحانة حتى سكر
الحارس وغلمانه بالخمر وناموا
وآمنت الجارية على نفسها واقبلت
الي الباب وفتحت على بوقتا واصحابه
وقالت لهم ابشروا فلا خوف عليكم
واعلموا ان الله عز وجل قد جعل
رحمتكم بقلبي وايضا فانا اخت
مارية التي اهداها المقوقس لنبيكم
محمد صلى الله عليه وسلم واريد ان احلكم

من الوثاق واسلم اليكم لامة حريكم
على شرط ان تودوني الى مدينتكم
فقال يوقنا نفعل ذلك انشاء الله
تعالى ولكن اخاف عليكي من عدوك
الله ان يقطن بكي فما تصنعين اذ
طايل وهما قتلنا معك
فقالت والله ما جيت اليكم الا وعدوك
الله قد سكر بالخمر هو وكل من في
دار الامارة من المماليك والغلمان
فقال لها يوقنا يجب على العاقل
ان يخاف في موضع الامن ولكن
تعرفين لهذه المدينة باب سر
فقالت نعم وانه في وسط دار الا
مارة وما يعلم به غير الملك وانا ومن
يختص به من غلمانه واهل بيته وان الباب
يفتح

يفتح على سرداب تحت الارض تخرج
به الى ظاهر المدينة الى وسط المقا
بر التي لهذه المدينة وعلى باب
الذي يطلع من المقابر قبة كبيرة
على غاية عمل فيها وفي وسط القبة
قبر كل من يراه يظن انه قبر بعض
الملوك وان الذي بنى هذه القبة
والمدينة احد ملوك عاد ويقال ان
لقمان بن عاد صنع هذه المقابر
التي كالقصور المشيدة وصنع
هذه القبة على هذا الشرب الداخل
الى دار الامارة وكان لقمان ابن عاد
اذا اراد ان يغار على اللواحات
يخرج من باب الشرب حيث لا يشعر به
احد وكان بارض الواحات وما يليها ملك

يقال له عمرو ذو الادخار وكان
يخرج من باب السر ويغار على خيل
عمرو ذو الادخار ويعود يدخل
من هذا السرب الذي حدثتك
به ولا يشعر به ابدا ولم يزل كذلك
حتى استغل ملكيهما ومضيا فقال
لها يوما قد افعلي ما يقر بك الى الله
تعالى ولعلك ان تخرجي منه
الى عسكر المسلمين وتخبريهم
بامرنا لعلهم ان يدخلوا المدينة
من هذا السرب وملكوها
قالت سأفعل ذلك قال ابن اسحاق
وان الجارية اخت مارية خرجت
من عندهم واقبلت الى دار الامارة
واشرفت على المرمدان الساقي وعلى
مماليكه

مماليكه وغلمانه واذا هم صرعى من
الخمرة فتركتهم على حالهم ومضت
تريد السرب واذا هي بحس فيه
ففزعت ووقفت تستمع قال احمد
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا
سليمان بن عبد الحميد قال حدثني
سفيان بن العمش عن اويس
ابن ماجد وكان ممن شهد فتوح
مصر والاسكندرية وكان حافظا
للوقايع وما جرى من القتال
قال كنت ممن صحب خالد بن الوليد
حين بعثه عمرو بن العاص الى الا
سكندرية قال لما نزلنا على ثريف ط
بجيشنا نفذ خالد بن الوليد رضي
الله عنه يوقنا برسالته الى المرمدان

السّاقي وأقام خالد ينتظر الجواب
فابطأ عليه بوقنا فعلم انه قد قبض
عليه فلما اقبل عليه الليل ولم يعود
بوقنا بقي مغمومًا مهمومًا من اجله
لا يكاد ينام من خوفه على بوقنا واصحابه وكان معه جواسيس من اهل
مصر ممن دخل في طاعة المسلمين
وركن اليهم ودخلوا تحت طاعتهم
وكان المسلمون كلما فتح الله
عليهم بلدا من البلاد او اقليمًا
صلحًا او غير صلح فياخذوا من
اهل ذلك البلد رجالًا ويشترطنهم
ويقرهم امير المسلمين ويجبي
اليهم ويجعل لهم الجعل فاذا
توجه الى مدينة او اقليم كانوا بين
يديه

يديه يتجسسون له ويأتونه بالاخبار
فبينما خالد في غم وهم من غيبة بوقنا
واصحابه ونفسه تحدثه بالشر اذ وردت
عليه عيونه الذي ارسلهم لكشف اخبار
سطوليس واخبروه ان ولد امرمدان
الساقي قد اقبل من عند الملك سطو
ليس بالخلع والتحف في خمسمائة
فارس وانه بلغه الخبر انكم على حصار
ابيه وانه قد نزل بعسكره واثقاله
بالبعد عن المدينة وقد انفرد معه حا
دمين وها هو قد اقبل نحو المدينة
وما ندري ما الذي يريد فلما سمع
خالد ذلك من عيونه قام واخذ
معه غلامه همام واربعة من المسلمين
وابعد عن جيش المسلمين وقد امع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سفح الجبل ولطوا بالارض والطريق
بين ايديهم واذا بولد الممدان
قد اقبل والخادمان معه وقد قصدوا
المقابر ودخلوا فيه فتسلك خالد
واصحابه وغلامه واقتفوا عليهم
وكانوا يسمعهم في القبة واذا هم يبكون
التراب فاطلع عليهم خالد وقبضوا
على ابن الملك والخادمين معه فلما
قبض عليهم خالد واصحابه فزعوا
ولم تعد مفاصلهم خوفا فقال لهم
خالد ويلكم عرفوني ما الذي تفتشوا
في هذه القبة وما الذي تريدوا من
ازالة هذا التراب فان صدقتموني
امنتم على انفسكم وان انتم كذبتم
ولم تعرفوني امرت بضرب رقابكم
فقال الغلام

فقال الغلام انا هو من ولد الممدان
الساقي عامل هذه المدينة كنت عند
الملك ارسلوليس ونفذ معي خمسمائة
فارس تقوية وحفظا لهذه المدينة
فلما سرنا من بلد الاسكندرية نريد
الوصول الى هنا ونحن في الطريق
وقد قربنا اذا اقبل الينا جواسيسنا
فخبرتنا بانكم نزلتم على هذه المدينة
فانزلت العسكر الذي اقبل معي
واتيت على هذه القبة فقال خالد
وما الذي تريد من القبة اكلمها
هنا مطلب فيه مال او سلاح قال
لا فقال خالد فما الذي لكم هاهنا
عرفني حديثك فقال لخالد ان انت
امنتني حدثتك فقال خالد قل فقد

أمنتك فبادر الغلام الى تقبيل
يده وقال يا مولاي وارب اما نا
لابي ومن يلوذ به فقال خالد وقد
أمنت ابيك ومن يلوذ به
قال اعلم ان هذه القبة على سرب
والسرب ينتهي الى المدينة الى
وسط دار الامارة فلما سمع خالد
ذلك تهلل وجهه فرحا وقبض
على الغلام والخادمين وامر من
كان معه بازالة ذلك القبر واذا
قد بان لهم على صفة الممر فلم
يزالوا به حتى انفتح فعندها بعث
خالد الى اصحابه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السرب يستدعي
بالابطال الصناديد مثل عجل ومالك
والمقداد

والمقداد وربيعة بن عامر وبزيد
ابن ابي سفيان وشرحبيل ابن حسنة
والقطريف ابن هشام وطاعن
ابن بزيد ومعمر بن سباق
وكهلان بن عمرو وخزيمة بن سلمة
وجابر بن سراقة وسعيد بن
زيد ومثل هؤلاء فتكمل منهم ثلثمائة
رجل ابطال صناديد ثم انهم اوقدوا
المشاعل وكان بين القبة وبين
المدينة تل مرتفع اذا كان احدني
المدينة لا يعاين ما يجري من وراء
التل فدخل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السرب فكان
وصولهم الى الباب الثاني الذي في دار
الامارة واخت مدينة تزيد فتحه

فلما سمعت الحس قالت من انتم فقال
خالد للغلام كلمها فقال الغلام انا
ابن امرمدان افتحي ولا تعلمي ابي
ففتحت وصعد اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبضوا على
الجارية فقالت يا قوم دعوني
فاني كنت اردت ان اخلص اصحابكم
وان افتح هذا الباب واخرج
اليكم واعلمكم حتى تنهضوا معي
الى هذه المدينة وتملكوا امرها هنا
والله تعالى قد اتى بكم وان ابنة
اخت ماردينة زوجة نبيكم التي اهداها
له المقوقس قال فلما سمع خالد
ذلك فرح وقال اين اصحابك
فاتت بهم الى البيت فدخلوا اليهم
وحلوا

وحلوا وثاقهم واختر قوا دار الامارة
فوجدوا امرمدان وهو لا يعقل
على نفسه من الخمر فقبضوا
عليه وعلى خلمانه واوثقوهم
واخذوا ما كان عندهم من السلاح
وامر خالد اصحابه ان يملكوا
الصور ففعلوا ذلك وقبضوا
على من كان عليه من الحرس
والرجال وتدلوا الى باب المدينة
وكان لها باب كبير فكسروا الاقفال
وازالوا المسلاسل ووثب خالد
الى الجيش وامرهم ان يسرعوا
بالمسير الى المدينة فاقبل العاملون
يسرعون بالمسير الى المدينة
تحت الليل فلما كان من الغد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استيقظ المرمدان الشاقي من خمرته
فوجد المسلمون قد اعلنوا بالتهليل
والتكبير فنظر واذا الصحابة من
كلين به وبغلمانه ورأى المدينة
وقد ملكها اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعتقل لسانه من
الخوف والجزع فاقبل عليه خالد
وقال له يا عدو الله لولا اني اعطيتك
الامان ولولدك واهلك لقتلتك
اشر قتلة ولكن خذ الآن اهلك
ومالك وانصرف فانا قوم اذا
قلنا قولا وفينا به واذا عاهدنا
لم نغدر فعلم امرمدان ان ولده
قد لهم على الشرب فلما خرج امرمدان
الشاقي باهله وماله قال ولده لخالد
اعلم

اعلم يا مولاي اني ان مضيت مع
ابي قتلني هو واهلك ولست اريد غيركم
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
فقال خالد اذا كان الامر كذلك فلك
قصر ابيك وما فيه قال واعرض
خالد الاسلام على اهل ثرثوط فاسلم
اكثرهم قاله واقبل خالد على بوقنا
وبشره بالسلامة وقال له ابشر
يا عبد الله بالرضوان من الله والثواب
والغفران يصير لك على الشدائد
وبركتك فتح الله علينا هذه
المدينة فقال بوقنا بل والله
ببركة الله وبركة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وكتب خالد الى عمرو

بن العاص كتابا بفتح ثغوط وانه معقول
على الرحيل الى الاسكندرية ونفذ الكتاب
اليه قال ابن اسحاق واقام خالد بثغوط
شهرا كاملا والذي منعه من المسير ان
ذوا الكلاع الحميري مرض مرضا شديدا
فلم يقدر ان يدعه ويسير دون ان يرى
ما يكون من امره فشاء الله ان ذوا الكلاع
الحميري مات رحمه الله فحزن عليه خالد
والمسلمون حزنا شديدا لانه من ابطال
المسلمين وكان ملكا جليلا ولقد حكي
عنه انه كان قبل دخوله في الاسلام
يركب لكوبه اثني عشر الفا من السودان
شراء ماله قال ابو هريرة رضي الله
عنه ولقد رايته بعد تلك الحشمة
يمشي في سوق المدينة حين قدم من
المدينة

المدينة حين قدم من المدينة اليمن الى الجهاد
في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجلد شاة
على كتفيه منسوجة من كتاب التوابين
روي عن ابن دريد عن الرياشي عن الاصمعي
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب ذوا الكلاع الحميري على يد جرير بن
عبد يدعوه الى الاسلام وكان ملكا باليمن
الطائف وقد استعلى امره حتى اذعن الربو
فلم يطيعوا واقام ذوا الكلاع على ما هو
عليه الى مدة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم انه رغب في الاسلام فوفد
على امير المؤمنين عمر بن الخطاب
ومعه ثمانية الاف عبد فقال له عمر
يا هذا اسلم واسلم على يدك واعتق من عبيدك
اربعة الاف عبد فقال له عمر يعني ما بقي

من عبيدك حتى اعطيك ثلث اثمانهم ها هنا
وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال اجلني
يومي هذا افكر فيما قلت ومضى الى منزله
فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال ما رايك
فيما قلت لك في عبيدك قال قد اختار الله
لي ولهم خيرا مما رايت قال وما هو قال
ذوا الكاع هم احرار لوجه الله تعالى قال
قد اصبت والله يا ذوا الكاع قال يا امير
المؤمنين لي ذنب وما اظن الله يغفره
لي قال وما هو قال توارثت للخلق
ان يعبدوني حين ادعيت فيهم الربوبية
ثم اشرفت عليهم من مكان عالي فسجدوا لي
زها عن مائة الف انسان فقال عمر
التوبة بالاخلاص والانابة بالاقلاع يرجى
بها رافة الله والغفران قال الله تعالى
قل يا عبادي

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
هذا الحديث الذي ذكرناه عن ذوا
الكاع الحميري منسوخ بالتوابين
لابن قدامة وهذا احدث اخر منسوخ
من كتاب الروضة باسناده عن احمد
ابن البرا قال حدثنا علوان بن
داوود عن رجل من قومه قال بعثني
اهلي يعني عشيرته ونحن في الجاهلية
الى ذوا الكاع الحميري بهدية
فاقمت ببابه ستة ايام لا اصل اليه
ثم اطلع اطلاعة من قصره فلم
يبق حول قصره احد الا خر له ساجدا
ثم امر بهديته فقبلت ثم رايته في

وقد اشتري لحمًا بدرهم وهو علي فرسه
وقد سمط اللحم على مؤخر فرسه وهو
ينشد يقول ❊ إن للدنيا اذا الكأنة كذا
كل يوم انا منها في اذا ❊ ولقد كنت
اذا ما قيل من ❊ انعم الناس معا قيل
ذا ❊ ثم بدلت بعيشي شقوة حبذا
هذا شقاء حبذا ذا ❊ قال ابن اسحاق
رضي الله عنه فلما مات ذو الكلاع حمير
رحمه الله تعالى حمل ابن عمه عجلة بن
مضاض الحميري الى مصر بعد ان
صبره وعول ان يسير به الى اليمن
قال وعول خالد على المسير الى الاسكندرية
قال حدثنا زياد بن اوس الطائي قال
اخبرنا معمر بن الشريد الماربي
سماعًا منه بقريته تعرف بالشجرة قال
لنا

لما اعلموا انه لما انهزم اسطوليش بن
المقوقس من مصر وعبر الى الجانب
الغربي وترك على برنوط واليه امر
مدائن الشاقي وفتحت بلغ ذلك اليه
فصعب عليه وقال وحق المسيح لا
عملن على هلاك العرب بكلما اقدر
عليه ثم بعث عشرين مركبًا الى الشام
بالرجال والعدد بها عزة المسلمين
وقال لمقدم المراكب اذا وصلت الى سا
حل الشام فلا تلصق بالبر الا ليلا
وانفذ حول ميسك ياخذوت لك
خبر القوب فحيث اخبروك ان
حلل القرب نازلة فاكبس القدم
ليلا فقال مقدم المراكب افعل ذلك
ايها الملك قال ثم انهم اقلعوا من

ليلتهم فلما بجحوا اشالوا القلوع وساروا
ثلاثة ايام بلياليها وطاب لهم الريح فلحقوا
بموضع من ساحل الشام يقال له
يافة فعرجوا من المدينة حتى اذا قربوا
من الرملة واذا بالنار قد لاحت لهم
بالبعد فالصقوا مراكبهم بالبر وانزلوا
بعددهم وسلاحهم وقصدوا النار
واذا هم بحلة عرب من ادوس وهم
بنو اعمام ابي هريرة رضي الله عنه
وكان معهم قوما من بجيلة وفي
جملتهم خولة بنت الازور واخوها
ضرار وكان بضرار وحعا مثقلا
واختة تداويه وتفتقد حاله وكان
ابو عبيدة رضي الله عنه قد امرهم بسكنى
تلك الارض فنزلوا قريبا من البحر واستقروا
مواشيهم

مواشيهم ترعى تلك الارض ومقامهم
اموالهم وما افاء الله به عليهم من بلاد
الشام من اموال الروم والقوم مطمئنين
لعلمهم ان ما بقي لهم بالشام عدو نخاف
قوته لان دولة الروم قد انصرمت
وايامهم قد مضت قال فما فطن القوم
بهم حتى كبسهم القبط ليلا ووضعوا
السيف فيهم فقتلوا رجالا من
القوم واخذوا كل من في الحلة اسرا
واخذوا ضرار واخته خولة وقلقوا
الحي بما فيه ورجعوا الى مراكبهم
وكان جملة ما اسروا القبط من
المسلمين الف وماية من الرجال والنسا
والصبيان والاما والعبيد وساروا
بهم من ليلتهم يطلبون الاسكندرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن اسحاق وكان ابو عبيدة قد
استوطن بطبرية لطيبها وكثرة
خيرها واعتدال هواها وانها قريبة
من الاردن ومن دمشق ومن بلاد
الشواحل وانه نفد ابا هريرة رضي
الله عنه ليزور قومه ويبشرهم عن
حال ضرار بن الازور وكان ابو عبيدة
والمسلمون يحبون ضرار لدينه
وشجاعته وما ظهر منه في قتال
الروم فمضى ابو هريرة رضي الله عنه
مع حليف له من بجيلة اسمه محارب
ابن ظاعن وانهما سارا الى موضع
الحلة فوجدوا البيوت ملقاة والقتلى
مطرحة وآثار المعمعة ووجدوا
قوما جرحى قد اقتسموا بين
القتلى

القتلى وكان قدوم ابو هريرة وحليفه
صبيحة ليلة كبستهم العدو عليهم فقال
ابو هريرة للقوم الجرحى ما الذي دهاكم
وسالهم عن حالهم فقالوا ما لنا علم
ولا عندنا خبر حتى كبسنا قوم بالليل
لا نعلم روم هم ام غيرهم وهتروا
بالسيوف واخذوا الحي بما فيه فقال
ابو هريرة رضي الله عنه لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم اشهد ان
الله على كل شيء قدير ثم سار مع حليفه
محارب حتى وصلا الى البحر فلم يروا احدا
ولا وقفوا على خبر فلما عولوا على الرجوع
واذا قد لاح لهم كما على وجه الماء والامواج
تلعب به فوقفت حتى قدر ذلك
منهم واذا به لوح على وجه الماء وعليه

شخص فوقفا ساعة حتى لحق اللوح
بالساحل وخرج الرجل فلما نظر اليه
ابو هريرة وتحققه واذا به رجل من
قومه يقال له ابن عمي قال فترجل له
وعانقه وسلم عليه وقال له يا ابن عمي
ما ورآك فقال يا صاحب رسول
الله ان العدو هجم علينا ليلا فاقتتلنا
واخذ كل ما في الحي وسار ربنا في المراكب
فلما توسطوا اللجة ونشروا قلوعهم
وطلبوا المسير بعث الله عليهم
ريحا عاصفة فغرقت منهم مركبين
ولم يكن في المركبين الذين اغرقتا
ولا مسلم غيري فنجاني الله تعالى
على هذا اللوح كما قد رأيت قال ابو هريرة
يا ابن عمي ومن اين هذا العدو قال من
قبط

قبط مصر واني سمعتهم يعرضون
بذكر الاسكندرية قال فرجع ابو هريرة
رضي الله عنه وخليفة بطلب طبرية
واقبل بني عبس على الحلة فوجدوا
المجروحين ومن كان قد انهزم
قد لحقوا الى الحلة وصموا ما بقي
من الحلة من البيوت والخيام
ورفقوها على مطاياهم وابلهم
التي كانت ترعى حولهم وساقوا
الاغنام والمواشي وطلبوا الرملة
واما ابو هريرة وخليفة فانهما
وصلا الى ابو عبيدة وحدثاه
بما جرى على قومه وعلى بجيلة
وان صهار واخته ايضا في جملة الاسارى
فلما رجع ابو عبيدة وهو باكيا وقال

لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
انا لله وانا اليه راجعون اعوذ
بالله من الافاقة الردية والله لين وصلوا
الى الاسكندرية ثم يبقيهم صاحبها
طرفة عين ويموت والله ضرار
ويمضي دمه هدرا ثم كتب ابو عبيدة
كتابا الى عمرو بن العاص يخبره بما
جرى على المسلمين من صاحب
الاسكندرية وانه قد اسر جملة
من المسلمين من دوس وبجيلة
وكان عندهم ضرار بن الازور
واختنه لمرض لحقه واختنه عنده
بسبب تمرضه ومعالجته
فاذا وصل اليك كتابي هذا فاجتهد
في خلاصهم فان وقع في يدك من
يعز علي

يعز علي القبط شانه ففاداهم
وبعث الكتاب مع يزيد بن الركبان
فاخذ يزيد الكتاب وتوجه يريد
مصر وكان يزيد قد دخل مصر
مرارا كثيرة في ايام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فلما قدم يزيد الى
مصر واوصل كتاب ابي عبيدة الى
عمرو بن العاص فقراه وعلم معناه
صعب ذلك عليه وحقد وكان
محبا لضرار حبا شديدا فكتب
الى خالد رضي الله عنه بما جرى
على المسلمين من اسرهم وبخته
على المسير الى الاسكندرية لينظر
ما يتجدد من حال الاسارى
ونفذ الكتاب الى خالد مع رسوله قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسار رسول عمرو بالكتاب الى ان ورد
على خالد وهو نازل على مقابر قوم
عاد وكان قد ارتحل من على ثرلوط
ونزل على المقابر فلما اقبل رسول
عمرو بن العاص على خالد سلم
عليه وناوله الكتاب فلما قرأ خالد
كتاب عمرو بن العاص صعب عليه
ذلك من امر ضرار واخته حولة واسر
المسلمين فقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انا لله وانا
اليه راجعون قال حدثنا عاصم
ابن منصور عن احمد المروزي
عن سلمة بن سليمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك
قال اخبرنا سليمان بن عبد الله العزيز
عن ابيه

عن ابيه قال لما اخذت القبط
حلة دوس وبجيلة وضرار بن
الازور واخته وعرفت امر كبان
ووصل الباقون الى الاسكندرية
ومثلوهم امام ارسطوليس فهم
بقتلهم فقال ارباب دولته
ايها الملك لا تعجل عليهم واعلم ان
العرب متوجهين اليك ولابد
لنا من قتالهم فان اسر احد منا
ممن يعز علينا شانه كان
عندنا من نفادي به ولعل ان
نصالح العرب بسببهم قال
فاستصوب الملك رايهم وبعث
بالاساري الى دير الزجاج ونفذ
معهم الف فارس من القبط وامرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان لا يفارقوهم حتى يدخلوهم الى الدير
قال وكان لخالد حق ليس من الروم
ومن غيرهم وكانوا في الاسكندرية
فلما عاينوا ذلك اسرعوا في مسيرهم
الى خالد وحدثوه بالامر فقال خالد
لاصحابه شدوا خيلكم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم ركب
وركب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساروا وسارت بين يديه
معاهدين القبط يدلونهم الى
دير الزجاج قال وكان وصولهم
الى الدير قبل وصول الاسرى
واصحاب الملك لانه كان موضع خالد
اقرب الى الدير من الاسكندرية قال فصادفوا
حواليا الدير راهبا فاشرف عليهم راهب
كبير السن

كبير السن مليح الشيبة كان
اسمه ميماح فقال له خالد يا راهب
كيف ترى الدنيا قال تخف البدن
وتجدد الامل وتقرب المنية وتقطع
الامنية قال فما حال اهلها قال
من نال منها شيئا اتعبته ومن فاته
منها شيء حسرته قال فما
خير الاصحاب فيها قال التقي والعمل
الصالح قال فما شر الاصحاب فيها
قال اتباع الهوى فقال خالد
صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ يقول الحكمة ضالة المؤمن
فليأخذها حيث وجدها
فقال خالد كيف طابت لك الرحلة
قال لو ذاقها العاقل لفر من نفسه قال

فهل نلت منها في آبائه قال الراحة من مرارة
الناس قال فما احسن هذا لو كان في دين الاسلام
والتوحيد قال فما اعرف شيئا غير التوحيد
قال فما تقول في محمد بن عبد الله قال سيد
الرسل وخاتم الانبياء وسيد الاصفياء
وحجة الجبار على الورى قال فلم لا تكون في
بلد الاسلام اصلح لك من هاهنا قال
قلبي ملوث بحب الدنيا فقال لخالد هل
عندك خبر من قوم من العرب السارين
نفذ بهم الملك اسطوليس اليك قال لا
والله ولكن مر بي البارحة بطريق واستسقا
الماء من بئر هذا الدير وسألته
من اين اتى فذكر انه اتى من الاسكندرية
وانه رسول من صاحب برقا كيما ويل
ابن رويل وانه قد سيره الى صاحب
القبط

القبط يسأله ان ينفذ لصاحب برقا
قوما من اسارى العرب لينظر اليهم
والى دينهم ويستخبرهم عن دينهم
وانه قد اداى الرسالة الى الملك اسطو
ليس وان الملك عرفه انه سيبعث
اليه قوما ممن قد اسر من العرب وانه
سايره الى صاحب برقا يبشره بذلك
ثم قال الدير اني لعلكم من المسلمين
الذين فتحوا الشام قال خالد نعم
نحن اولئك فقال الراهب ان اخباركم
عندي يوم بيوم ولقد رايت محمدا
صلى الله عليه وسلم يوما وهو
قافل اقبلت من مكة الى الشام
وهو فيها وانا بدير الراهب بحيرة
اخدمه واقتبس من علمه فلما مات

بخيرا انتقلت الى هذا الدير واعلموا
ان ما بقي بارض الرمادة والكنائس
ولا بارض العقبة راهب ولا قس الا
وقد اتى الي زيارتي وسالني عن دينكم
وعن نبيكم وقالوا انت كنت علي
طريقهم ورايت نبيهم وقد شرحت
لهم دينكم وفضلكم وما ظهر من معجزات
نبيكم ولقد جري بيني وبين
راهب بالقرب مني مناظرة
بالامس وقال لي ان النبي العربي
الذي بشر به عيسى ليس هو هذا
فقلت بلي والله هو النبي العربي
فقال الراهب ان النبي الذي ينظر
من الحجاز يعرج به الي السموات
السبع فقال خالد نعم لقد سمعت
اباذر

اباذر يقول ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال فزج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل الملك
جبريل عليه السلام ففرج صدري
ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت
من ذهب مملوء حكمة وايمانا
وافرغها في صدري ثم اطبقه ثم
اخذ بيدي وذكر خالد المعراج
قال ابن اسحاق فاقبل عليه ميماح
وقال اعلم يقيني ان بي وسط
هذا الجبل رجلا مسلما اسر منذ زمان
وهو من العرب من اصحاب نبيكم
وقد بلغني انه جاء بتجارة من
اليمن الى ارض مصر في ايام المقوقس
فباع تجارته ثم اشتري غيرها والخدر

بها الى الاسكندرية وباعها ثم اشتري
ما يخرج منه بارض برقه وخرج ببضاعته
مع قافلة كبيرة فلما كانوا بالقرب من هذا
الجبل خرج على القافلة بطريق هذا
الجبل مع غلمانه ونهب القافلة واخذ
اموال اهلها وتركهم فلما نظر الى ملابسكم
وعليه زي العرب وشارته ووضع في
رقبته غل وهو مربوط في شجرة
وقد اخذ في عذابه وكل يوم يربطه
في الشمس ولا ياكل البطريق ولا يشرب
حتى يضربه بالسياط وقد بقي
كاته خيال والبطريق يقول له ما لخليك
حتى تكفر وكلما ضربه سوط يرفع
راسه الى السماء ويقول قد بذلت
جسمي من اجلك فابذل لي رحمتك فاذا
كان عند

كان عند المساء اتاه البطريق بصورة
من نحاس وعلى راس الصورة عمامة وعلى
جبين الصورة مكتوب هذا محمد
نبي العرب والمسلم يستجير بالله
وبرسول الله وان هذا البطريق
المعون في هذا الجبل بدير يقال له
دير المسيح وقد اعيا وتحير قال فلما
سمع خالد ذلك من الدير اني اخذ
معه شرحبيل ابن حسنة وعامر بن
ربيعة ويزيد بن ابي سفيان وهاشم
ابن سعد الطائي والقعقاع بن عمرو
والمقداد بن عمرو ورفاعة بن قيس
وتدرك باقي الجيش عند الدير وامرهم باليقظة
وصعد خالد والثمانية معه الى ان توسطوا
الجبل ولاح لهم الدير واذا بالبطريق قد اقبل

على جواده وقد اصطاد وحشا وهو مسمط
على قرب من السرج وقصد الى شجرة هناك
وتحتها عين فنزل الملعون هناك
وقد صاح بالغلمان فاقبلوا ليختاروا
اليه واخذوا الصيد واضرموا النار وجعل
يقطع من ذلك الوحش ويشوي ويأكل
ودعا بالخمر فاحضر بين يديه فنهل
منه حتى ازورت عيناه ثم صاح
بغلمانه هاتم المحمدي فجاء الغلمان
برجل قد ركبه الذل وقد علاه القهر
فقال يا مسلمة قد غلبتني بتجلدك
علي وحق ديني ما بقي عندك صبر
فاما ان ترجع الى ديني والا قتلتك
فقال له المسلم اصنع ما بدا لك فاني
لا اكفر بالله ابدا جرت الامور بارادته والامور
بمشيئته

بمشيئته والاشياء في قبضته
والسموات مرفوعة بتدبيره والارض
مبسوطة بتقديره ووجوده
في ملكه بسيط وعلمه بالاشياء محيط
له تدبير وليس له نظير له ملك
وليس له وزير قال فلما سمع البطريق
كلامه هم ان يجرد سيفه ويعلوه
به فصاح به خالد ومن معه
خل يا عدو الله عن ولي الله
ثم صاح خالد الله اكبر واتبعه
الصحابة بالتكبير ونادوا يا
كلب النصارة واخسر من عمس
في ماء المعمودية تنح عن ولي الله
فنحى اصحاب رسول الله قال فاول
من سبق بالضربة الى البطريق

كان خالد رضي الله عنه وضربه
على عاتقه اطاح راسه عن بدنه
واطبقت اصحاب خالد على غلمان
البطريق فقتلوهم عن آخرهم
ونزلوا على العين ولم يكن لاهل
الدير حرب الا منها فاشرفوا علينا
الرهبان وقالوا يا اصحاب محمد لسنا
اصحاب سيف فنقاتل عن انفسنا
ولا اصحاب مال فنؤخذ منا بل نحن رهبان
قد حبسنا انفسنا في هذا المكان
ونبيكم قد انهاكم عن قتل الرهبان
فقال خالد رضي الله عنه سلموا الينا
اموال هذا البطريق واهله واولاده
وانتم لا تعارضكم قال ففتحوا لهم باب
الدير واخرجوا لهم مال البطريق واعياله
واولاده

واولاده فاخذهم خالد وفك الاسير
من عقاله وقال له من انت من العرب
قال انا امية ابن حاتم اخو عدي بن
حاتم الطائي اسرت في آخر خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكنت
اريد ارض برقة بيضا يعني قارن بهذا
العلج وكان امر الله مفعولا قال
فهناه المسلمون بالسلامة وبشروه
من الله بالرضوان والكرامة ثم ترلوا
من الجبل فلما قاربوا دير الدير اني
سمعوا صهيل الخيل وقعقعة اللجم
وضجيج الاطفال وانين الرجال وصراخ
الاعلاج عليهم من خلفهم وهمير الفرسان
وهفيف السلاح والابكار ينادين
بالذل والهوان وخولة بنت الازور

على مقدمة الاسارى وهى تقول شعرا

جل المصاب فعم الويل والحزن
فكل روح من الاحشا تشتلب
ومادت الارض مما قد بليت به
والتحم القنط لما ذلت العرب
لهفى على بطل قد كان عمدتنا
فيه العفاف وفيه الدين والادب
قد كان ناصرنا فى كل شدتنا
اعنى ضرار الذى للحرب ينتدب
فيه الحمية والاحسان عادتنه
فيه التقصب والانفاق والحسب
لو كان يقدر ان يرقا مراكبه
كان العدو بنار الحرب يلتهب
او كان خالد فينا حاضر الكفى
وزال عنا الذى نشكو ونتحب

او كان

او كان يسمع صوتى صاح يا عجلا
مهلا فقد زال عنك البؤس والتعب
قال فلما سمع خالد صوتها صاح لبيك لبيك
قد جاء ك الفرج وذهب عنك البؤس والحرج
ثم حمل وحمل جيش المسلمين وابطال الموحدين
على القبط المارقين ووضعوا فيهم السيوف
فما كان غير يسير حتى قتلوا من القبط
سبعمائة رجل واسروا الفا وثلثمائة واخذ
المسلمون سلب القوم وسلاحهم وخيلهم
وخلصوا الاسارى من القيود وجعلوا
فى ارجل القبط القيود واوثقوهم بالسلاسل
والاغلال التى كانت فى اعناق المسلمين
واقبل خالد على ضرار بالسلام وسلم المسلمون
بعضهم على بعض وودع خالد والمسلمين
الديراني بعد ان كتب له خالد ولكل من كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدير من بعده من اكل طعام وادام
وكسوة ما يليقه والوي خالد بمن معه
من المسلمين الى الاسكندرية فساق
الاسارى امامه قال وكان الملك رعطوليس
منذ سمع ان جيش المسلمين معه في
ارض واحدة خرج بعسكره الى ظاهر المدينة
وامر عسكره بضرب الخيام والسرادقات
واظهار الزينة ففعلوا ذلك واقام
الملك ينتظر عسكر المسلمين فلما
قدم خالد بجيش المسلمين ووقع الصايح
بقدومهم ودخل الخوف في قلب الملك
والقنط جميعا واجتمع امراهم وحجابهم
الى الملك وقالوا ايها الملك ما الذي
تدبر في امر هؤلاء العرب فقال وما
عسى ان ادبر في امركم والخوف قد جللكم
والفزع

والفزع قد نزل بفنائكم وهؤلاء العرب
قد نزلوا بازائكم وقد طمعوا في ملككم
وقد راوكم قوما لا تخافون عند
الهزيمة عار ولا تستقون بين الامم
شنار واذا قاتلتموهم كانت اهواؤكم
متفرقة وارائكم غير متفقة لان القوم
انهم قد التقوا جانبكم وهم يرهبون
قتالكم وقد اقبلوا اليكم بالامانع يمنعهم
ولا دافع يدفعهم ولو ان اصحابهم الذين
بعثت بهم الى دير الدجاج عندي
لكنت قد صالحتهم بسببهم واتقيتهم
عنا وقد فرطوا ايضا في الالفين الذين
ارسلتهم معهم ولو كانوا عندنا لقاتلناهم
حسب طاقتنا فقال وزيره ايها
الملك هل لك ان تنفذ رسولا الى هؤلاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرب فيتحدث معهم في امر الصلح
على ان تسلمه اليهم اصحابهم فقال
الملك ان هؤلاء العرب لا يقبلون
منكم رسالة ولا يسمعون منكم منذ
نصبنا عليهم في مصن بحر الحصا
فقالوا ايها الملك ان القوم قد
احتفظوا منا جهد طاقتهم لان الحذر
شعارهم والتيقظ دثارهم قال فهم
ان ينفذ رسولا الى خالد وهو يعلل
نفسه على المصالحة على ان يسلم اليهم
اصحابهم الذين نفذ بهم الى دير الزجاج
فبينما هو يجعل فكره ويدبر امره
فيمن ينفذه رسولا الى خالد واذا
باصحاب الحرس وهم اللواحات الموكلون
بالمنارة قد اقبلوا اليه واخبروه ان مركبا
قد ظهر

قد ظهر من نحو الغريب ولا ندري
ما فيه ولا نعلم ما قصده قال فتاهب
الملك لقدومه اذ ركب وقال في نفسه
لا بد انه من صاحب برقه فما كان
الا ساعة حتى ارسى المركب في الميناء
ونزل منه شيخ كبير مهيب الوجه
مليح الشيبة ظاهر الهيبة عليه
ثياب من الصوف الاسود وعلى راسه
برنس قال ونزل معه عشرة
علجا واقساوره وهبان فلما حصلوا
على الارض جاءتهم الخيول بالمراكب المرصعة
واللجم المذهبة والسروج والغلمان وعظموا
شانهم واركبوهم وساروا بين ايديهم
الى قصر الملك وانزلوهم هناك واقاضوا
عليهم النعم واقبلوا اليهم بالاقامات والخيرات

واقاموا بقية يومهم ذلك وباتوا ليلتهم
فلما كان من اليوم الثاني ركبوا الى عسكر
الملك ودخلوا عليه فقام اليهم والتقاهم
وعظم شانهم ورفع مكانهم واقعدهم
بازاء سريره قال ابن اسحاق ولقد
بلغني ممن اثق به ان الملك ارسطوليس
ابن اسقوقس كان بعث هدية سنية
الى الملك كيماويل ابن دوبيل صاحب ارمنية
الى حدود ارض قسطنطينية وهي المروقة
في وقتنا هذا بجزائر التمر وكان ملكا كثير
الجنود والعساكر وكان قد ولي ولده افلا
غوريس على قرطجانة وكان جيشهما مائتي
الف من الروم وان ارسطوليس نفذ اليه
هدية وبعث اليه كتابا يخوفه من العرب
ويقول ايها الملك ان الدنيا دار انتقال
وزوال

وزوال ما وهبت لاحد شيئا الا واستردته
ولا افرحت احدا الا واحزنته ولا انعمت
ملكا الا واخذلته فالمقدور من تشبث
بذيلها والحمان اليها والسعيد من
لبس ثياب الحذر وعمل لدار الاخرة والمق
اما ترى ايها الملك ان الملك المعظم
فلنطس بن سطينوس المسمى
بهرقل صاحب الشام وارض سورية
الى بلاد القسطنطينية كيف زال
عن ملكه وبلاده واعرض عن علمانه واجنا
وذلك عندما رمته الدنيا بمصايبها
ورشقته بسهام نكايبها لقد تضالت
الارض تحت قدميه وصارت الافلاك
من الانقياد لخدمته اذا رات منه شماتة
اعشبت وان رات منه جفوة اجدبت لقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت خيله العزمات والافهام وانصاله الليالي
والايام فمن ذا يقدر ان يرد او يدفع قضاء
من تبرجت البروج لعبادته وتكونت
الكواكب لهيبته الذي لو شاء لعقد الهوا
وجسم اما فصل تراكيب السما والف
بين النار والما ونور ضياء الشمس
والقمر وكفاهم عنا الشمس والسفر الذي
لو شاء سد سماكن الرياح الزعاع
واطبق جنوب البروق اللوامع
وانبت العشب على البحار والسبخ
الليل ضوء النهار وانما ضربت لك هذه
الامثال لتعلم ان الدنيا لا تبقى على احد وهو
ايها الملك قد استولوا على البلاد واذلوا
بسيوفهم العباد وخططوا العساكر
والاجناد وقد اقاموا شرع بنيتهم بما سليوق
الحداد

الحداد وقد ملكوا الشام من الروم الى بلاد
وقد حاربوا منهم البيزنا واخذوا مصر منا
وخرج حكمها من ايدينا وقد اخذ ملكنا
وحكموا على بلادنا ولا بد لهم منكم ولا غنا
لهم عنكم والصواب ان تشمر لهم عن ساق
الهمم وتنجدنا على من بغى واجترم فنحن
جيرانك وكلنا جندك واعوانك مع
والسلام قال فلما وصلت الهدية
والكتاب الى صاحب برقة عرضه
على دولته وقال ما ترون فيما
كاتبكم به صاحب الاسكندرية فقالوا
ايها الملك ما زالت املوك تستنصر
بعضها ببعض والذي اشار به اليك
فهو الحق الذي لا دفاع عنه وان العرب
اذا ملكت شيئا القبط فلا بد لهم منا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن الغرب الى بلادنا فابعث اليه بخبة
منا يكونوا معه يدا واحدة والمسيح يعطي
النصر لمن يشاء قال فلما سمع قولهم
استصوب رايهم وخلع على ابن اخيه اصطفانوس
وضم اليه اربعة الاف من اصحابه
وامره بالمسير اليهم ومعاونة صاحب
الاسكندرية على الغرب ونفذ معه
سلاح وما ثم ان الملك نفذ بخادمه
الخاص الى عامل ارضهم والمسيد اليهود في العلم
من بينهم وهو البترك الكبير عندهم
وكان اسم سطيس وكان يسكن
بموضع يعرف بالكنانيس وكان قد مر له
من عمره مائة وعشرون سنة
وكان تلميذ التلميذ مرقس ومرقس تلميذ
اليوحنا ويوحنا الديلمي احد حواري
المسيح

المسيح فيما يزعمون وكان هذا
البترك سطيس مؤمنا باسم موحد
وكان قد سمع باخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعجزاته
وهو مؤمن به بطهر الغيب
حتى بلغه ان الرسول صلى الله
عليه وسلم قد مات فبكى موته
ولزم زاوية الحزن ولم يظهر لاحد
من قومه واظهر انه مشتغل بالعبادة
ثم خرج الى تلاميذه وظهر لهم ونزل
من صومعته الى قارعة الطريق
وصار لا يمر به قافلة الا استخبرها
وجعل يسأل عمن جلس للمسلمين
خليفة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل ابي بكر الصديق التيمي

رضي الله عنه فقال نفهم هو هو ثم بلغه
حال موته وولاية عمر ثم بلغه فتوح
الشام وقدوم الصحابة الى مصر
فلما كانت هذه النوبة بعث الملك
كيما ويل صاحب بدقه في مركب الى
الملك اسطولبس صاحب الاسكندرية
يبشره بقدوم النجدة قال ابن اسحاق
رحمه الله فلما قدم البترك سطيش
على الملك اسطولبس فرح به واستبشر
بقدومه ورفع بقدره واجلسه الى
جانبه فقال البترك اعلم ايها الملك
انه قد اتيتك ببشارة فقال وما
ذلك يا ابونا قال ان الملك كيما ويل
ابن رومثل قد جرد لنصرتك اربعة آلاف
فارس من خيار قومه وابطال جنيته
وامرني

وامرني اخيه اصطفانوس ان يكون
المقدم عليهم وامره بالمسير الى خدمتك
والاذعان قريب واصل اليك وقادم
عليك قال ففرح الملك بذلك وقال
يا ابانا اريد من انعامك ان تسير الى
هؤلاء العرب برسالتي وتستخبرهم
عن دينهم وعن نبيهم وتقف لي على
امرهم وتشتد عليهم الى الصلح
وتخبرهم ان في يدي جماعة كثيرة
منهم اخذناهم من ساحل الشام
وارض الرملة وقد نفذت بهم الى
دير الزجاج فان اراد وا اصحابهم
سلمناهم اليهم واعطيناهم شيئا من
مالنا وعقدنا لهم معهم عقدا ان
يرحلوا عنا ولا يعودوا الينا ولا يتعرضوا لنا

فقال البترك سافعل ذلك واني لفي شك من القوم واعلم ايها الملك اني قرات في الكتب السالفة
والاخبار الماضية فوجدت ان الله تعالى سيفتح
من ارض تهامة يعرض عليه مفاتيح الارض وكنوزها
فلا يلتفت اليها ولا يعبؤ بها ويختار الفقر
على الغنا وان اصحابه يتبعون سبيله
وقد اردت ان استخبر عن اخبارهم قبل مسيري
اليهم فقال الملك بماذا تستخبرهم يا اباانا
قال ايها الملك اريد ان اعرض لهم بالدنيا
فان ونثوا اليها وتكالبوا علينا فنعلم ان
قتالهم للدنيا وان هم لا يطلبون الا الاخرة
رجعوا عنها ورفضوها ولا يميلون اليها
فاعلم ايها الملك ان القوم يطلبون ما
عند الله تعالى قال الملك فماذا تفعل وما الذي
تصنع قال البترك ايها الملك مر بفعل غلمانك
وسياسك

وسياسك ان يزينوا بعض مراكبك
باوفر الزينة من العدة الفاخرة المرصعة
بالدر والجوهر واصرف ذلك نحو عسكر
القوم وانظر ماذا يؤول امرهم اليه
فان كان القوم يتعرضون الى ذلك
فاعلم ان القوم غرضهم الدنيا وان
عفوا فاعلم انما غرض القوم الاجتهاد
وما عند الله تعالى قال فامر الملك
سايسه ان يشد بغلته الخاص بافخر
السروج المذهبة بالجوهر قال فعمد
السايس الى بغلة وشد عليها
سرجا مذهبا مرصعا بفصوص الدر والجوهر
وانواع اليواقيت والجمها بلجام من فضة
مغلا بالذهب مرصع بفصوص الدر
والجوهر وقلدها بقلايد الحرير المنظوم

بتصافيح الذهب والفضة ثم اقبل نحو عسكر
المسلمين وسرحها نحو العسكر وضرب بها
فعادت تسابق نحو المسلمين قال وكان
ذلك اليوم على حرس المسلمين شرحبيل
ابن حسنة كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رأى البغلة قد اقبلت
نحوهم ونظر ما عليها من حلي الذهب
والفضة ومن الانواع تبسم ضاحكا
وقال ان اعداء الله يريدون ان يختبرنا
ان كنا نريد الدنيا او الآخرة وما منا والله
من يميل الى ما يفنى وانما بغيتنا الا
فيما يبقى ثوابه دائما الى الابد ثم قرأ اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا

مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور ثم مسك
بعنان البغلة وجاء بها الى عسكر
القبط ثم ارسلها قال واملك والترك
وقوف ينظران ما يكون من المسلمين
قال فلما نظر الرجل الترك واملك الى ذلك
العربي وقد مسك بعنان البغلة
وسار بها الى ان قرب من عسكره
القبط ثم ارسلها نحوهم فصلب املك
على وجهه وقال بهذا نصروا وحق
ديني ولقد كان ابي علي بصيرة منهم ثم امر الترك
بالمسير اليهم قال فاقبل الترك يسيرون نحو عسكر
المسلمين الى ان قرب منهم ثم حمل عسكرهم وكبسهم
ينظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرآى قوما قد هجروا الدنيا واقبلوا على ربهم
منهم القارئ ومنهم المصلي ومنهم الذاكر
السكينة عليهم والوقار والنور يلمع على
وجوههم وصغيرهم يوقر كبيرهم وكبيرهم
يرحم صغيرهم وصوت احدهم لا يعلو على
صوت صاحبه قوما اصطفاهم الله لذكره
كلامهم والقرآن امامهم والتقوى
لباسهم هجروا الدنيا ورفضوها وطلبوا
الآخرة ورضوها قال فلما توسط البشر
العسكر سأل عن امير العرب وصاحبهم
فدلوه بالاشارة الى بخو خالد فقصد البشر
نحوه فنظر اليه واذا هو جالس على التراب
وليس له حاجب ولا بواب والصحابة حوله
وهم في ذكر الدين والقيامة فلما قرب منهم
ترجل عن بغلته ووقف امامهم وسلم عليهم
وقال ايكم

وقال ايكم الامير فاشاروا الى خالد بن الوليد
رضي الله عنه فقال له انت امير هؤلاء
القوم قال كذبني بنو عمومتي ان امير ما دمت
على الحق واتباع العدل والصدق والخوف
من الله تعالى والانابة واما عات
لمحسنهم والشديد على مسيئهم والاحسان
الى محسنهم فمهما كنت على
هذا فانا اميرهم وان حدت فلا
امرة لي عليهم فقال البشر انتم
والله القوم الذي بشر بهم عيسى
ابن البتول وان الحق مقامكم لا يفارقكم
قال فامرهم المسلمون بالجلوس
فجلس وقال يا معاشر العرب
اخبروني عن نبيكم فقال خالد
رضي الله عنه ان الله تعالى اختار من ولد

آدم العرب واختار من العرب مضر واختار
من مضر كنانة واختار من كنانة قريشا
واختار من قريش هاشما واختار من هاشم
عبد المطلب واختار من عبد المطلب محمدا
صلى الله عليه وسلم وسئل صلى الله عليه وسلم
عن قوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين قال لما خلق الله
العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما خرجت من الجنة رأى على
ساق العرش محمد رسول الله فقال يا رب
من هذا قال ولدك يا آدم الذي لولاه ما
خلقتك قال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم
لهذا الوالد فقال يا آدم لو تشفعت
الينا محمد في اهل السموات والارض
لشفعناك ثم ان الله تعالى جعل اسمه
مقرونا

مقرونا باسمه وذكره مع ذكره وسمى
بما وسمى به نفسه فقال تعالى ان الله بالناس
لرؤوف رحيم وقال في حقه لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
وقال تعالى ايضا في حقه من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال صلى الله عليه وسلم
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وقال الله تعالى مخاطبا له على لسان
جبريل عليه السلام يا ايها الرسول
ما انزل اليك من ربك وان الله عز وجل
رفع ذكره وعظم فخره ومجد امره فقال
تعالى ورفعنا لك ذكرك وهذا غاية
الشرف والتعظيم والتبجيل والتكريم
ومن جملة ما خصه الله تعالى به انه يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا محمد لا اذكر الا وتذكر ولا أعرف الا
وتعرف فمن اثبتك فقد اثبتني
ومن حمدك فقد حمدني ومن انكر
نبوتك فما عرفني قال فلما سمع البترك
ذلك من خالد فرح وقال والله لقد نجا
من اتبعه وخسر من فارقه ثم جدد
اسلامه على يد خالد وحدثه بامره من
اوله الى آخره وحذرهم من ابن اخوا ملك
كيما ويل صاحب برقة وانه قد اقبل في اربعة
الاف نجدة لارسطوليس وكانكم به
اقبل اليكم وانى قد سبقته في البحر وقد
سنحت لي هذا الملك القيطي ارسطوليس
اليكم يريد صلحكم ويقول لكم تصالحوه
على ان يعطيكم شيئا من اموالكم وتسلم
اليكم قوما من اصحابكم اخذهم من ساحل
الشام

الشام فقال خالد رضي الله عنه
اما اصحابنا فقد فك الله اسرهم وجمع
بيننا وبينهم وقد نصرنا الله
تعالى على القبط الذين كانوا موكلين
بهم وهم الفين فقتلنا منهم سبع
مائة واسرنا منهم الفا وثلثمائة ثم
ثم ان خالدا رضي الله عنه احضر الاسارى
وعرض عليهم الاسلام فاسلم اكثرهم
واسلم البعض منهم فانعم خالد
على من اسلم واقبل عليه واحسن اليه
وامر بضرب رقاب من ابى منهم
من الملك وعشيرته قال وان البترك
لما نظر الى الاسدي والى ما فعل
خالد بهم علم انهم قوم على الحق وان لا
يصطلى لهم بنبل وان الله تعالى ناصرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال البترك ما قلتم فيما ذكر الملك
من الصلح فقالوا له انا لا نرجع
عن القوم الا بخصلة من ثلاث اما الاسلام
واما الجزية واما القتال والنصر من
عند الله تعالى حتى يهزمهم الله وعلكنا
ملكهم ونواصيهم والسلام قال وان
البترك عاد الى الملك اسطوليس وقال
له ما حدثه خالد وقال ايها الملك ان
هؤلاء قوم لا يصطلى لهم بحرب
وانهم حذرون من عدوهم مستيقظون
لانفسهم فقال يا اباانا من اين لهم هؤلاء
الذين ضربوا رقابهم وقتلوهم قال
البترك هؤلاء قومك الذين
بعثت بهم من اصحابك مع الاسارى
الى دير الزجاج وقطعوا بهم في طريقهم
فقتلوا

فقتلوا منهم سبعمائة واسروا الفا وثلثمائة
وخلصوا اصحابهم فلما كان اليوم امر
امير العرب فاحضروا بين يديه
فاعرض عليهم الاسلام فابى اكثرهم
واسلم البعض منهم فامر بضرب رقاب
من ابى الاسلام قال فلما سمع اسطوليس الملك
ذلك سقط في يده وايقن
بتلاف ملكه وذهاب عزه وقال للارباب
دولته خذوا اهبة انفسكم للقاء هؤلاء
العرب فكانكم بعسكر الملك كيما وقد
صاحب بدقسى قد اقبل اليكم والتقوا
لهؤلاء بقلوب قوية واسرار نقية
ويعطي المسيح النصر من يشاء
قال وبات الملك تلك الليلة وهو معمول
على القتال فلما جن الليل فتح الملك خزائنه

وفرق العدد والسلاح على حجابه واصحابه
وامرائه وامرهم ان يطوفوا على اصحابهم
ويعلموهم بالملتقا وان يكونوا على اهبة
قال فافترق اصحاب الملك وحجابه على سائر
جيشه وعرفوهم ان في غداة غد هم يكون
الملتقا بالعرب قال فاخذ القيط
على انفسهم وباتوا على تعبئة الحرب قال ابن اسحاق
رحمه الله تعالى ولقد بلغني ان الملك الاطوليس
نام بقية ليلته فرأى في منامه كان شخصا
اشقر عريض الصدر ومعه شخص
اخر ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق
مليح القامة ظاهر الكرامة وسيم
ازهر اللون مليح الكون ازج الحاجبين
سهل الخدين اقنى العرنين صليب القم
مفلج الاسنان في لحيته كثافة لا يجاوز
شعره

شعره شحمة اذنيه بعيد ما بين منكبيه
له نور يقلق كانه نور البدر قال هو احسن
ابها واملح واخلى رسول الملك الا
علي صلى الله تعالى عليه وسلم
صلاة تملأ الارض والسما من صلى عليه
فاز ونجا ونال من الله العفو والرضا
فلما رأى ارسطوليس في منامه
الشخصان قال للشخص الاشقر من انت
قال انا ابن البكر البتول انا عيسى بن
مريم وهذا الذي الى جانبي الذي
بشرت به قبل مبعثه هذا احمد العربي
الرسول الامي من امن به اهتدى
ومن جحد بنبوته فقد ضل وغوى وقد
جئنا لنصرة اصحابه ومقامنا على
برج الباب وفيه الحضراء قال ابن اسحاق

رحمه الله تعالى ولقد بلغني ان برج القبة كان
برجا مبنيا على الباب الاخضر قالوا والباب
الاخضر من مبانى ليحر وذلك ان الاسكندر
رضى الله عنه لما بنا الاسكندرية وسماها
باسمه كان الخضر عليه السلام قد بنى ذلك
الباب ووضع تلك القبة برسمه فكان طول
مقام الاسكندر بالاسكندرية يكون مقام
الخضر بتلك القبة ففضل ذلك مشهور
الى يوم القيامة ثم ان عيسى عليه السلام
قال للملك في حالة نزوله ان كنت من امتى
فاتبع شريعة هذا النبى العربى وائتنا
مقيمين بقبة الخضر التى على الباب ثم مضيا
كلاهما محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليهما
السلام قال فلما كان الغد قبلت جحافل
الملك وارباب دولته الى خدمة الملك ووقفوا
بين

بين يديه فحدثهم بما رأى في نومه فقالوا
ايها الملك اضغاث احلام وما كان
المسيح بمأتي محمد العربي قال فاصغى
الملك لكلامهم وامر بركوب جيشه
فركبت عساكر القبط وضربت طبولهم
ونشرت اعلامهم واصطفت صفوفهم
واقبل الملك في جحافل وكبراء دولته
وثبت في قلب جيشه فلما نظر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القبط وقد اقبلوا يزحفون
قتالهم وقد عبئوا صفوفهم امر
خالد رضى الله عنه للعرب بالركوب
واخذ الاهبة قال فتسارعت العرب
الى لبس السلاح وتقلدوا بالصفا ح
واعتقلوا بالرماح وركبوا الخيل واقبلوا

كالسيل ثم اقبل خالد بن تجيش وصفهم
صفوف ونشروا الرايات الاسلامية
والاعلام وذكروا الرحمن ورفعوا اصواتهم
بتلاوة القرآن قال واقبل خالد برايته
ووقف في قلب الجيش قال وكان اصطفاف
الجيش مما يلي البرج وقبة الخضر من جهة
البحر قال والملك ينظر الى برج القبة
واذا بالنور يسطع من القبة فقال والله
هذا هو النور الذي عاينتم البارحة
والعربي محمد وان الذي رايت هو الحق
لا شك فيه قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى
حدثني عامر بن بشر عن الاخوص السكاكي
سكي قال كنت في خيل خالد بن الوليد رضي
الله عنه يوم قتالنا على الاسكندرية قال لما
وقفنا في مقام الحرب برز بطريق عظيم
الخلقة

الخلقة عليه درع مذهب يلمع جوهره
ومن تحته جواد عربي فوقف امامنا
ونادي بلسان عربي فصيح يا هؤلاء
القوم انصرفوا عنا فانا لا نريد
حربكم وقد ملكتم مصر والصعيد الاكبر
واكثر الريف وقد بقي من ملكنا اقله
ولسنا ننازعكم فيما اخذتم منا ونحن
نقلدكم البغي والباغي ابدا مقهور
والمنيع عليه مقصور وما بيننا
وبينكم الا ان تصلح نياتنا وسرائرنا
مع الله ونرجع عن ظلم انفسنا
ونعدل في رعيتنا ونلازم الاجتهاد
في طاعتنا ثم نلقاكم بالرايقة وقلوب
قوية فنردكم على اعقابكم منهزمين
وفي اذيال ذلكم هذه بيت لانه ما عاد

اخذ هذا الدين الاذل وانهزم لانا قوم
لنا الكنائس الاربع والصوامع والبيع
والقسوس والرهبان والمطران ❊
والقربان والصلبان ولنا المذابح ❊
والهياكل والبتارك الافاضل ثم سكت
قال ابن اسحاق ولقد بلغني من الثقات
ان اعتى الكان ارسطوليس ابن املك
اقفوس قال فكان اول من بادر الى
جوابه شرحبيل بن حسنة كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له لقد افتخرت بما يؤل بك الى الوبال
والبوار ويعقبك سوء الدار يا ويلكم
تفتخرون علينا بالشرك والطغيان
وعبادة الاصنام والصلبان والكفر
بالرحمن ونحن الوا الايمان والنور والرضوان
والقبلة

والقبلة والقرآن والحج والاحرام والصلاة
والصيام والجهاد والاحترام دينينا افضل
الاديان ونبينا المبعوث بالمعجزات والبيان
والآيات والبرهان المنزل عليه القرآن
من اتبعه نال الغفران ومن نكث عن
محجته باء بغضب من الديان الذي كان
ولا مكان ولا دهر ولا زمان شهد
لنفسه بالربوبية ثم لصفاته بالازلية
ولذاته بالوحدانية ولملكه بالابدية
سلطانه قاهر وكرمه ظاهر تدبيره محكم
وقضاؤه مبرم عدله وسيع وحلمه منيع
وصنعه بديع ليس بوالد ولا مولود ولا لازمانه
حد محدود ولا لبقائه اجل معدود ❊
خضعت الاعناق لعظمته وخشعت
الملوك لهيبته وعنت الوجوه لعزته

وذلت الاقوياء لقوته لا يجحد كماله
ولا يفنى نواله ولا يبيد افضاله يا
ويلكم كيف طاب لكم الكفر بالرحمن في دار
مملكته ولا تفزعون من هيبته
وجلال عظمته ثم قراء ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما
جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون ثم قال سر جيل بن حسنة
ان لله عبادا لو اقسموا على الله ان
يدكدك لهم هذا الصور لفعل فمع
تلك الاشارة الى الصور لطاء الصور
بالارض وظهرت المنازل والديار قال فما رئي
فرايس

فرايس الملك عند ما عاين من عظيم
القدرة ثم الوى بخوعسكره والاقتداء
قد طارت وافكار القنط قد حلت
فلما كان من الليل اخذ الملك خزائنه
واموالة وذخايره وخدمه وعياله
وركب في اعراك من ليلته واقلع يريد
جزيرة اقريطش فلما اصبح الله تعالى
بخير انصباح على اهل حي على الفلاح
وقع الصياح في المدينة بهروب
الملك وشاع الخبر وانكشف واجمع
كبراء القبط بعضهم الى بعض وقالوا
ان الملك قد ركب البحر وولاهنا
ولقد راينا بالامس من فوقوع هذا
الصور عبرة وموعظة عند ما شاهدوا
صاحبهم اليه وقد امسكوا القوم عنا وواردوا

ان يصلوا الينا وصاروا الى ذلك فخرجوا
بناحيتي نصالح القوم على ما يختارون فعقد
لنا منهم العهد والامان ونامن على انفسنا
وحريمنا واموالنا قال فخرجوا كبراؤهم
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقفوا بين يدي خالد بن الوليد
وسلموا عليه وقالوا ان الله تعالى قد نصركم
بحق وايدكم بصدق وانا نريد منكم
ان تعاملونا بالفضل والاحسان
وتنظروا الينا بعين الرحمة والعدل
سنة من كان قبلنا معكم من
الروم فقال خالد اما نحن فان الله تبارك
وتعالى لكن الرحمة في قلوبنا ونصرنا
بمعالم ديننا واظهرنا على اعدائنا
وفضلنا على من كان قبلنا من سائر الامم
جناس

جناس وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
في كتابه العزيز لقد جئتكم بخير امة
اخرجت للناس ونحن نجد بكم على
حسن عوائدنا مع سائر من قبلنا
بلادهم وقد امسكنا عنكم ولو اردنا
ان نملكها بالسيف لهان علينا ذلك
ولكن خير الناس من قدر فعفى ونريد
منكم اثنين الف دينار من طيب مالكم
صلحا عن انفسكم واهاليكم وذراريكم
وندعوكم بعد ذلك الى الاسلام وان
حدثتنا انفسكم بالعلام وشريعة رسوله
عليه السلام فمن اجاب منكم
قبلناه وكان له مالنا وعليه ما
علينا ومن ابى ذلك اخذنا منه
الجزية من السنة الآتية من كل رجل

منكم أو غلام قد بلغ الحلم أربعة نابين
ونشرط عليكم شروط أن لا تركبوا دابة
ولا تتختموا ولا تتعلوا أدوركم على دور المسلمين
ولا ترفعوا أصواتكم عليهم ولا تبنوا
في الإسلام بيعة ولا دير ولا تجددوا
ما اندثر من دينكم وشرطنا لكم ذمتنا وتلقوا
المسلمين بالتذلل والخضوع ويسارعوا
إلى قضاء حوائجهم وما يريدون من
صلاح شأنهم وتعظمون الإسلام
وأهله ومن أذنب منكم حددناه ومن
أسلم منكم وارتد ولم يقبل بقولنا ويعمل بعملنا
ولم يقنع بحدود الله قتلناه وتشدوا الزنانير
على خصوركم إظهارا لديننا وعرفانا بطاعتكم
ولا تظهروا نبا قوسا ولا صليبا ولا شيئا من أمور
دينكم ولكفركم وأن تصلوا في بيعتكم ولا ترجعوا أصواتكم
في قراءتكم

وفي قراءتكم ولو آمنتم بالله ورسوله لكان
خيرا لكم عند ربكم ونجاة لكم من عذاب الآخرة
وكنتم معنا في الجنة فقالوا أيها الأمير
إنه يصعب علينا أن نترك ما كان
عليه آباؤنا من قبل فتبسم خالد من قولهم
وقراءة وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا
أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب
السعير ومن يسلم وجهه إلى الله
وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور ومن كفر
فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات
الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم
إلى عذاب غليظ فقالوا أيها الأمير نريد منك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تولي علينا رجل حتى نجمع المال الذي
نستقر بيننا بالعدل روي عن عبد الرحمن
ابن غانم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين صالح نصاري الشام أعمر امير
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الى عبد الله عمر
المؤمنين من نصاري مدينة كذا وكذا
لما قدمتم علينا سألناكم الامان لانفسنا
ودرارينا واهل ملتنا وشرطنا لكم علي
انفسنا ان لا نحدث لكم في مدائننا
ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا صومعة
ولا نجدد ما خرب منها ولا نمنع
منها في خطط المسلمين في ليل ولا نهار وان
نوسع ابوابها للمار وابن السبيل وان
ننزل من يمر بنا من المسلمين ثلاث
ليال نطعمهم ولا نأوي في كنائسنا
ولا في

ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا
للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن
ولا نظهر شركنا ولا ندعو اليه
احدا ممن دخل في الاسلام ولا نمنع
احدا من ذوي الارحام اذا اراد الد
خول في الاسلام وان نوقر المسلمين
ونقوم لهم في مجالسنا اذا اراد والجلوس
ولا نتشبه بهم في شئ من لباسهم ولا
نتكنى بكناياتهم ولا نتسمى باسمائهم
ولا نركب بالسروج ولا نتقلد
بالسيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح
ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا
بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم
رؤوسنا ونلزم زينا حيث ما كنا
وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر

صلبانا ولا نتلو اشيا من كتبنا في طرق
المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب
ناقوسا في كنايسنا الا ضربا خفيفا
ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نضرم
النيران في طرق المسلمين ولا في اسواقهم
ولا نجاورهم موتانا بموتاهم ولا نتخذ
من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين
ولا نطلع على منازل المسلمين قال عبد الرحمن
ابن غانم فلما اتيت عمر بن الخطاب بالكتاب
وقراه زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين
شرطنا ذلك على انفسنا واهل ملتنا
وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا
شيئا مما شرطنا لكم وضمناه على انفسنا
فلا ذمة لنا وقد حل منا ما يحل من اهل
المعاندة والشقاق فكتب عمر ان امضى
ما لهم

مسالمة والحق فيه حرفين ان لا يشتروا
شيأ من سبايا المسلمين ومن ضرب
مسلما عمدا فقد خلع عهده وروي
نافع عن سالم مولى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كتب ابي عامل الشام في
النصارى ان يقطع ركبهم وان يركبوا
على الاكف وان يركبوا على شق واحد
وان يلبسوا خلاف زي المسلمين ليفرقوا
وروي ان بني تغلب دخلوا على عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا يا امير
المؤمنين انا قوم من العرب فاضرب علينا
قال نصاري قالوا نصارى قال ادعوا
الي حجامين ففعلوا فجز وا نواصيهم
وشق من اردينهم جزما يجترمون
بها وامرهم ان لا يركبوا المشروج ويركبوا

الاكف من شق واحد وروي ان امير المؤمنين
جعفر امتوكل اوصى اليهود والنصارى
ولم يشتعملهم واذلهم وخالف بين زيهم
وزي المسلمين وجعل على ابوابهم مثالا
للشياطين لانهم اهل ذلك وقرنه
منه اهل الحق وباعد عنه اهل الباطل
فهو يذكر ويترحم عليه ما دامت الدنيا
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
لا تشتعملوا اليهود والنصارى فانهم
اهل رشا في دينهم ولا يحل الرشا
قال ولما تقدم عمر الى ايام موسى الاشعري
من البصرة وكان عاملا عليها للحساب
دخل على عمر وهو في المسجد والدواة
لكاتبه وكان نصرانيا قال له عمر قاتلك
الله وضرب بيده على فخذه وليت ذميا
على المسلمين

على المسلمين اما سمعت قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم ما لا اتخذته
حنيفا قال يا امير المؤمنين لي كتابته
ولهو دينه فقال لا اكرمهم وقد اهانهم
الله ولا اعزهم وقد اذلهم الله ولا ادنيهم
وقد اقصاهم الله وكتب بعض العمال
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان العلوج
قد كثروا وان الجزية قد كثرت فنستعين
بالاعاجم فكتب اليه عمر انهم اعداء الله
وانهم لنا غششة فانزلهم حيث انزلهم
الله ولا تدوا اليهم شيئا قال عمر بن راشد
اتانا كتاب عمر بن عبد العزيز الى محمد بن المنتشر
اما بعد فانه بلغني ان في عملك رجلا يقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له حسان بن برد بن علي غير دين الاسلام
والله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا
ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
فاذا اتاك كتابي هذا فادع حسانا
الى الاسلام فان اسلم فهو منا ونحن منه
وان ابى فلا تستعين به ولا يلي
غير اهل الاسلام من الاعمال شيئا فقرا
الكتاب عليه فاسلم وعلمه الطهارة
والصلاة ولما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى بدر تبعه رجلان من المشركين
فلحقه عند الحرة فقال اني اريد ان اتبعك
واصيب معك قال تؤمن بالله ورسوله
قال لا قال ارجع فلن نستعين بمشرك
ثم لحقه

ثم لحقه عند الشجرة ففرح به اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت له قوة وجلدا
قال يا محمد جئتك لاتبعك واصيب معك
قال تؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع
فلن استعين بمشرك ثم لحقه على ظهر
البيداء فقال له مثل ذلك اتؤمن بالله
ورسوله قال نعم فخرج به وهذا اصل عظيم
في ان لا يستعان بكافر هذا وقد خرج
ليقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويهراق دمه فكيف يجوز استعمالهم
على رقاب المسلمين وكتب عمر بن عبد العزيز
الى عماله لا تولوا على اعمالنا الا اهل القرآن
فكتبوا اليه انا قد وجدنا فيهم خيانة
فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن خير
فاحذروا ان لا يكون في غيرهم خيرا قال ابن

اسحاق رحمه الله وان اهل الاسكندرية
قالوا لخالد بن الوليد رضي الله عنه بعد ان
شرط عليهم وقدموا على الشروط ايها
الامير نريد منك ان تولي علينا رجلا
مناحتى نجمع المال الذي استقر علينا
بالعدل ويكون معه رجل من اصحابك فقال
خالد رضي الله عنه ان لا يعلم احدا من
كبرائكم فانظروا من تختارون الا نفسكم
لاوليه عليكم قال فاشاروا الى رجل منهم
جليل القدر اسمه شعيا بن شامس
وكان مقدما في القبط فولاه خالد
على جمع المال وريئاسة البلد وضم اليه قيس
ابن سعد ووصاهما ان ياخذوا من كل واحد
ما يحتمل حاله ويقدر عليه ومن كان ضعيفا
فقيرا من حال الدنيا فدعوه واحسنوا اليه
ان الله

ان الله يحب المحسنين ولا تكلموا ايتما
ولا فقيرا قال فتعجب القبط من لين كلامه
وحسن وصيته فدخل القوم واجتمعوا
في قصر الملك ابن المقوقس مما يلي باب
رشيد وبعث شعيا بن شامس غلمانه يحضرون
الناس اليه ففعلوا ذلك قال حدثنا موسى
جويرية بن عاصم قال اخبرنا نعيم بن موسى
الوراني قال حدثنا سلمان بن عوف
عن جده مازن بن شبيب قال
كنت حاضرا بالاسكندرية مع قيس
ابن سعد وقد وقع القسط على اهلها
فكان اكبرهم في الحشمة واعزهم في المال
ثنين عشرة قراريط واوسطهم ثنين قراريط
ولقد اوتي برجل منهم اسمه برلكيس بن منوقش
الاديري ما يملك من المال والكراع والغنم

وكان اجل اهل زمانه فقال له رئيسهم شقيا
ابن شامس قد وجب عليك من هذا القسط
دينار فقال وحق المسيح ما كنت بالذي
اودية ولو مت وان صدقتي به علي
البيعة افضل من اعطائه للعرب فقال له
قيس بن سعد رضي الله عنه ان الذي
ناخذه منكم صون لانفسكم وحفظا لا
موالكم ولسنا ناخذه على وجه الصدقة
بل ناخذه حلالا لنا حراما عليكم يا ويلك
احسبت ان لو دخلنا مدينتكم بالسيف
اليس كنت اول مقتول ومالك اول منهوب
فقال له رئيسهم شقيا بن شامس لعنك
الله ولحاك فقد يعلم احد بشاء كل من بالاسكندرية
انك كنت لا تقدر على شيء من امور الدنيا حتى اغناك
الله بفضله ووسع عليك في رزقه فقال بل
والله ورثته من آباء كرام واجداد عظام
قال ففضب قيس بن سعد وقام اليه
وقنعه بمخصرة كانت بيده وقال كذبت
يا عدو الله ورسوله الفضل لله والمنة
له لانه رزقنا من فضله وانبع علينا من نعمه
قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الانسان لظلوم كفار ثم قال اللهم انه
قد جحد نعمتك وكفرها فازلها عنه
قال فوالله ما مضى بعد ذلك حتى جاء
الخبر ان اغنامه قد هلكت جميعا
وبساتينه قد يبست وديناره قد
تهدمت واموالها قد محقت فقال قيس
ابن سعد الله اكبر هذا حديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اسمعه وابو هريرة
الى جانبي قال ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعمى بعث الله تعالى اليهم ملكا فاتى الابرص وقال
اى شئ احب اليك قال ان يذهب الله عني
هذا فقد قذرني الناس قال فمسحه فذهب
عنه ذلك واعطاه الله جلدا حسنا ولونا
حسنا فقال اى المال احب اليك قال الابل
فاعطي ذلك ثم اتى الاقرع فقال اى شئ احب
اليك فقال شعر حسن قال فمسحه فاعطي
لونا حسنا وشعرا حسنا كاملا فقال
اى المال احب اليك فقال البقر فاعطي البقرة
حاملا وقال بارك الله لك فيها قال واتى الاعمى
فقال له اى شئ احب اليك قال ان يرد الله
علي بصري فابصر به الناس قال فمسحه
الملك فرد الله عليه بصره قال فاى المال
احب اليك قال الغنم فاعطاه الله شاة
والدا فانتج هذا وولد هذا وبارك الله في الابل
فكان

فكان للابرص واد من الابل وللاقرع واد
من البقر وللاعمى واد من الغنم ثم ان
الملك اتى الابرص في صورته وهيئته
فقال رجل مسكين تقطعت به الحبال
في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله عز وجل
ثم بك اسالك بالذي اعطاك هذا اللون
الحسن والجلد الحسن والمال والابل بعيرا
ابلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق
كثيرة فقال كاني اعرفك الم تكن ابرصا
فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابرا
عن كابر فقال له ان كنت كاذبا صيرك
الله كما كنت ثم اتى الاقرع في صورته
وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه
مثل ما رد عليه هذا قال ان كنت كاذبا
صيرك الله كما كنت واتى الاعمى في صورته

وهيئته فقال رجل مسكين وبن سبيل وتقطعت
بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله
عز وجل وبك اسألك بالذي رد عليك
بصرك ورزقك اعطني شاة أبلغ بها في
سفري فقال الاعمى قد كنت اعمى فرد الله
علي بصري وفقيرا فاغني فاقري فخذ ما
شئت فوالله لا امنعك اليوم شيئا اخذته
لله تعالى فقال امسك الله عليك مالك فانما
ابتليت فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك
قال الواقدي واجتمع المال وخرجوا به الى خالد
رضي الله عنه فقبض المال ودخل المدينة
واخذ كنا بسهمهم وبنا في مواضعها مساجد
تعرف الى يومنا هذا واخذ كنيستهم العظمى
بناها جامعا وترك لهم اربع كنائس لاقامة
شرعهم وكتب الى عمرو بن العاص كتابا
وسيره

وسيره فلما وصل الكتاب الى عمرو
رضي الله عنه وقرأه فرح بذلك
وشكر الله تعالى واثنى عليه قال
وترك عمرو رضي الله عنه على
مصر اباذر الغفاري وارتحل من
مصر الى الاسكندرية فدخلها وبنى
جامعا في الربض وهو الى يومنا
هذا يعرف بجامع عمرو بن العاص
باب في فضائل الاسكندرية على غيرها
من البلاد وما ورد في فضل من نوى
الاقامة فيها بنية الرباط والجهاد
روى سعيد بن ابي عروبة عن
شعبة ابن جبير عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سأله من اين حيث
يا سعيد وكان قد لقيه بالشام فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الاسكندرية قال ابو هريرة اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المقيم بالاسكندرية ثلاثة ايام بمنزلة من
عبد الله سبعين عاما وروى
سليمان الاعمش قال حدثني مولى عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه فقال الا احدثكم
بحديث قال قلت قال حدثني ابي عن جدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مدينتان من مدائن العدو وانهما
سيفتحان على امتي احداهما من مدائن
الروم وهي الاسكندرية والاخرى من
مدائن الديلم يقال لها قزوين فمن
رابط في احداهما ليلة واحدة خرج من
ذنوبه وخطاياه كيوم ولدته امه قال
فاستوى عمر جالسا وكان مضطجعا فقال
ان الله لقد

الله لقد حدثك بهذا الحديث ابوك
عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الانصاري لقد حدثني ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما حدثتك فبكا عمر حتى كثر
بكاؤه ثم قال اللهم اجعل قبري بالا
سكندرية او بقزوين والله لا
شغل ما انا فيه لاعذن بها دارا
او منزلا وروى سعيد عن ابن عروبة
عن قتادة عن الحسن قال احب الجهاد
الى الله عز وجل بالاسكندرية قيل له من
البر قال من البر قلت فقال الحسن لقد
رزقني الله الرباط بالاسكندرية اربعين
يوما او ستة ايام كان احب الي من ستين
حجة مبرورة متقبلة بعد حجة الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكان احب الي من الدنيا ومافيها وحدث
خالد بن حميد قال كان الضحاك ابن مزاحم وعطاء
يقولان لان رزقنا الله تعالى الرباط
بالاسكندرية واميت فيها كان احب
الينا من عتق رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل
قال وكان عطاء يقول ان بي من الشوق
الى الاسكندرية مالو استطيع ان اصفه
وروى سليمان الاعمش عن ابي صالح
ان علي بن ابي طالب قال للربيع بن خثيم
ما منعك ان تقاتل معي قال ما كنت بالذي
اقاتل مقك فدليني على جهاد او رباط فقال
عليك بالاسكندرية او قزوين فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهما
سيفتحان على امتي وانهما بابان من ابواب الجنة
من رابط فيهما او في احدهما ليلة واحدة
خرج من

خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروى
الضحاك بن مزاحم عن عبد الله ابن عباس
قال لين ابيت بالاسكندرية على فراش
وطي وطعام طيب لا يدخل فخذي رجلي شوكة
ولا اتقي عدوا احتى انصرف من الغد سالما
احب الي من عبادة سبعين ليلة
صيامها وقيامها في كل غير منها ليلة
القدر بمقاديرها ما ثم في بيان احاديثها
وفضايل سكانها وشهدائها عن عروة
ابن الزبير عن سعد بن ابي وقاص ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
سكندرية وعسقلان عروسا والا
سكندرية افضل وانها لتاتي يوم القيا
منة تزف باهلها الى بيت المقدس فمن
رابط بالاسكندرية اربعين يوما كتب الله له

برآة من النار وآمن من العذاب وخير أهلها افضل
من اشرار غيرها وهي مدينة ذي القرنين
مكتوبة في توراة موسى وزبور داود
والانجيل والفرقان موصوفة في الكتب تعرفها
اهل العلم في التوراة اسمها الخضرا وفي الزبور
البيضا وفي الانجيل اسمها المذهبة وفي الفرقان
اسمها مدينة ذي القرنين بعثت الله تعالى
منها سبعين الف شهيد اوجوههم على صورة
القمر ليلة البدر يعطي كل واحد منهم نورا
على الصراط ويشفع كل واحد منهم في سبعين
الفا فطوبى لمن رابط فيها ورجعنا الى
الفتوح ففتح دمياط على ايدي المسلمين
قال ابن اسحاق رحمه الله وبعد فتوح الاسكندرية
بايام قلايل جاء اهل رشيد وفوه والمحلة
والبحيرة واستعقبوا لهم من عمرو بن العاص صلحا
قال ابن اسحاق

قال ابن اسحاق ثم ان عمرو بن العاص رضي
الله عنه استدعا بالمقداد بن الاسود
وعقد له راية وانتدب معه فرسانا من الناس
المسلمين وامره بالمسير الى دمياط
قال الراوي ثم ادعا عمرو بن بصار بن الاروز
ورافع بن عميرة والنعمان بن المقرن
وسالم بن مزينة وشاكر بن مزروع
ونوفل بن ظاعن ورامح بن عباض وعاصم
ابن عبد الله وحويرث بن الاخيل ومراد
ابن مقمر وعرفجة بن سهيل بن عدي وعمرو
ابن قاسط الجهني وكعب بن مالك وسعيد
ابن عبادة وخالد بن يزيد ويزيد بن الخطيب
ويزيد بن عامر وعطية بن ملجد والقارع
ابن ماجد ودحشم بن عاطل وصعصعة بن
صوحان وهاشم ابن سعد وجبل بن الرشيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومزروع بن ثابت ويسار بن الاشرس
ومجمع بن سعد وحكيم بن راشد ومرة بن
الحكم وزاهر بن قيس وحنظلة بن كليل وعبيد
ابن ادريس ورافع بن السيد ومرداس بن
ظاعن والاسود بن بحير وغانم ابن الاخوص
وعبد الله بن صابر وخزام بن فاطر وخالد
ابن طارم قال فلما تكملت هذه الرجال
امرهم عمرو بن العاص بالمسير الي
دمياط تحت راية المقداد ابن الاسود
قال فاخذ القوم اهبتهم للمسير
ولبسوا السلاح وركبوا الخيل واعتقلوا
الرماح وتقدم المقداد بالراية وسار امامهم
قال وركبوا القوم على طريق البرلس الي ان
وردوا دمياط وكان على دمياط خال الملك
المقوقس وكان اسمه الهاموك وكان يركب
في اثني عشر

في اثني عشر ولدا له وكان تحت يد كل ولد
من اولاده خمسمائة فارس من الابطال
وكان قد حصن دمياط وجمع فيها
الزاد والاطعمة والعلوفات وغير ذلك من العدد
والسلاح فلما اشرف اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على دمياط
ونزلوا عليها نظر الهاموك الي قلتهم
وضحك وقال ان قوما ينفذون الينا
اربعين رجلا ليملكوا مدينتنا انهم لفي
عجز راي وقلة عقل قال وكان ولده الا
كبر فارسا مشهورا في بلاد النيل جميعا
وكان اسمه هربيل وكان ابوه يثق الي شجاعته
وبراعته ولم يكن في عينيه من الفرسان شيء فلما
نظر الي الصحابة وقلتهم اشتهر بسلاحه
وركب جواده واعتقل برمحه وخرج من المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجال على جواده ولعب برمحه وطلب البراز فخرج
اليه ضرار بن الازور رضي الله عنه وحمل عليه
اسرع من البرق وطعنه واذا هو مجدل على وجه
الارض يجود في دمه وحمل ضرار على عسكر
الهاموك فالجاه الى صور المدينة وجال
فيهم كجولان النار في الحطب قالوا فاستعاذ
الجيش منه ورجع الهاموك الى قصره
فلما ان نظر الى ولده الكبير وقد انجدل
صريعا فصعب عليه قتل ولده وثقلت
النار في كبده قال فلما رجع الهاموك
الى قصره رجعت عساكره الى البلد وغلقت
الابواب قال ودعا بامرايه وكبار دولته
ومن يعتمد عليهم في اموره قال وكان في المدينة
حكيم يعتقدون فيه ويعتمدون عليه
رايه لكثرة وغزارة عقله فاحضره الهاموك
مع من

مع من حضر وقال ايها الحكيم العالم ما الذي تشير
به علينا في امر هؤلاء العرب فقال له الحكيم
ايها الملك ان جوهر العقل لا قيمة لها ومتاع
لا يتضاء بها احد الا اهدته الى سبيل نجاته
وقادته الى مقام صلاحه وهؤلاء القوم
ما تدبر لهم راية ولا تلحق لهم غاية وقد فتحوا
البلاد واذلوا العباد واشتهر امرهم وعلا ذكرهم
وانتشر خبرهم وعلت كلمتهم وطبقت دعوتهم
الارض فلا احد يقدر عليهم ولا يصل اليهم
ومانحن بشر من جيوش الشام وهزموا
ملوكه وقتلوا ابطاره وقد اقبلوا الى ديارنا
واذا حوا ملكنا وملكوا مصر وما حولها وفتحوا
الاسكندرية وقد اقبل الينا فرسانهم وابطالهم
ويعلم الملك ان هؤلاء القوم قد ايد وا بالنصر
وغلبوا بالقهر ومع ذلك ان الرحمة في قلوبهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانهم ما عاهدوا عهدا فنقضوه ولا
امنوا احدا فخافوه وان حلفوا صدقوا
في ايمانهم ووفوا بعهدهم وقد بلغك ما
هم فيه من الدين والصيانة
والصدق والامانة والراي عندي
انك تقتقب لنا من القوم صلحا
وتنال بذلك فوزا وامانا وتحقن
الدما وتصون الحريم وتفز بالاجر
العظيم وتكفينا شرهم وتدفع
عنا امرهم وتصالحهم على شيء من مالنا
قال فلما سمع الهامون ذلك من حكيمهم
وقيم دينهم غضب غضبا شديدا
وقال يا ارجاك تامرني بتسليم بلدي
واموالي الى هؤلاء القوم وقد قتلوا
ولدي وهو سيفي وعليه معتمدي ثم امر
بضرب

بضرب عنقه فلما نظر الحكيم الى مكيدة
وقد غشيته قال اللهم اني بريء مما
يشركون وانك انت الله وحدك لا
شريك لك ولا ولد لك ولا وزير لك
ولا صاحبة لك واشهد ان محمدا عبدك
ورسولك قال فلما سمع الهامون قوله
لم يمهله دون ان وثب عليه
بسيفه وضربه برمايا راسه عن جسده
فلم يجسر احد ان يشير عليه بمشورة
بعد ذلك ثم امرهم ان ياخذوا عليهم
انفسهم للحرب صبيحة غدهم ففعلوا
القوم ذلك واعدوا واستعدوا فلما
كان صبيحة غدهم خرجوا الى ظاهر مدينة
ونصبوا خيامهم وشرعوا سرادقاتهم
بازاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وكان للدارجا الحكيم رحمه الله ولدا وقد
ورث علم ابيه وكان فيه فطنة وعقل
وتدبير فلما بلغه ان اباه قد قتله الهامور
اظهر الفرح ودعا الملك الهامور وقال
لقد اراحني الملك منه ومن شره فكثيرا
كان يصف هو ولد العرب ويعلمني امرهم
ويرفع شانهم وكلما قلت له بخلاف ذلك
يضربني قال فلما بلغ قوله للملك الهامور
بعث اليه وطيب قلبه وخلع عليه فلما كان
من الليلة الثانية قال والله لآخذن
بثار ابي من هذا اللعين ومن اولاده قال
وكانت دار الحكيم ملاصقة بالصور
قال فنقب نقبا واسعا وخرج منه
واقبل الى نحو الصحابة فلما قدم عليهم اقبلوا
عليه وقالوا له من انت وما تريد فانباهم
بقصته

بقصته وقال ان ابي قتل بسببكم
وقد نقبت نقبا في الصور واسعا
وقد خرجت منه واتيت اليكم
فقوموا على بركة الله وعونه
وادخلوا الى المدينة فقال له
ضرار بن الازور تكذب يا
ويلك وان الذي بعثك بهذه
الحيلة اراد قتلك ولست نويي
من قبل حيلته ولا خديعته لان
الحذر شعارنا والتيقظ دثارنا
وهموا بقتله فقال المقداد يا
ضرار وفقك الله على خير وقا
ك جميع الضير اعلم اني رايت
البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يشير الى شخص بين يديه

وكانه يقول على يد هذا افتتح المدينة
وكان يتأمل هذا الغلام فرايته على ما
هو عليه الآن وكان على وسطه منطقة
من ادم فيها حلق من فضة وهو
تحت ثيابه ثم قال المقداد يا غلام
اكشف لنا عن ثوبك قال فكشف
الغلام عن ثوبه واذا هو بالمنطقة
فقال له المقداد اتدخل في ديننا
فقال الغلام اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال فلما تشاهد
الغلام قام اليه المسلمون وصافحوه
واخذوا في الحال على انفسهم واشتملوا
بسلاحهم وساروا والغلام امامهم
وهم يشيرون من ورائه على خيلهم
الى ان

الى ان قربوا من النقب الذي خرج منه الغلام
فوسعوه ودخلوا فيه جميعهم بخيلهم
ثم اشرعوا في بنيانه بالطين والاعا
دوه كما كان بالحجارة والطين فعاد
مبنيا على حاله قال واعمى الله تعالى
ابصار القوم عنهم فلم يرهم احد من
اصحاب الهامور حين ساروا الى
المدينة ودخلوا اليها فلما كان
من الغد نظروا عدائه واذا البين
للصحابة خبر فعطفوا وصاحوا
وقالوا هذه بيت العرب ووقع الصياح
في المدينة واقبل اهلها يهرعون الى
ظاهر المدينة ليقفوا على صحة الخبر فلم
يبق في المدينة صغير ولا كبير
الا خرج ولم يتخلف الا النساء والاطفال قال

ابن اسحاق رحمه الله وكان للحكيم اخوة
وبنو اعمام وهم ثمانون رجلا وان ولده
وبنو اعمام وهم ثمانون رجلا وان ولده
سار اليهم في تلك الليلة التي دخل فيها
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفهم بامرهم فاتوا اليهم وسلموا عليهم
واسلموا على ايديهم فلما كان من الغد
وخرجوا اهل المدينة بادر ولد الحكم وبنو
عمه واخوته الى ابواب المدينة فاغلقوها
واعلنوا بالتهليل والتكبير والصلاة
على البشير النذير قال فوقعت الخذلة
على النساء والصبيان هذا وقد استوثقوا
القوم من المدينة وخرج المسلمون
من باب يقال له باب الرحيم يعني باب
الجهاد معروف الى يومنا هذا وزفع
المسلمون اصواتهم بالتهليل والتكبير
والصلاة

والصلاة على البشير النذير وحملوا
على جيش الهامو قال فلما نظروا الى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اقبلوا من نحو المدينة علموا ان
مدينتهم قد ملكت فردا الهامو
بجيشه وصف صفوفه ووقف
في قلب جيشه بازاء المسلمين
ونظر الى المدينة وابوابها مغلقة
والضجيج والصياح من داخلها
علم ان ما فعل ذلك الا ولد الحكيم
وقد ايقن انهم قد ملكوا البلد
قد سلموا فصعب عليه وكبر لديه
قال وهو حاير في امره قائم ينظر الى
الصحابة وقد صاروا من جهة بلده
واولاده من حوله وولده الاوسط

على يمينه وكان عالما لبيبا كثير التيقظ
كامل الآداب وافر العقل منذ نشأ يتبع
آثار الرهبان ويجالس العلماء والحكماء من
اهل ملته ويستفتي منهم على العلوم
وكان منذ عقله عقله ما اكل لحم خنزير
ولا شرب خمرا ولا ارتكب محرما ولا سجد
لصورة ولا قبل صليبا وكان قد هم ان
يتنبى له صومعة وينفرد فيها لوحده
فلم يمكنه ابوه من ذلك لفرط محبته
له وكان لا يريد فراقه وكان
هذا الغلام اسمه شطا وكان قد طالع
الكتب السالفة التي ذكر فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقراء الانجيل واطلع
على الصفات التي اثبتت في الصحف وما
وما جاء في فضل محمد صلى الله عليه وسلم
فثبت

فثبت في عقله ورسخ في قلبه وليه
صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبحث عنها ويستقصي عليها
الى ان اقبلت العرب الى مدينة
ابيه ونظر الى الصحابة وتميز زيهم
فلاحت له الانوار والايمان اليقين
عليهم واذا به قد شخص الى السما
ثم صاح وسقط على قربوص سرجه
فارتاع ابوه ومن كان حوله
من عسكره فلما افاق الغلام
شطا من غشوته اقبل عليه ابوه
وقال له يا بني ما وراءك فقال
ظهر لي والله الحق وتبين لي
حقيقة الايمان يا ابة اني اري على
عسكر هو لاء العرب رجالا عليهم

ثياب خضر وهم على خيول شهب وبينهم
قبتان معلقتان في الجو بلا علاقة
من فوقها ولا دعامة من تحتها وفيهما
رجال ما رأيت احسن من وجوههم
ولا شك انهم الشهداء وقد قرأت
في الانجيل صفاتهم من امة محمد النبي
الامي وان رأيت في احدى القبتين
جورا عيناء دعجاء لو بدت لاهل
الدنيا الواحدة منهن لماتوا شوقا
اليها وان الله جل جلاله ما كشف عن
بصري وارائي هذا الا وقد زادني
خيرا وما كنت بعد هذه الاية ابقى على
ضلال واتبع المحال وانا اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله ثم حرك جواده وقال من احبني
من علمائي

من علمائي ورجالي فليتبعني
قال فانتهضوا من القوم الف رجل
ولحقوا باصحاب محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارهفوا اسلحتهم
واعلنوا بتوحيد الله عز وجل قال
فلما نظر الي ذلك الملك الهاموك
صاحب مباط قال والله ما آمن
ولدي شيطانا الا وقد رأى ما لم ارى
ولبست اشكا في عقلي وذهني
وعلمه ثم انه لحق بابنه واسلم على يدي
الصحابة فلما نظروا الى ذلك الامر
والحجاب والقساكر قالوا اذا كان ملكنا
وولده قد اسلما فما الذي يوقفنا
قال فاقبلوا الى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد اتقفوا اسلحتهم واسلموا

جميعهم وفتحت المدينة ودخل الملك
واصحابه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد فرحوا بسلامة اهاليهم واولادهم
واموالهم فمنهم من اقبل على الصحابة
والمدد واقام في مكانه على حاله ومن بقي
على دينه اخرجوه الى بلاد الارياف
والجزائر قال وفتح المقداد النقب الذي
دخلوا منه الى المدينة وامر بنيانه
فبني بابا وسماه باليتيم وهو بن
اليتيم الدارجان رحمه الله تعالى
قال وترك المقداد عندهم رجلا من
الصحابة يعلمهم الصلاة وشرائع
الاسلام قال وكان ذلك الرجل يزيد
ابن عامر رضي الله عنه وارتجع المقداد
واصحابه الى الاسكندرية وحدثوا عمرو بن
العاص

العاص بما فتح الله عليهم من دمياط
ففرح بذلك وكتب بذلك كتابا الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يعلمه بفتح تنوة
والاسكندرية ودمياط وان اهل رشيد
وفوه والمحلة ومنهور والبحيرة اقبلوا
اليثا وصالحونا فصالحناهم واعطيناهم
العهد والذمام والسلام عليك وعلى
جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته
وبعث الكتاب مع عامر بن لؤي
قال فسار من وقته يطلب مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حدثنا زياد بن عبد الله قال اخبرنا
حميد الطويل قال حدثنا موسى بن انس
مت عن نصير بن مسروق قال
لما فتحت دمياط وكان من امرها ما ذكرنا

قال الهامرك لولده شط يا بني ان الله
تعالى قد انقذنا من نار الجحيم وهدانا
الى الدين القويم وذلك سابقة سبقت
لنا من ربنا في القدم وهذه تنيس بالقرب
منا وهي جزيرة ولا نقدر على التوصل
اليها الا في المراكب والصواب انا
نسير الى صاحبها ابا ثوب وندعوه
الى الله تعالى والى دين نبينا صلى
الله عليه وسلم فان اجاب والا غرقناه
والله ينصرنا فقال شط اهذا هو
الراي وانا اكون الرسول اليهم بنفسي
فقال الهامرك يا بني اعزم على بركة
الله تعالى وعونه قال فتركه شطا
واراد المسير ومعه اربعة من غلمانه
وخواصه اذا اقبل عليه يزيد بن عامر رضي الله عنه
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انا السير معك يا عبد الله الى صا
حب تنيس فانه لو سالك عن ديننا
ومقالتنا لم يكن عندك ما
تجاوبه به ونحن نحمد الله تعالى
فينا متكبر ولا متجبر لانا طلبنا
الاخرة والعمل بما يقربنا الى الله عز وجل
ثم سار معهم يزيد بن عامر رضي الله عنه
وسلموا جميعا الى ان اقبلوا على جزيرة
تنيس والتوا الى جانب الجزيرة واذا
هناك مركب من قبل ابو ثوب صاحب
الجزيرة وفيها رجال يحفظون من
ياتي الى بلدهم فلما نظر اهل المركب
الى شط وغلمانه وبينهم رجل من العرب
فقالوا من انتم وما الذي تريدون فقال

لهم شطا انا ابن الملك الها موك صاحب
دمياط ومعنا هذا الرجل وهو من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
جئناكم رسلا قال فارسلوا ورقا
فيه رجال منهم ليعرفوا ابا ثوب بذلك
ويبشتاذنوه لهم قال فلما اقبلوا
على ابي ثوب وعرفوه بذلك اذن لهم
بالقدوم اليه فرجع الزورق وركب
شطا وغلمانه ويزيد بن عامر وقدموا
بهم الى ان اقبلوا على تنيس ثم نزلوا
من الزورق واذا بالخيل قد اقبلت
اليهم من ابي ثوب فركبوا وساروا
الى ان وصلوا الى دار الامارة قال
فامروا بالنزول فنزلوا وساروا
الى ان توسطوا القصر واذا بابي ثوب
في عظيم

في عظيم حشمته وعليه من افخر زينته
والحجاب بين يديه واممالكه والغلمان
على يمينه وشماله وهو في مرتبة امارته
وكان قد تكبر وتجبر منذ نزل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مصر ومنع الارتفاع والخراج الى
المقوقس وولده وكان قد اجتمع عنده
مال عظيم فلما دخل صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشطا وغلمانه
ونظر يزيد بن عامر الى ابي ثوب وتكبره
وتجبره فلم يسلم فبداه ابو ثوب بالسلام
فرد عليه يزيد بن عامر وقال ان السلام
على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب وتولى قال احدثني
نقبة ابن سليم قال اخبرنا حرير ابن احمد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا عيينة بن واقص عن جبير وكان
من اعلم الناس بقصته فتوجه ارض مصر
والعرب قال كان ابو ثوب من اهل
القريش فمن متنصرة العرب من غسان
من قبيلة جبلة بن الايهم وكان صاحب
مال ومواش وابا عمر وجلل وانه لما وقعت
الهزيمة على الروم وفتح الشام على يد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهزم الملك هرقل وهرب معه جبلة
ابن الايهم هرب هذا ابو ثوب بماله واهله
واخوته الى ارض الحجاز ونزل في البرية ما بين
القريش ورفح وان المقوقس خرج من
مصر يتصيد في تلك الايام في خاصته
وارباب دولته فانتهى في صيده الى ارض
القريش وان المقوقس ما حصل في برية
القريش

القريش انطرد امامه وحش
كثير فطلبة الملك واشتغل
كل حاجب ومقدم وامير ايضا
بصيده وقنصه عن الملك وانطرد
امام المقوقس ظبية فتبعها
الملك المقوقس الى ان رمت
به في حلل ابي ثوب وقد تعب
الجواد بالملك وان فض عرقا
فلما تخلل الملك المقوقس البيوت
نظر اليه ابو ثوب والى حشمته
وصفته صفة ملوك فما خفي عليه
فاقبل اليه وبجله وعظمه ومسك
بركابه وانزله ودخل به الى مضربه
وعلم حقيقته انه الملك ولم يخف عليه
امره فذبح وعقر وصنع الاطعمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ اقبل جيش الملك ومماليكه
وغلمانه فسر بذلك واضافهم
ثلاثة ايام فلما كان في اليوم
الرابع ركب الملك وركب معه
ابو ثوب وشيعه مقدار فرسخ
وودعه وعاد قال فلما رجع
الملك المقوقس الى مصر
وجلس على سرير ملكه
امر وزيره ان يكتب لابي
ثوب بولاية تنيس واعمالها
من الجذاير ونفذ له الخلع
والمماليك والغلمان فلما وصل
الى ابي ثوب منشور الملك
وخلعه فرح ابو ثوب وقبل الارض
وسار الى الفرما وركب منها في
المراكب
امر اكثر الى تنيس فلما رتب
ابو ثوب امره بعث الى اهله
واخوته وبني عمه فاتوا اليه فولاه
اخيه ابا ميت جزيرة الطير
فسميت به وولى اخاه الثاني
على بقية الجذاير وطغى وتجبر
ومرت عليه الايام والليالي
حتى قدم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشام
الى مصر منع الارتفاع الى
الملك وقبض على العمال والخراج
فلما تولى اسطوليس بن
الملك المقوقس مكان ابيه
وعلم ابا ثوب بموت الملك
زاد طمعه وكثر تجبره ورأى انه

في جزيرة فحصّن نفسه وقال
ما احد يصل الي ولا يقدر علي
فلما قدم شطا ويزيد بن عامر
صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم رآهما ابو ثوب اظهر الاعجاب
والتكبر ولم يرفع اليهما راسا
ولم يجسر احد من حجابه ان ياذن
لهم في الجلوس فلما نظر الي ذلك
يزيد بن عامر قراء قوله عز
وجل ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون
ثم جلس يزيد بن عامر وجلس
بجانبه شطا قال ونظر يزيد
ابن عامر الي سرير ابي ثوب واذا
هو من

هو من الذهب وفيه صورة
مريم تحت النخلة والمسيح
في حجرها فقرأ يزيد بن
عامر قوله تعالى فناداها
من تحتها ان لا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا
وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا
جنيا فكلي واشربي
وقري عينا فاما ترين
من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا
فاتت به قومها تحمله قالوا
يا مريم لقد جئت شيا فريا

يا اخت هارون ما كان ابوك
امرء سوء وما كانت امك
بغيا فاشارت اليه قالوا
كيف نكلم من كان في المهد
صبيا قال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا قال فلما سمع ابو بكر
قول صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتلاوته لكتاب
الله التفت اليه وحنق وقال
ما هذا

ما هذا الكلام الذي نطقت
فقال له يزيد بن عامر هذا
كلام ربنا جل جلاله الذي
انزله على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم كلام من
لا يغني امره ونواهيه وهو
الكلام الذي لا تفنى عجايبه
ولا تنفد غرايبه ولا تبدل
كلماته ولا تمثل ايات
فقال ما معنى الذي ذكرت وما
تفسيره قال يزيد بن
عامر اما قوله تعالى اخبارا
عن عيسى بن مريم عليه
السلام حين قال اني عبد الله
فانه يعلم الخلق انه عبد الله وليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى بولد جل الصمد وأما قوله
أتاني الكتاب معناه حتى
أعلمكم الأحكام واعرفكم
الحلال والحرام وأما قوله
واوصاني بالصلاة والزكاة
معناه اني عبدتها مأمور بالطاعة
والخدمة مثلكم وأما قوله
والسلام علي يوم ولدت معناه
حتى تعلم الناس انه مولود
والمولود لا يستحق ان يكون
معبودا وأما قوله ويوم اموت
يعلمهم انه يموت ومن يموت
لا يكون له العزة والجبروت وأما
قوله ويوم ابعث حيا فيعلمهم
انه واياهم يبعثون الى موقف الحشر
والندامة

والندامة يوم القيامة ولو كانا
الاهين لكان لهما ارادتان
ووقع الخلف بينهما ونرى
ان الحكمة غير فاسدة على
وحدانيته شاهدة قال فلما
سمع ابو ثوب هذا القول
من يزيد بن عامر قال
لقد منيتكم انفسكم بالاماني
طويل وغرقتكم في بحر الاضاليل
قليلا فقول لا يبس له دليل
فقال له يزيد بن عامر الله
يعلم من هو تائه في تيه
الضلال ومتبع الكفر والضلال
ويشرك بالملك المتعال الذي
لا السماء تظله ولا الارض تقله

ولا الظلام يستتره ولا يقهره
سلطان ولا يغيره الزمان
كل يوم هو في شان أما لكم
بصائر أما منكم من ينظر
ويعتبر في قدرة القادر أما
منكم من يعظ نفسه بذهاب
النهار وإقبال الليل العاكر أما
آن لكم أن تنزهوه أما آن لكم
أن توحدوه أما سمعتم الذي
تعبدونه وتشيرون إليه
وتعظمونه بعيسى المسيح بن
مريم قد أقر بالعبودية وذل
لعز الربوبية وقال إني عبد الله
وقد بشر ببنبيت قبل مبعثه
وعرف بني إسرائيل بقربه من الحق
وكرامته

وكرامته أما سمعتم بمعجزاته
أما وصل إليكم ما ظهر من دلا
ئله أما انشق له القمر أما كلمه
الضب والحجر أما خاطبه
البعير والشجر أما هو من طيب
بيت في مضر قال فافحم أبا
ثوب عن رد الجواب وأم
يكن له ما يريد به فجلم الأذان
قال لبيد بن عامر قد وصل
إلينا ما قلت ولكنه كان
سحرا مستمرا ولكن إن كان
قولك حقا فادع إلى الله تعالى
وتوسل إليه بمحمد أن يسقينا
الغيث فإن جانا الغيث
علمنا أن قولكم حق ولئن قيل

شك ونؤمن بالله ونصدق
برسالة محمد قال فلما سمع يزيد
ابن عامر قوله قال له ان الله
تبارك وتعالى قادر على ما
ذكرت وهو على كل شيء قدير وكل
عسير لديه يسير وهو نعم
المولى ونعم النصير وان
العبد المخلص لله اذا دعاه اجابه
دعوته ولكنه ينجز هامتى شاء
وانا اتوسل الى الله تعالى بخير
خلقه وصفته وهو الفقال لما
يريد ثم قام يزيد بن عامر
وخرج من مجلس ابي ثوب
فقال له ابي ثوب الى اين قال له
ادعوا من لو شاء ارسل عليكم

رجزا من السماء ثم قراء يزيد
بن عامر بل اتبع الذين ظلموا
اهواءهم بغير علم فمن
يهدي من اضل الله وما لهم
من ناصرين قال حدثنا
نعمان بن عاصم قال حدثنا
رويم بن عبد الله عن واقف
ابن جبير قال وانما طلب
ابو ثوب الغيث واقتصر
عليه لانه كانت له مزرعة
بالبعد من النيل وكان لا يقدر
ان يشقيها ولا يصل اليها
ماء وكانت قد اشرفت منه
على الهلاك ويبست
وعمها الجدب وكانت منه ببال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد غرس فيها من سائر الثمار
وقد صنع لها مصانع تمتلئ مما
المطر فيسقيها بذلك ايام الحاجة
وكان المطر قد امسك عنهم
والمصانع قد نضبت قال فلما خرج
يزيد بن عامر من بين يديه
قصد البحر فتوضأ وصلى
ركعتين ثم رفع كفيه الى
السماء ودعا وقال اللهم
امرتنا بالدعاء ووعدتنا
بالاجابة فقلت وانت اصدق
القائلين واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني وقد دعوت
كما امرت فاستجب كما وعدت
ياذا

ياذا المعروف الذي لا ينقطع
معروفه ابدا ولا تحصيه
عين احد قال وقاص بن
جبير لقد بلغني ممن اثق به
ان يزيد بن عامر كان يدعو
اذا ارتفع السحاب في الجو
وصنع بكتافته الضوء ووقف
وقفة الخاضع ورفع جناح
الساير الواضع وانبعثت
كتائبه وتالفت مواكبه
والرعد يصول عليها صولة
الغاصب وهو لها بصوت
البرق ضاربه بزمجر عليها
بصلصلة فقعقعة هديره
وهو على فلك شتاه مسيره وقد

احاطت بالسحابة ملائكة
الرحمة وهم متمنطقون
بمناطق الخدمة يسوقونها
من خزائن رحمته ويحدثونها
باذمة القهر الى ميكائيل
صوّلته وهو واضع اجنحته
عبوديته واقف عند مفرقة
قيمته موسوم بوسم تسبيح
الرعد بحمده والملائكة من
خيفته والركام يتشيّ
سير العجل ويسرع اسراع
الوجل يتسبح من منحه
بجلاله فتري الودق يخرج من
خلاله ثم ان السحابة استرسلت
وحملت بالماء ووسقت
والبروق

والبروق من اركانها استقت
وهبّت رياح قدرته من
مكامن خزائن رحمته وهو
الذي يرسل الرياح نشرا
بين يدي رحمته عندها
تفتحت مصارع ابوابها
ورفعت حجابها ملائكة
حجابها فهمعت بدموع
اشجانها على فراق خزائنها
هنالك استبشرت الارض
عند ورودها وانتظمت
عقود الزهر في جيد وهودها
فكان ذلك سببا لاخراج ذخائر
كنوزها عند فوتها فانظر
الى رحمة الله كيف تحيي الله

الارض بعد موتها قال ومن
يزل المطر ينسكب بقية
يومهم وليلتهم ورويت
تلك الارض وامتلت المصانع
فلما كان من الغد حضر
يزيد بن عامر مجلس
ابي ثوب وقال كيف رايت
صنع الصانع المتكفل
يرزق القريب والشاسع
قال فضحك ابو ثوب وقال
ان سحركم لعظيم وان مكركم
لجسيم وان الشيخ ليفعل
اكثر من هذا قال ابن اسحاق
رحمه الله فلما نزل المطر ودام
وسيقى الارض واز واها وظهرت
لهم

لهم بركات صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو ثوب ليزيد بن
عامر الآن تحققت ان
دينكم الحق وقولكم الصدق
وانا مؤمن بالله ومصدق
برسالة رسول الله وسوف
اعرض دين الاسلام على
اهل الخبيثة وما والاهما
من الحاضر والبادي واهدم الكنائس
وابني المساجد ونامر بالمعروف
وننهى عن المنكر فقال يزيد
ابن عامر ان انت فعلت
ذلك ارشدت وان انت ناقضت
فالله لك بالمرصاد ثم خرج يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشطا واصحابه من عنده وعا
دوا الى دمياط فلما وصلوا
الى الملك الهاموك وحدثوه
بما كان من الامر فقال
والله لقد خدعكم بخديعته
ورماكم بسهمه مكيدته
قال يزيد بن عامر رضي الله
عنه ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين فما
لبثوا الا اياما قلايل
حتى جاءهم الخبر ان اتا
ثوب قد جمع من سائر الجزاير
الرجال بروم قتالكم فلما
سمع الهاموك ذلك قال
ليزيد بن عامر ما الذي ترى
من الراي

من الراي في امر هذا المخذول
فقال يزيد بن عامر نستعين بالله
عليه ومن قاتلناه قاتلناه قال
ابن اسحاق رحمه الله تعالى
وان الهاموك بعث ولده
الى البرلس وادكار ودميره
واشمون طناح وما هو تحت
يده من البلاد يدعوهم الى
الجهاد في اء القوم من كل ناحية
ومكان في عددهم وعديدهم
وضربوا خيامهم ما بين الشرق
والقبلا من دمياط قال وكتب
يزيد بن عامر الى عمرو بن العاص
كتابا يعلمه بالامر ويقول له
ان صاحب جزيرة تنيس قد جمع

الجموع وقد اقبل الينا وعزم
علي قتالنا ونسالك النصرة
وان تجدنا بنجدة قال فلما ورد
الكتاب الي عمرو بن العاص
وقراه وعلم معناه نفذ اليهم
هلال ابن اوس بن صفوان
ابن بيعة احد بني لؤي وضم
اليه الفا من بادية الاعراب
ومن اهل وادي القرى
وامرهم بالمسير الي دمياط
وذلك في العشر الاول من شعبان
سنة سبعة عشر من الهجرة ولعمر
ابن الخطاب في الخلافة اربع
سنين ونصف واما ما كان
من ابي ثوب فانه نفذ الي اهل
الجزاير

الجزاير وما حول بلده واعرضهم
ظاهر تنيس وخرج عليهم من
بابهم المعروف الي يومنا
هذا بباب ابي ثوب قال
الراوي وكان جملتهم عشرين
الفا من الرجالة ومن الخيل
خمسمائة فارس من القبط وبني
عمه واهله ومن مستنصرة
العرب وخرج بهم في المراكب
ونزلوا بالساحل فلما حصلوا
على البر واستقروا على الارض
ركبت الخيل اربابها وتكتبت
ربطالها وساروا متقدمين
الي حرب الهامور قال ابن
اسحاق رحمه الله تعالي وكان

الهامون كما جمع جموعه وعساكره وامرهم باخذ الاهبة
واقاموا بظاهرد مياط ينتظرون
اباثوب ورجاله اذا اقبل عليهم
بخيله ورجله قال فركب
الهامون واولاده وجميع
عساكره وتصففوا صفوفا
وتقاتل الجمعان قال فاول
من برز من عسكر المسلمين
كان شطا ابن الهامون
وحمل على عسكر ابي ثوب
فقتل رجالا وجندل ابطالا
لانه استوى الايمان على
جوارح سره وانشرح صدره
للاسلام واشتاق الى داره
السلام

السلام وذلك عندما لاحت
له الانوار وانفتحت ابواب
قلبه بمعرفة الجبار ولم
يزل يقاتلهم بقيته يومه
ذلك اجمع الى ان جن الليل
وانسدل الذيل فعاد شطا
من قتال اللئام الى الصلاة
والقيام فلم يزل على الاقدام
اقدام الوجل والخوف من الرب
عز وجل منكبس الراس من
الحيا والخجل قال فلما تنصف
الليل وطلع نجم سهيل قام في
نيته يبدا بالطلب فلما كان
وقت الغلس وقرب الصبح
وتنفس استيقظ شطا وهو

بايكي العينين فقال له ابوه
ما وراءك يا بني فقال له يا ابت
اني رايت منامًا انصرشه
وقيل لي كلامًا فحفظته والدنيا
هي عندي طالق واني بعون
ربي واثق ولا شك اني لك
مفارق فقال له ابوه يا بني
اعوذ بالله من هذا الكلام
ولعل الذي رايته اضغاث
احلام فقال بشط الا والله
ما هي اضغاث احلام ولكنها
اوامر الملك العلام الذي اجرى
الاقلام وخلق الضيا
والظلام وبعث سيد الانام
الى الخلايق بشرايع الاسلام
واني

واني رايت في المنام كان ابواب
السماء قد انفتحت وانوار
الهداية قد سطعت ولمعت
ثم انفتح باب الى السماء الثانية
فرايتها مملوءة بالملايكة
وهم ساجدين على جباههم
لا يقومون وراكعين لا
ينتصبون وقيامًا من
هيبة ربهم لا يقعدون
ويكتبا لا تنشف لهم عيون
ثم رايت كذلك سما بعد سما الى
السماء السابعة ورايت في
كل سماء من الملايكة والملاك
ملاك اعظم من الذي تليها
من قبلها ثم رايت قبة قد تدلت

وهي من الزمرد الاخضر فيها قتا
ديل من الجوهر فيها سرج تزهر
بالانوار من غير نار وفيها
اربعين حورًا عليهن خلل
ما رأيت قط مثلها ولا ابصرت
شكلها تكسف انوارهن الشمس
والقمر ولا يشاكل حسنهن احد
من البشر في ارجلهن نعال الياقوت الاحمر يطفن بها
على رفاف القرب والحبور ويتقلبن
على اسرة السرور فصاحت
بي احدهن تعقل يا مفتون
بيد الفتا اما آن لك ان تلقنا
انسيتنا ولم تذكرنا فقد
خلقنا لك قبل خلقك ٭
وجعل

وجعل مهورنا منك الجهاد في
مرضات رب العباد ولقد
الفت الجفا وما هكذا صنع
اهل الوفا وقد قرب الميقات
وتقضت الاوقات فتيقظ
من المنام وادخل الى دار السلام
وانظر الي ماذا ترى فنظرت
واذا بقباب معلقة حيث
لا يدرك لها نهاية بعدد
النجوم وقطرات الغيوم
في كل قبة مثل ما رأيت ٭
فقلت ما هذا فقلن لي
هذه قباب قوام الليل والشهدا
تاوي باهلها الى جنة المأوى
وهي جنة مخلوقة من لؤلؤة

رطبة في قدر الدنيا مرارا ثم تقدمت
الي واحدة من الحور لو اطلعت
على اهل الدنيا لافتنت عن
الشمس والقمر باشراق وجهها
وهي تقول هذه الابيات شعرا

* انت يا مفتون ما تبرح في بحر المنام *
* فدع اللهو وبادر قبل فعل المشتهام *
* ثم نح وابك على ما فات بالدمع السجام *
* واكثر اللوم ممن اكثر في عذل الكلام *
* ايها اللائم دعني لست اصغي للملام *
* اني اطلب ملكا ليس له صعب المرام *
* في جنان الخلد والفردوس في دار السلام *
* وعروس فاقت الشمس مع بدر التمام *
* طرفها يرشق بالحظ مصيبا كالسهام *
* ولها صدغ على الخد كنون تحت لام *

احسن

* احسن الاقدار قدر امي اعتدال وقوام *
* مهرها من قام في الليل ينادي في الظلام *
* يا مليكي ورجائي وعمادي والمرام *
* فاستمع قولي وفكري في كلامي والنظام *
* سوف تاتينا سريعا قبل ترحال الظلام *

فقال له ابوه يا بني ان من المنام
ما يصدق ومنه ما يكذب فلا تشغل
سرك بما رايت فقال الغلام شطا
والله يا ابت ما هو كذب وما
بقي لي في الدنيا مطمع ولشت
للاقاويل وزخرفها اسمع قال
ولم يزل شطا باقي ليلته يبكي
ويتضرع ويقوم على اقدام الخضوع
ويتخشع واخفائه من خوف الموت
تدمع الى ان اصبح الصباح واشرق بضيائه

ولاح هنالك ودع شطا اباه واهله
وخرج الى الحرب فتعلق به ابوه
وقال له يا بني يحق عليك لا تبلينني
بفراقك فقال شطا دع عنك
القتال فقد قرب لقاء الاحباب قال
فعندها قامت امآتم وانهلت
المدامع السواجم ودنا الفراق وقامت
ناعيات الاشواق ونشرت اجنحة
البين وجرى من كل عين عين
واقبل الهاموي يودع ولده شطا
وقال يا بني ان صح منامك وضربت
في دار السلام خيامك فاذكرنا
بحسن طريقة الوفا واقري سلامنا
على محمد المصطفى قال فلما ركبت
العساكر واصطفت الصفوف
والدساكر

والدساكر وتقابل الجمعان خرج الغلام
شطا على جواده واقبل الى ان
وقف بين العسكرين وطلب
البراز فخرج اليه فارس فقتله
بعد حملتين ثم خرج اليه الثاني
فحمل عليه فالتقاه بعزم جلي وقلب
قوي وحسام مشرفي قال وطعنه
بالسنان في صدره فطلع الرمح
يلمع من فقاره ظهره قال فبرز
اليه الثالث والرابع والخامس وهو
يصول ويجول الى ان قتل اثني عشر
فارسا فمتن دره لقد جاهد في الله
حق الجهاد وارضى رب العباد قال
ابن اسحاق رحمه الله تعالى فلما راى
ابو ثوب الى ما صنع الغلام شطا بفرسانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يطق الصابرون ان حمل عليه
بنفسه وكان من الفرسان المذكورة
والابطال المشهورة فلما ساوى
شطا في حومة الميدان قال له يا
غلام كيف تركت ملكك المقيم
والدين القويم وعدلت الى القوم
اللئام واتبعت دين الاسلام
لقد عملت فيك سحر القوم وقد
استوحشت البعد واللوم يا بني
عد الى الدين الرجيح والقول
الصحيح دين المسيح فاي شيء
رايت في هؤلاء المساكين حتى
اتبعت دينهم قال فلما سمع شطا
كلام ابي ثوب اقبل عليه معضبا
وقال له يا لعين اتامرني ان ادع
الطريق المستقيم الذي عليه الخليل والكليم
وابي لك بقولك وقد رايت البارحة مالي
من الكرامة عند الله تعالى وقد طلقت
الدنيا ثلاثا وايقنت اني من الموقنا
ثم قرا شطا قوله تعالى ان يوم الفصل
كان ميقاتا قال فلما سمع ابو ثوب قوله
حمل عليه ومد يسناته الله فالتقاه
شطا بقلب قوي وجنان جري
وحسام مشرفي فتقاتلا بالمشرفية
مقدار ثلاث ساعات فتعب شطا
ولحقه القطش فاراد الله ان يطيب قلبه
فكشف عن بصره فراى القبة
التي راها في منامه والحور التي انشدته
الابيات وفي كفها كاس من الجوهر فيه ماء
من نهر الكوثر وهي تقول يا شطا هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ربه لا يشقا ولا يفنى ولا يهرم
ولا يشقم والساعة تصل الينا
وتقدم علينا فلما نظر الى ذلك شطا
صاح الله اكبر الله اكبر هذا وعد
الرحمن وصدق المرسلون ثم
ثم اخذ الرمح وحرت دموعه وهمع
وزاد به البكا خوفا من الله وحنينا
فقال له ابو ثوب مما بكاؤك
فقال رايت كذا وكذا فضحك ابو ثوب
من كلامه هذا وهمل عليه وتقاتلا
قتالا عظيما اعظم من الاول
واشتد الان ابا ثوب سبق الغلام
شطا بالطعنة فجاءت في صدره طلع
السنان يلمع من ظهره فخر صريعا
قال فلما نظر الهامور الى ولده متجندلا
مريطق

مريطق الصبر دون ان حمل باصحابه
على اصحاب ابي ثوب والتقا الجمعان
وتقاتلت الفرسان وعلا القتام وبقي
الافق كالظلام وعمل الحسام في
الرجال وعظم القتال واشتد الحرب
وعظم الكرب واخذ اصحاب الهامور
الكلال وقويت عليهم طائفة
الشرك والضلال فرجعوا منهم منهزمين
ولاذوا بدمياط طالبين وطمع
فيهم ابو ثوب واصحابه وظنوا انهم
في قبضتهم اذا شرفت عليهم رايات
المسلمين وابطال الموحدين بقدمهم
هلال بن اوس وقد رفعوا اصواتهم
بالتهليل والتكبير فلما نظر الهامور
الى رايات الاسلام علم ان الامان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمرو بن العاص قد أجدّه فقوي
قلبه وصاح في جنده وقال يا أهل
الإسلام قد جاءكم النصر من الملك
العلام احملوا على الكفرة اللئام
قال وحمل بأصحابه على ابن ثوب
وقال يا عدو الله جاءكم أهل الصدق
والوفا والإيمان والصفا وذهبت
والله أرواحكم وقرب هلاككم
قال فلما أقبل هلال بن أوس وأصحابه
الإلف اشتاقت نفسه إلى المجال
فحمل بالراية على الأعداء وجال وحملت
أصحابه وأشهروا السيوف وفلقوا
الهام وأبروا الكفوف وقتلوا من
المشركين كل جبار وكشفوا عن
الهاموك العار وأخذوا له بالثار
قال فلما نظر

قال فلما نظر ابو ثوب الى ما نزل به
وبأصحابه من قدوم المسلمين
أيقن بالهلاك والعطب فصاح
في أصحابه وحمل وقاتل قتال شديد
بقلب أقوى من الحديد فبينما
هو يجول بجملته ويلتقي الفرسان
إذ لقيه يزيد بن عامر رضي الله
عنه فحمل عليه حملة منكرة مثل
الليث المشعر وقال له يا عدو الله
وعدو نفسه أما اتعظت بآيات
الله أما ظهر لك ما ظهر من دين رسول
الله ثم أطبق عليه بجملته وقبض
عليه بقوته وأعانه الله بركته
قال فأخذه أسيرا وساقه ذليلا حقيرا
وصاح العسكر في الكفار بأسر ابي ثوب

الغدار ونزل النصر على اصحاب محمد
المختار من عالم الاشرار وقولت الخيل الادبار
وركنوا الى الفرار واتبعتهم الصحابة
والمسلمين في الاثر وقتلوا من كفر
قال فلم يكن لهم حصن يلتجئون
اليه ولا بلد يرجعون اليه والبر في
وجوههم والمسلمين في ظهورهم
فاستسلموا للقضا والقدر وجيء
الى رسول الله المسلمين بالظفر فاخذوا يأتونه
وابو اشقا وهما اخوة ابا ثور وقبضوا
على ابن عمه وولاة الجزائر والبلاد قبضا
بالكف وقتل من قتل واسر من اسر ورجعت
المسلمين فرحين مستبشرين
بنصر رب العالمين قال واقبلت
الصحابة على الهاموك وعزوه في ولده
فسلم

فسأله عليهم وشكر لهم صنيعهم وقال
احتسبته عند الله تعالى وصبرت لقضاء
الله فقال له يزيد بن عامر اعلم ان في الجنة
درجة لا يصل اليها الا الصابرون الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى ثم دفنوا
الغلام شطا في ثيابه موضع قتل فلما كان
من الغد اقبل الهاموك الى خيمة يزيد بن
عامر وقال له رايت البارحة ولدي في النوم
وهو في القبة التي وصفت لي والحور بين يديه
فقلت له ما فعل الله بك فقال قتلني بحسن
قبول وجاد علي بالبشرى والتوصول
وانزلني في جوار الرسول ومع النبيين من امري
غفر لكل من يزور قبري قال ابن اسحاق رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثني عمرو بن الاشلع عن جدة عامر بن خويلد قال قتل
شط في ليلة النصف من شعبان فجعل اسه تلك الليلة
موما لان بذرته قالوا وان هلال بن اوس احضر اباثور
بين يديه واعرض عليه الاسلام فاسلم وكذلك اخوته
وبنو عمه واعرض الاسلام على بقية الاسارى فمنهم من
اسلم ومنهم من لم يسلم فاقرهم على اداء الجزية من عامهم
المستقبل ثم دخلوا في امر اكل الى تنيس وبنو الجزامع
موضع كنا سهم وكذلك في جميع الخزائن واخرج ابو ثور
من ماله وقال القوم الخمس وبعثوا به الى عمرو بن العاص
مع اموال من قتل وان هلال بن اوس نزل على التل الاحمر
ظاهر تنيس واقر اهل الخزائن في مواضعهم فقالوا ايها
الامير قد آمنا من جانبك وقد بقي علينا الخوف من موضع
اخر قال لهم هلال بن اوس ما اعرف لكم عدوا قالوا بلى
قال من قالوا اصحاب القلعة الممكنية بالفرما قال ابن اسحاق
رحمه الله وهي قلعة على جانب بحيرة تنيس مما يلي شرقي
وكان عليها

كان عليها الصامت ابن مرة من آل مرداس فلما سمع هلال بن اوس
بكر القلعة اقبل اليها بجميع من تبعه من العرب واهل تلك الارض
نزل عليها وحاصرها قال فاشرف عليهم الصامت بن مرة
امر اصحابه ان يرموهم بالسهام وكان فيها الف رام بالنبل
رموا عن قوس واحد الف سهم فلذلك سميت بالفرما واقام
على حصارها هلال بن اوس عشرون يوما فلما اقدع عليها
بعث الى عمرو بن العاص يعلمه بامرها ويستنجده فتقدم اليه
المقداد بن الاسود الكندي في خمسمائة من القرب وثلاثة
آلاف ومن اسلم من القبط فلما نزل المقداد على الفرما
صبا اهلها القتال ونظر الصامت بن مرة الى ما نزل به
من جمع المسلمين فعلم انه بيد القوم لانه ليس له مخلص ولا ناصر
فصالح المقداد على ان يؤدي للمسلمين خمسمائة دينار هرقلية
واربعمائة ناقة والفرس من الغنم وان يمهله الى تمام السنة
من وقته رجع الى الاسلام وان شاء رحل باهله حيث يشاء فاجابه
المقداد الى ذلك وارتحل المقداد وهلال بن اوس الى ان نزلوا على

البكارة بجميع من معهم من المسلمين وكان عيس
الباقر بن الاشرف وانما هو من كان معه ورحل
منه الى القصير ففتح صلحا ثم ارتحلوا الى الور
والى اليوم تعرف بهذا الاسم فسلمها اهلها و
الى العريش وسلم اهله ايضا وكذلك اهل رفح و
وعسقلان فتحوا جميعا صلحا وذلك من و
الله تعالى ونصره وكرمه ومنه تعالى

اسبدك بحمد الله تعالى وحسن
توفيقه وكان الفراغ من تنسخ
يوم الخميس اسبدك في اليوم
الخامس والعشرون من شهر
رجب الفرد الذي هو من
شهور سنة ٩٤٠
على يد كاتبه الفقير
الراجي عفو ربه الغني
عبده حسين
ابن اسماعيل
حلواني
على
عفا
الله

BIBLIOTHEQUE ROYALE

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

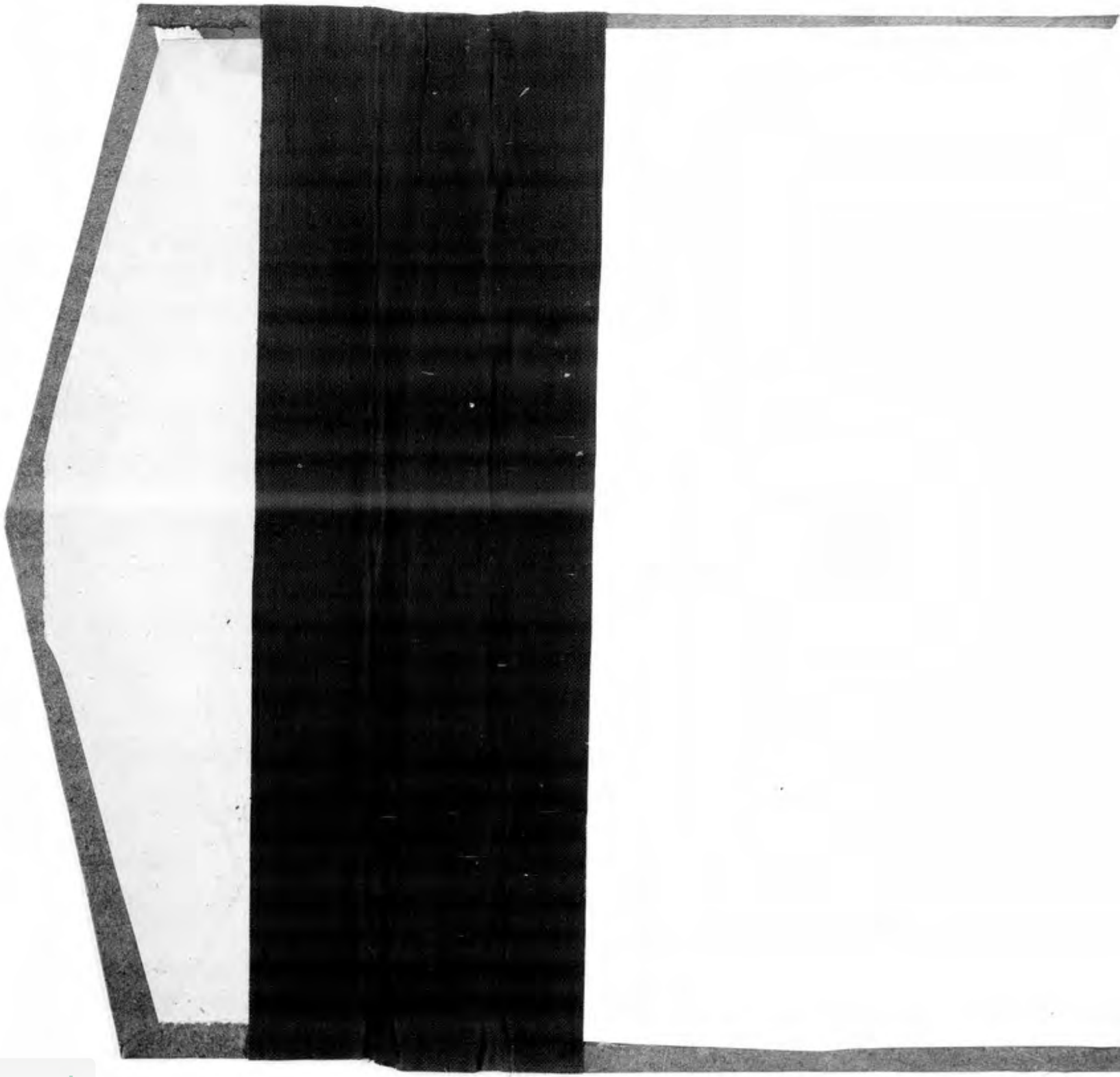

شبكة الألوكة
www.alukah.net

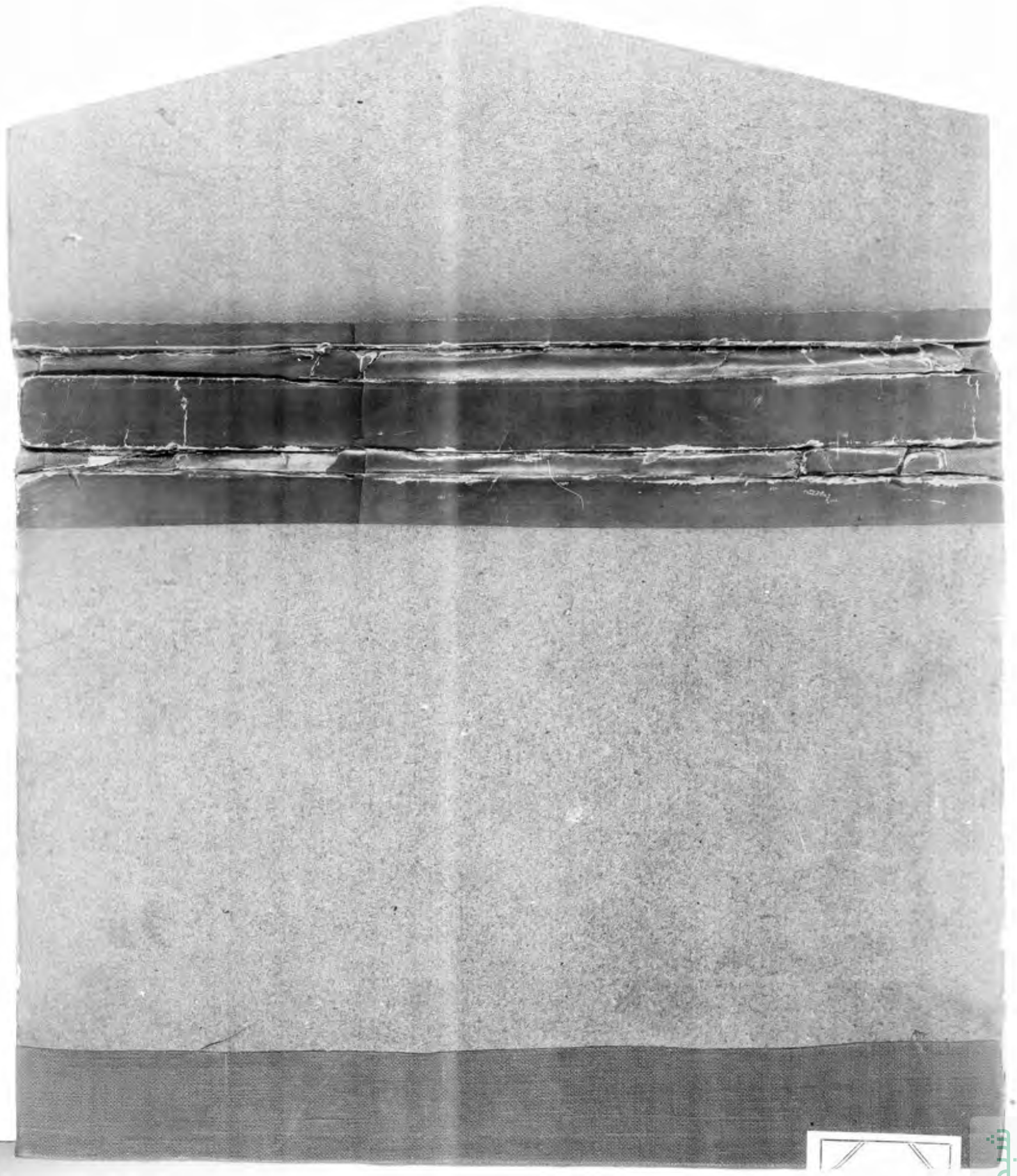

www.alukah.net
شبكة الألوكة